وسم على أديم الزمن

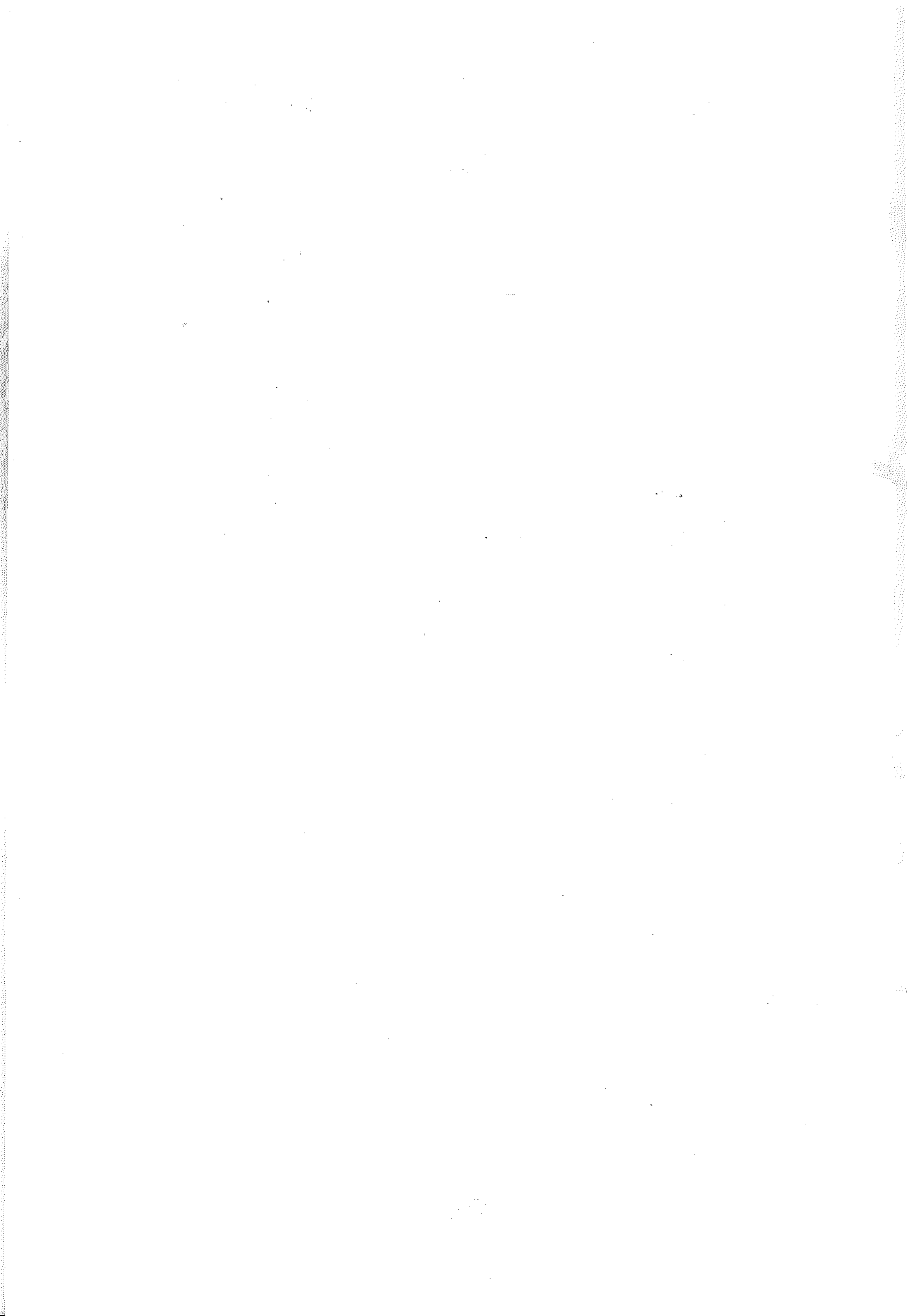
"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الثالث والأربعون

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





وسم على أديم الزمن

«لمحات من الذكريات»

الجزء الثالث والأربعون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الثالث والأربعون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٦هـ

٥١٤ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٨-٦٩٢٣-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٦/٩٨٣

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٩٨٣

ردمك: ٨-٦٩٢٣-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هذا هو الجزء الثالث والأربعون من سلسلة مذكراتـــي: "وســـم على أديم الزمن". وقد دارت محتويـــات الذكريات فيـــه عن العام (١٤٢٦هـ) – (٢٠٠٥م).

وفيه ما يكمل ما بُدئ في الأجزاء السابقة، والنهج فيه والخطة لا تختلف عما ســـبق أن سرت عليه، إلا ما رؤي أن تطوراً جاء نتيجة التجـــارب، وما أبداه القـــراء، مما يمكن ألا يخرج عن روح المذكرات. ومما يخرج من هذه الروح اقتراح أن أتوغل في الأمور السياسية، وأن لا أتردد في ذكر الأسماء، أو في كشـــف

الرســائل التي أحملها لرؤساء الدول، ولكني لا أنصاع لهذه المقترحات ولا لأمثالها، مما هو كثير. بــل إن هناك من انتقد حجم الحرف، ورأى أن أصغــره، وهذا إمــا إنه لم يقرأ ما قلته عن الهدف عن تكبيري للحرف، أو أنه شباب ونظره يســاعده على قراءة الحرف الصغير. وكم حُرمتُ، وأنا شــيخ كبير، من قراءة بعض مقــالات الصحف، التي يجذبني موضوعها أو كاتبها، لأن المقالة كتبت برأس الدبوس، ليوجد مكان بارح للإعلانات، التي لا أظن أنها تأتي بمردود كبير، لغموضها، أو لتوجيهها لعدد محدود من الناس.

على أي حــال، كنــت أرد على بعض الاقتراحــات بأن هذه مذكرات شــخصية

تلمسني أنا والمحيط الذي أعيش فيه وليست مذكرات سياسية، لترضي ألفاً وتسخط مليوناً.

وسوف لا أطيل المقدمة، كما سبق أن ذكرت في الجزء السابق (٤٢)، لأن ما يحتاجه الكتاب من تقديم اتخذ مكانه في الأجزاء الأولى؛ أما الآن فالمعروف لا يُعرّف.

وبالله التوفيق

المؤلف

دخول شهر محرم عام ١٤٢٦هـ
(فبراير عام ٢٠٠٥م)

دخول العقارب:

يصادف دخول هذا الشـــهر دخول برج العقارب، والجو أثناءها يكون بارداً، فهي به تلسع كما تلسع العقارب ضحاياها.

إرسال السيارة:

اليوم السبت، الثالث من شهر محرم (١٢ فبراير)، أعدت السيارة إلى الرياض، لأن أمر إيجاد سيارة خاصة بجدة لم يحل بعد، ودخول البرد يعني بقاءنا في الرياض، بعد أن استفدنا منها وقت الحج.

العودة مع الملك:

عند الساعة الرابعة ظهر يوم الأحد، الرابع من شهر محرم عدنا بمعية خادم الحرمين الشريفين.

وذهبنا إلى القصر الملكي لحضور حلف اليمين من قبل الوزراء المعينين حديثاً، وهم الدكتور عبدالله العبيد، والأستاذ إياد مدني، والدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي، والأستاذ عبدالمحسن العكاس.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين الخامس من شهر محرم، في الرياض عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثـــة والنصف ظهر هذا اليوم، برئاســـة صاحب الســـمو الملكي الأمـــير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقتل الرئيس الحريري:

في يوم الاثنين الخامس من شهر محرم (١٤ فبرايــر) وصلنا خبر التفجــير الذي حدث لموكب رئيس الوزراء اللبناني، وراح ضحيته السيد رفيق الحريري، وعدد من الذين معه.

وكان حدثاً مفزعاً، اســـتدعى تعليقات مختلفـــة، وتفســـيرات متنوعـــة، واتهامات متعددة، موجهة للجهات التي تكون أقرب إلى الذهن، في معاداة السيد الحريري، ومن

يســعى لنفعهم، وإحباطاً للسياسة التي كان يتبعهــا، والتي تعتقد بعــض الدول، وبعض الأحزاب أنها ليست في صالحهم.

وقــد ألف لجنة للتحقيــق، لا تزال تقوم بعملها إلى اليوم (مُنْتَصف عام ١٤٣٤هـ)، والله وحــده الذي يعلم متى ســوف تُجلى الحقيقة.

دعوة:

دعانا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن سلمان عند الســاعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء، الســادس من شــهر محرم، بنخيل العذيبات بالدرعية، وســرنا إلى هناك بهداية خارطة معنا.

اجتماع:

اجتمعنا يوم الثلاثاء السادس من شهر محرم، عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري عن المعاملة التي أجابت بها هيئة كبار العلماء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، حسب طلب من اللجنة العليا.

اجتماع:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء السابع من شهر محرم، اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، وتأخر سموه في رحلته إلى لبنان، لتشييع جنازة الرئيس رفيق الحريري، وعقدنا الاجتماع، عند عودة سموه،

عند الساعة الواحدة بعد ظهر هذا اليوم في قصر سموه.

زيارة:

زارنـــي بعد مغرب يوم السبت، العاشر من شــــهر محرم، الأستاذ الأخ عبدالعزيز بن محمد القريشـــي وأخيه إبراهيم وقد سررت برؤيتهما، لأن الجلوس معهما وأمثالهما، تملأ النفس بهجة وسروراً. زادهما الله توفيقاً.

اللجنة الدائمة:

كما رأينـــا اللجنة الدائمة تعقد عند ظهر يوم الأحد من كل أســـبوع، إلا أنها لن تعقد في هذا الأســـبوع، لأن عدداً من الأعضاء خارج المملكة.

اللجنة العليا:

عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد الحادي عشر من شهر محرم، عقدت اللجنة العليا بالديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثانـــي عشر من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء، بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني.

مقابلة للملك:

في مساء يوم الاثنين، الثانـــي عشر من شهر محرم، قابل خادم الحرمين الشريفين، سمو الأمير أندرو، ابن ملكة بريطانيا، الملكة إليزابيث.

حفل تكريم:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع أقام معالي الأستاذ عبدالمحسن ابن عبدالعزيز العكاس حفل تكريم لمعالي الأخ الدكتـــور علي بن إبراهيم النملة (أبو حمد)، على شرف صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

حجر الأساس للمجّمع:

عند الســـاعة الثامنة والنصف من مساء

يوم الثلاثاء، الثالث عشـــر من شهر محرم، رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وضع حجر الأساس للمجّمع الرابع، بحي سلطانة.

مقابلة في مكتبي:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الثالث عشـــر من شهر محرم، قابلت في مكتبي الســـفير الإيرانـــي السيد حسين صادقي، بمناســـبة تعيينه ســـفيراً لإيران في المملكة.

كتابة مقالتين:

في يوم الأربعاء، الرابع عشـــر من شـــهر محرم، كتبت مقالتين، طُلب مني كتابتهما:

الأولى: عن معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، أمين عام مجلس الوزراء سابقاً، وذلك استجابة لطلب جريدة الجزيرة.

والثانية: عن الأخ الصديق الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، طلبها مني الأخ الأستاذ الكريم عبدالمقصود خوجة، بمناسبة قرب تكريم اثنينية عبدالمقصود للأخ الدكتور عبدالله.

وهذا جعلني أهجر كتابة مذكراتي اليوم على الأول.

ومثل هذه المقاطعات لاستمرار كتابة مذكراتي كثيرة. وهذه التي أقبل الوقوف من أجلها، وهناك ما يأتي غير مقنع، فلا يثنيني عن كتابة المذكرات، لأنها ترجح.

محاضرة للدكتور الهويمل:

في يوم الخميس، الخامس عشـــر من شهر محرم، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ذهبت إلى مركز الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - واســـتمعت لمحاضرة ألقاها الدكتور حســـن بن فهد الهويمل، وعنوانها: موقعنا في سياق المشاريع الثقافية.

وقد قدم الدكتور حسن الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق.

واجتمـــاع يوم الخميس هذا، في موســـم المحاضرات الثقافية يُتيح، بجانب العلم الذي يلقى، الاجتماع ببعـــض الإخوان، الذين لم يرهم الإنسان منذ مدة.

وهذه المحاضرات، عندما يعلق عليها بعض

الحاضرين، تلفت النظر إلى الشخص المعلق، فهناك الأكاديمي الذي يثري الجلسة بتعليقه، لأنه يأتي في الصميم، وتقدر له مداخلته، لأنها لمست جانباً مهماً من المحاضرة، إما تعضيداً، أو إضافة.

وهناك شبه العامي، وإن كان متقدماً في عمله، وهذا يكاد يعلق على كل محاضرة، ويأتي بما أتى به المحاضر، أو يشط، فينتهز الفرصة فيعرض رأياً له في الأدب لا يمت إلى المحاضرة بصلة.

لهذا وُجد من يقدم المحاضر أولاً، ثم يستقبل ثانياً أوراق المعلقين، ويختار منها، وهي كثيرة، ما يناسب ويتجاهل الباقي بحجة أن الوقت لا يسمح.

زواج:

حضرت مساء يوم الخميس الخامس عشر من شـــهر محرم زواج ابنة محمد بن راشـــد العثمـــان الهزانـــي على الشـــاب وليد بن عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، بقصر الرياض للاحتفالات على طريق الملك عبدالعزيز.

مطر:

نـــزل مطر مســـاء هـــذا اليوم الخميس، وكان غزيراً، امتلأت منه الشوارع، وحدث منه بعض المضايقات لتجمع المياه.

واستمر نـــزوله في اليوم التالي: الجمعة.

حالة الطقس:

اليوم السبت، السابع عشر من شهر محرم،

وقد طلعت الشمس من أول النهار، والأمطار تُذكر خارج مدينة الرياض واليوم هو (٢٦ فبراير).

زيارة:

قمت أنا والابن محمد بعد العشاء من يوم السبت هذا بزيارة الشيخ محمد بن إبراهيم السبيعي، في بيته خلف مستشفى الشميسي.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثامن عشر من شهر محرم.

وصول المستشار الألماني:

يوم الأحد، الثامن عشـــر من شهر محرم، عند الساعة الرابعة والربع، عصر هذا اليوم، وصل المستشار الألمانـــي جيرهارد شرودر إلى الرياض، في المطار القديم. أما المستقبلون فبدأ تجمعهم من الساعة الرابعة إلا ربعاً.

وذهبنا بعد السلام عليه، بصحبة صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، إلى مأدبة الغداء في قصر سموه.

وبعد الغداء ذهـــب لمقابلة خادم الحرمين الشريفين في قصر جلالته.

وعند الســاعة الثامنـــة والنصف تناول الضيف طعام العشـــاء، بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير

منطقة الرياض، وذلك في مركز التراث.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عصر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

المطر:

في هذا اليوم، الاثنين من هذا الأسبوع، هطل المطر مدراراً طوال هذا اليوم، وقد بدأ يزداد عند ظهر هذا اليوم، وقد توقف في اليوم التالي.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية، حفل عشاء يوم الاثنين من هذا الأسبوع على شرف الأخوين معالي الدكتور علي النملة، ومعالي الأخ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد.

اجتماع:

في يـوم الثلاثاء العشـرين من شـهر محرم، عند السـاعة الثانية عشرة ظهراً، عقد اجتمـاع بمكتب صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، والهدف من الاجتمـاع بحث بعض الأمور عن الحدود مع بعض دول الخليج.

زواج:

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تم عقد قــران ابنة حمود البراك على عبدالله بن صالح آل الشـــيخ بدءاً من الساعة التاسعة، بفندق المملكة.

تعزية:

ذهبتُ ظهر يوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شـــهر محرم، لتعزية الأخ الأستاذ عبدالله ابن خميس بوفاة زوجه – رحمها الله.

تطعيم عن الشوكية:

التطعيم عن الحمى الشوكية يتم كل ثلاث سنوات، وقد تطعمت اليوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شهر محرم، عن الحمى الشوكية.

أسأل الله أن يجعل فيه النفع.

مجيء قاسم:

وصل المزارع الهندي قاســـم من إجازته واليوم هو الأربعاء من هذا الأسبوع.

وصول الرئيس السوري:

اليوم الخميس، الثانـــي والعشـــرين من شهر محرم، عند الســـاعة الثالثة والنصف، وصل إلى الرياض الرئيس الســـوري، السيد بشار الأسد.

سباق الخيل:

النشـــاط الرياضي له أنصار كُثُر، واليوم الجمعة، الثالث والعشـــرين من شهر محرم،

سيكون هناك سباق للخيل، ويبدأ عند الساعة الخامسة عصراً، ولا يحضر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الأشواط الأولى. وقد وصل عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، فحضر الشوط الرابع والخامس.

ولما انتهت الأشواط غادرتُ الميدان، ولم أدخل إلى العشاء، لأني مدعو مساء هذا اليوم عند معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز على العشاء، على شرف معالي الأخ عبدالوهاب عطار.

أما الازدحام في السباق، وعدم وجود أماكن للراحة بين فترة العصر والمغرب، تجعلني لا أذهب للفترة الأولى، واقتصر على الفترة الثانية، التي تبدأ بعد الساعة الثامنة

مساءاً.

كتاب العبادي:

الأستاذ علي العبادي أديب تربوي، له اهتمام بالشعر، مما أدى به إلى الاهتمام بأوزان الشعر، وقد ألف كتاباً، وأرسل لي اليوم الجمعة مسودة كتابه، لأعطيه رأيي فيه، وكان كتاباً بُذل فيه جهد مضنٍ من متخصص، ويعد عمله هذا فريداً، خاصةً في هذا الوقت الذي لا تجد من يهتم بمثل هذه المواضيع.

لهذا لقي مني كل تعضيد، مع الحث على الإقدام بسرعة على طبعه وإشاعته. وسيكون له صدى مبهج من أولئك الغيورين على

الشعر، وسـيهدي ضال الشعراء الشباب، الذين أخذوا الشعر سليقة، ولا يعرفون كثيراً عن موازين الشـعر، وما يقبـل من عاهاتها ونواقصها من خبن وغيره.

العشاء:

تناولنا طعام العشـاء مسـاء يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر محرم، عند معالي الأخ محمد الفايز على شرف معالي الدكتور عبدالوهاب عطار، الذي يزور الرياض هذه الأيام، وعمله في جنيف.

وصول ملك الأردن:

عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الأحد الخامس والعشـرين من شهر محرم،

وصل جلالة الملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن، إلى المطار القديم.

تكريم:

كرمت وزارة التربية والتعليم مساء يوم الأحد معالي الأخ الدكتور محمد الأحمد الرشيد، وزيرها السابق، وكان ذلك في قاعة بريدة في فندق الإنتركونتننتال.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا، عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر محرم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، بالديوان الملكي.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة، ظهر يوم الاثنين، بالرياض، السادس والعشرين من شهر محرم.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، واستمر المجلس منعقداً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، حتى الساعة السادسة والثلث.

زيارة الدكتور العواجي:

الدكتور صالح العواجي، وكيل وزارة المياه والكهرباء، يزورني بين آن وآخر، في مكتبي بأمانة مجلس الوزراء. جزاه الله خيراً،

واليوم الثلاثاء السـابع والعشرين من شهر محرم، جاء لزيارتـي عند السـاعة الحادية عشرة صباحاً.

رئيس جمهورية أذربيجان:

اليوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شهر محرم، سيقوم رئيس جمهورية أذربيجان عند الساعة الخامسة عصراً، بتقليد خادم الحرمين الشريفين وساماً، وسيقدم له خادم الحرمين الشريفين وساماً. وقد حضرت المقابلة، وتم ذلك في القصر الملكي.

اجتماع مع الأمير نايف:

في يوم الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر محرم (٩ مـارس)، اجتمعنا بمكتب صاحب

السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، لمناقشة الحدود مع إحدى دول الخليج، وذلك عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.

زواج الأمير سعود:

أقيم حفل زواج صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فيصل بن مشعل بن عبدالعزيز، بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي، مساء يوم الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر محرم. والدعوة لحضور الحفل أرسلت كالمعتاد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

موجة دفء:

اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع (٩ مارس)

مرت موجة دفء لبسنا بسببها ثياب القطن، وبقينـــا عليها في المقبل من الأيام. ولم نكتف بثياب القطن، بل لبسنا المشالح الخفيفة.

كتاب الوسم:

في خانة يوم الخميس، التاســـع والعشرين من شهر محرم، ذكرت أنـــي بدأت آخر لمسة قبل الطبع للجزء الأول من كتابي: "وســـم على أديم الزمن".

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢٦هـ
(فبراير ٢٠٠٥م)

١) أ - مقابلة للملك:

ذكرتُ مقابلة خادم الحرمين الشـريفين لأمير يـورك (دوق أوف يورك)، ولم أذكر تفاصيل الإجراءات قبل المقابلة:

عند دخولنا يـوم الاثنين لمجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، أخبرنـي صاحب السـمو الملكي الأمـير عبدالعزيز بن فهد بأن الملك سـوف يقابل أمير يورك. ولهذا بعد أن تبدأ الجلسة بقليل علينا أن ننسحب من الجلسة ونذهب للمقابلة.

وقد تم هــذا، بعلم من صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله، رئيس الجلسة. وذهبت مع سمو الأمير عبدالعزيز بسيارة سموه، وهو قائدها، وبعد أن تمت المقابلة عدنا إلى الجلسة، وكانت على وشك الانتهاء.

ب - مقابلات للملك:

قابل خادم الحرمين الشــريفين يوم الأحد الثامن عشــر من هذا الشهر السيد شرودر، ثم قابل أبناء السيد رفيق الحريري - رحمه الله - وعزاهم، ثم قابل الأخ أحمد قطان، مندوب المملكة في الجامعة العربية.

ج - اتسم هذا الشــهر بكثرة الأمطار، وقد مررنا ببعض افرادها في مكان تاريخها،

وقد بدأت يوم الجمعة، السادس عشر من هذا الشهر، واختلفت درجة الحرارة.

وتضايق الناس من حالة الشوارع، وامتلائها بالمياه، وكثرة الحفر، التي يكشف المطر عددها وعمقها.

٢) مختارات:

أ - السياسة الناجحة:

السياسة الناجحة لها أسس تقوم عليها، يعرفها الساسة الذين ينفذونها، والرواة الذين يبثونها، أو يضعونها، لينبهُوا الحكام إليها، ليسيروا عليها.

في كلا الحالتين نرى أنها مقبولة في ذلك الزمن، ولأهميتها أُبرزت في الروايات،

وفصلت أقســـامها، ولم يترك منها جانب إلا أخذ حقه من الرعاية والذكر والإبراز.

وهذا هو النص البديع، المشار إليه.

"كتب الحجـــاج إلى المهلب يأمره أن يكتب إليه بسيرته في السياسة.

فكتب إليه:

إنـــي أيقظت رأيي، وأنمت هواي، فأدنيت السيد المطاع في قومه، ووليت الحرب الحازم في أمره، وقلدت الخراج الموفّر لأمانته، وقسّمت لكل خصم من نفسي قسماً يعطيه حظه من نظري؛ فخاف المريب، صولة العقاب، وأيقن المحسن بحظه من الثواب".

(آداب الملوك: ٨٤).

ب - الاهتمام بالأمر الصغير:

لا نــزال في حدود السياسة، والسياسة حقلها واســع، وجوانبها متعددة، والملوك يهتمون بتبصير مســؤوليهم لما يهمهم، ولما يجعلهم ناجحين في عملهم.

ومن مظهــر الاهتمام ضرب الأمثال لهم، لتثبت صورة الوصية في أذهانهم، وهي طريقة مختارة لتثبيت النصيحة والتعليمات، ولنا في القرآن الكريم أســوة حسنة، إذ أنه بعد أن يحذر الناس أحياناً يتبع هذا بإعطاء مثل يجعل السامع أبعد من أن ينسى.

دعونا نقرأ الآية الكريمــة، وفيها صورة واضحة لما نرمي إليــه، ويكفي النظر إليها، والتبصر فيهــا، ليرى المرء بشــاعة مخالفة

النصيحة.

الظن السيء إثم، والتجسس إثم، واغتياب بعض الناس لبعض إثم، والوقوف عند هذا القول قد لا يؤثر في بعض الناس، فجاء القرآن بتكملة الآية، وهي صورة مرعبة توقظ الساهي، وتنبه الغافل.

لقد شبه الله - سبحانه - مرتكب هذه الآثام بمن يأكل لحم أخيه الميت.

قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا، اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم".

(سورة الحجرات، آية: ١٢).

وبزرجمهر أدرك أهمية تصوير الأمر الذي أصدره، ولهذا أنهى القول بصورة محسوسة، لا يشك في قبول المتلقي لها، لأنها تحمل وسيلة إقناع واضحة، لأنها صورة محسوسة، وفي متناول السامع، لا يحتاج أن يأتي بها من بلد آخر:

"قال بزرجمهر لأنوشروان: ليكن تشميرك للأمر الصغير، إذا أردته، كتشميرك للأمر الكبير، فإن الأسد يثب على الأرنب كوثبته على العير".

(آداب الملوك: ٨٦).

ج - فضل الشيب:

إذا كان الشـــيب ضيفاً غـــير مرحب به للكهـــل، فإنه ميزة عند الناس، عندما يكون الأمر يخص الأعمال، وخدمة السلطان، وقد تأكد هذا في القصـــة التي أرويها هنا، وفيها طرافة تضاف إلى ما يدور ســـراً بين الناس، ولا يبوحون به بسهولة.

وأمامـــي قصة تؤكد مـــا ذكرته، من أن للشـــيب مقام في بعض الأمور، لأنه يوحي بالثقة لصاحبه، نتيجة تقدم العمر، وما يتوقع من حصيلة واســـعة من التجـــارب، التي لا تكتسب بسهولة.

وهذه هي القصة:

"فرق الفضل بن ســـهل عيوناً له

من نصحائه في البلدان، وأمرهم أن يسألوا عن عيوبه.

فعـــاد إليه واحد منهـــم، فأخبره أن وفداً وفدوا علـــى المأمون، فلما وصلوا، قالوا:

مـــا رأينا مثل هـــذا الملك جلالة وعقلا، ولا مثل وزيره كفاية وفضلا، لولا أنه شـــاب، ومن شأن الملوك أن يستوزوا المشايخ، الذين اجتمعت لهم إلى العلم تجربة، وإلى الرئاسة حنكة.

فاحتجب الفضل ثلاثة أيام، يعالج لحيته، ثم ظهر للناس وهي بيضاء".

(آداب الملوك: ١٢٩).

٣) تعبيرات شعبية:

أ - المريب يقول خذوني:

الذي ارتكب خطأ، يبقى حذراً، ويكثر الالتفات، خوفاً من اكتشاف جرمه، وكثرة الالتفات الحذر أحياناً يكون الدليل على جرمه. وكما يقول المثل في بعض المناطق اللي في بطنه لحمة نية توجعه.

ب - سبحان الذي يغير ولا يتغير:

يعني سبحان الله، لأن الله هو القادر على تغيير الناس، ولا أحد يمكن أن يؤثر عليه - سبحانه.

وتقال في الغالب تعليقاً على إنسان كان في حال ثم أصبح في حال مغايرة للحالة السابقة، كأن يكون بخيلاً ثم أصبح كريماً، أو كان

عصبياً ثم صار هادئاً. وهكذا.

ج – سَمُّ الخياط مع الأحباب ميدان:

أي أن جب الإبـــرة الضيق يصبح ميداناً واســـعاً عندما يتصل الأمر بالأحباب، فمن نـــزل عليه ضيوف ومنـــزله صغير، واعتذروا لمضايقتهم رد عليهم رب البيت أو ربة البيت بأن سم الخياط مع الأحباب ميدان.

ويقولون أحياناً: الضيق بالقبور.

٤) ألفاظ عامية:

أ – يردي: الردي الصوت يســـمعه من هـــو تحت لحركـــة في مكان أعلـــى. الذي فوق في الغرفـــة لم يدعني أنام، طوال الوقت يردي. وهناك قول للأطفال تجذبهم إلى قوله

السجعة.

جاك الحــبردي يردي ومكبَع بالورد، أي مغطى بالورد.

ب – ريِّــض: أي متأخر. ريض الجماعة فتريضوا، أي أخّرهم فتأخروا.

ج – أريا: احترق: أريا الرّز على النار أي احترق.

الأريــاء: الآراء. تخالفــت الأرياء: أي اختلفت الآراء.

دخول شهر صفر عام ١٤٢٦هـ
(مارس عام ٢٠٠٥م)

نيابة:

اليوم السبت، الثانـــي من شهر صفر، وغداً الأحد، سوف أنوب عن معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل.

عودة البرد:

اليوم الأحد، الثالث من شهر صفر، عادت موجة البرد قليلاً.

اللجنة الدائمة:

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يـــوم الأحد، الثالث من شـــهر صفر،

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها.

اللجنة العليا:

كان المقرر أن تجتمع اللجنة العليا مساء اليوم الأحد، عند الساعة التاسعة مساءً، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا أن الاجتماع ألغي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الاثنين الرابع من شهر صفر.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الرابعة والنصف من عصر هذا اليوم برئاسة صاحب

السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الخامس من شـــهر صفر أبو مازن، السيد محمود عباس الرئيس الفلسطيني.

زواج الأمير تركي:

في مســـاء يوم الثلاثاء، الخامس من شهر صفر، تم زواج صاحب السمو الأمير تركي ابن محمد بن فهد بن عبدالعزيز، على كريمة الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن ســعود الكبير، عند الســاعة الثامنة والنصف بقصر الثقافة بحي السفارات.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس، السابع من شهر صفر عند الأخ الدكتور عبدالعزيز ابن عبـــدالله العوهلي، على شـــرف معالي الشـــيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري، والد زوج الدكتور وائل العوهلي.

وفاة أختي:

انتقلت أختي موضي، وهي أكبر مني، إلى رحمة الله تعالى، وهي زوج الأخ عثمان الحمد القاضي، ووالدة خالد. وكانت تســـكن مع زوجهـــا - رحمهما الله - في عنيزة، وجاءت للعلاج في الرياض، حيث توفاها الله - رحمها الله.

واليوم الجمعة، الثامن من شهر صفر، وسيصلى عليها غداً بعد صلاة العصر في مسجد إمام الدعوة، وسيكون دفنها يوم السبت، التاسع من شهر صفر في مقبرة النسيم.

وفاة موضي الشبيلي:

انتقلت موضي الشبيلي إلى رحمة الله، وصلي عليها بعد صلاة عصر يوم السبت، التاسع من شهر صفر، في مسجد إمام الدعوة، القريب من مقبرة النسيم حيث دفنت.

زواج الأمير خالد بن الوليد:

عند الساعة الثامنة والنصف يبدأ حفل زواج صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن

الوليد بن طلال على ابنة معالي الأخ الدكتور إبراهيم بن عبدالعزيز العساف، بقاعة المملكة (فورسيزن) جنوب غرب عمارة المملكة، في طريق الملك فهد، وذلك مساء يوم السبت، التاسع من شهر صفر.

الجلسة للعزاء:

بعد عصر يوم الأحد، العاشـــر من شهر صفر، وبعد مغرب هذا اليوم جلست في بيتي لتقبل العزاء في وفاة أختي أم خالد - رحمها الله.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا، عند الساعة الثامنة والنصف من مســـاء يوم الأحد، العاشر من

شـــهر صفر، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الحادي عشر من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الرابعة والثلث، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

استمرار العزاء:

استمررت بتلقي العزاء في أختي أم خالد، واليوم هو الثلاثاء، الثانـــي عشـــر من شهر صفر، وقد جلست بعد صلاة العصر، وبعد

صـــلاة المغرب - رحمهـــا الله - وجزى الله المعزين خيراً، سواء كانت تعزيتهم بمجيئهم أو بالتليفون، فقـــد كان التليفون لا يتوقف من مكالمات المسؤولين والأصدقاء، والقدم لا تنقطع عن المجيء.

الغداء:

عند الساعة الثانية إلا ربعاً من يوم الثلاثاء تناولنا طعام الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، في قصر سموه، على شرف وزير الدفاع البريطانـــي.

الجزء التالي من الوسم:

اليوم هو الأربعاء، الثالث عشر من شهر صفر، والعمل جـــار على كتابة الجزء التالي

من "وسم على أديم الزمن".

الطقس:

اليـــوم الأربعاء من هذا الأســـبوع (٢٣ مارس) الجو البارد مستمر، وفي الليل تصل درجـــة البرودة إلى العشـــرين فوق الصفر، واستمر هذا إلى آخر الأسبوع.

العشاء:

أقام الأخ الأستاذ محمد العمير، يوم الجمعة، الخامس عشر من شهر صفر حفل عشاء على شرف أبي حمد الأخ الدكتور علي النملة.

زواج:

في مساء يوم الســـبت السادس عشر من

شـــهر صفر، تم زواج عمـــاد خليل كردي على سارة بنت وليد زهران، بقاعة نيّارة في الرياض.

اللجنة الدائمة:

اجتمعـــت اللجنـــة الدائمـــة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، السابع عشر من شـــهر صفر، وقد بحث من جملة ما بحث موضوع يخص البترول.

وقد قدمت وزارة الاقتصاد والتخطيط في هذا الاجتماع عرضاً عن البترول.

وفاة المالكي:

انتقـــل إلى رحمة الله تعـــالى، بعد منتصف

ليل يوم الأحد، السابع عشر من شهر صفر الشيخ عبدالرحمن مالكي.

اللجنة العليا:

هذه الليلة، مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، هو موعد عقد اللجنة العليا، إلا أن الموعد ألغي، ولم يتم اجتماع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر صفر، وحضر جلستها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عندالساعة

الرابعة والربع من ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

الصلاة على الشيخ المالكي:

صُلي على الشيخ عبدالرحمن جمال مالكي اليوم الاثنين في الحرم المكي، ودفن في مقبرة المعلاة، وهو والد الأخ عبدالحميد مالكي وأمين ويوسف. وكان صديقاً لوالدي، وعمل مع والدي في الخزينة الخاصة بمكة المكرمة، في عشر الخمسينات، عندما كان الوالد مديراً للمالية.

وكان الشيخ عبدالرحمن مسؤولاً عن الصندوق، في فترة من الفترات، وكان يقرض

من يحتاج من الموظفين، ويقتطعها من رواتبهم في آخر الشهر، فكان بهذا يفرج كربتهم.

وقال لي أن الوالد كان يردد بعض النصائح ومنها الحرص على الأمانة، ومعها نصيحتان، وقد كتـــب هذه الكلمـــات في لوحة بخطه الجميل، وهي عندي في جدة، أرجو أن أتمكن من تصويرها وعرضها في آخر الكتاب.

وعندما توفي كان عمره فوق المئة وخمس سنوات - رحمه الله، وفي آخر عمره كان يفقد ذاكرتـــه، وكان أحياناً يطلب وجبة الإفطار رغم أنه قد تناول إفطاره قبل دقائق.

زواج الأمير فهد بن فيصل:

في مساء يوم الأربعاء، العشرين من شهر

صفر (٣٠ مارس) تم زواج صاحب السمو الأمير فهد بن فيصـــل بن عبدالعزيز، ابتداء الحفل من الســـاعة الثامنـــة والنصف بقصر الثقافة في الحي الدبلوماسي.

ملكة:

عثمان بن عبدالله بن عبدالعزيز العثمان، هو خال أولادي، ومساء يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر صفر، بعد العشاء، تمت ملكة العنود بنت عثمان على الشاب تركي ابن عبدالرحمن الفيصل المعمر.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس من هذا الأسبوع تم زواج خالد بن فهد الســـنانـــي، الساعة

التاسعة مساءاً، في نادي ضباط قوى الأمن.

الذهاب للتعزية:

انتقلت إلى رحمـــة الله زوج صديقنا محمد الصالح العميل يوم الأربعاء الماضي، وذهبت اليوم الجمعة للتعزية بها.

عودة الحارس:

إبراهيم إدريس، أريتري الجنســـية يعمل عندنا حارساً، وكان أولاده معه في الرياض، ثم ذهب بهم إلى أريتريا، وعاد اليوم السبت، الثالث والعشرين من شهر صفر.

اللجنة الدائمة:

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من

يوم الأحد الرابع والعشـــرين عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة الثامنة والنصف مســـاء يـــوم الأحد الرابع والعشـــرين من شـــهر صفر بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

شراء جوال:

يبدو أنه ورد للأسواق جوال جديد اسمه جال، ولابد أن فيه ميزات تغري، وقد اقتنيت واحداً، ولا أذكر عنه شـــيئاً الآن، وكل ما أعرفه ما دونته في المفكرة، بأنه كلف (٢٦٩٠

ريالاً) وأن الشــــراء تم في يوم الأحد، الرابع والعشرين من شهر صفر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر صفر.

وعقــــد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

عشاء:

لا أذكر الآن من أقام حفل العشـــاء هذا، لأنــــي لم أسجله في المفكرة، وما سجلته هو أن الحفل على شرف معالي الزميل الدكتور

خالد بن محمد العنقري، وزير التعليم العالي، وأنه أقيم بمنتجع المرسى السياحي، بين مخرج ٩-١٠ علـــى الدائري الشـــرقي، والموعد الساعة التاسعة مساءاً.

وفاة مساعد السديري:

انتقل الشيخ مســاعد بن أحمد السديري ظهر أمــس الاثنين، إلى رحمــة الله، وصُلي عليه في جامــع الإمام تركي، ودفن في بلدة الغاط.

عمل نظارات:

أتابع النظر، وقد كشفت على العينين في هذا الأسبوع، وذهبت بالمقاس الجديد اليوم الثلاثاء الســادس والعشرين من شهر صفر

لعمل نظارات عند محل القبلان.

حفل عشاء:

أقام الأخ الأستاذ بدر الحقيل مساء يوم الأربعاء، السابع والعشرين من شهر صفر حفل عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، وحضرتُ الساعة الثامنة والنصف، ولكن سموه كان في المكتب إلى الساعة الثانية عشرة مساءاً.

الشيخ النويصر:

في هذه الأيام الأخ معالي الشيخ محمد النويصر في أمريكا للعلاج، فأحببت الاطمئنان على صحته، فكلمت ابنه فهد، عند الساعة الرابعة والنصف صباحاً، وأعطاني أخباراً

طيبة، أعاده الله سالماً.

خليتا نحل:

حب النحـــل وخلاياه مختلـــط بالروح، وللمرة الثانية نكتشف خليتي نحل في جدران الحديقة، يجد النحل "شطباً" في الجدار، فيبدأ يبني شمعه لعســـله فيه، ثم يتبين لنا هذا، إما بدخول النحل وخروجه، أو بسيلان الشمع من الخلية.

وهذا شجع محمد، أو ذكّره فجلب خليتي نحل، ووضعهما عنده في الاســـتراحة، فحينا تبني شمعها وحيناً تهاجر، ولم تبد ما يشـــجع على متابعتها، وبُعد الاستراحة يعوق المتابعة، رغم أن المزارع مخلص ومتابع.

واليوم هو الخميس، الثامن والعشرين من شهر صفر.

زيارة:

قمت، عند الساعة التاسعة مساء يوم الخميس هذا بزيارة للأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي.

شراء مشلح:

"الزّري" في المشلح هو الذي يقرر استبداله بجديد، لأن زري الذهب يبهت من كثرة اللبس، وتعرض المشلح للضوء.

واليوم السبت، الثلاثين من شهر صفر، قررت شراء مشلح أسود، واستعمال المشلح الأسود كثير، لأنه مشلح المناسبات الرسمية،

وما أكثرها، ومن المناسبات التي لابد من لبس المشلح الأسود فيها اجتماع مجلس الوزراء، واستقبال رؤســاء الدول، ومن يستقبلهم خادم الحرمين أو سمو ولي العهد.

ورجال المراسم يلبسون المشلح الاسود، ولا أذكر أنــي رأيتهم بغيره.

لجنة الحدود:

اجتمعت لجنة الحدود عند الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت، الثلاثين من شهر صفر، في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في الرياض، لبحث بعض الحدود مع دولة الإمارات.

مذكرات شهر صفر عام ١٤٢٦هـ
(أبريل عام ٢٠٠٥م)

١) قراءة:

أ - امتدح الدكتور غازي القصيبي رواية قرأها، عنوانها: "البلدة الأخرى" في هذا الشهر، وأعارني إياها، فوضعتها بجانبي في السيارة، فكلما ركبت السيارة أقرأ بقدر مسافة الطريق، حتى أكملتها وأعدتها له - رحمه الله.

ب - انتهت، في هذا الشهر، طباعة كتابي "عثمان بن بشر: منهجه ومصادره"، وحمدالله على ذلك.

٢) مختارات:

أ - كذبة كبرى:

بعض الأدباء يستعرض قوته على حساب الحقيقة، وتبقى الحقيقة تئن تحت قدميه، ولا مــن راحم ولا منقذ، وكان بودي أن أدخل في ذهن هذا الأديب الذي كذب هذه الكذبة الكبرى، حتى أن من رواها قال إن ســبب موت الخليفة أمر آخر.

لو أن الخليفة فيل ربما قبلنا ما قال عنه، أمّا وأنــه مثلنا ابن آدم، فلا يمكن قبول ما قيل، لأن المســاحة التي حشر الأديب فيها الطعام لا تسمح ولا بثُمن ما دكّ فيها.

وهذه هي القصة الوقحة، تُرى هل قيلت

في زمن سليمان ليغتاظ منها، أو قيلت بعده انتقامـــاً منه، كأنه تســـبب في أزمة غذاء في دمشق.

وهذه هي القصة:

"قيل عنِ ســـليمان بن عبدالملك:

إنه كان آكَلَ من النار، وأشرب من الغبل، وأسفد من العصفور.

فأكل يوماً ثلاثين دجاجة مشوية، ومئة بيضة مسلوقة، وشرب أرطالاً من النبيذ، وتمتع بأربع من العذارى، فأخذته الكظّـــة، وضعفت منه المنّة، فطرقته المنيّة.

(جاء في هامش الكتاب:

وقيل إنه عرضت عليه سعلة وهو

يخطب، فنزل وهو محموم، فما جاءت الجمعة الأخرى حتى مات)".

(الفوات: ٢/٦٩)

(آداب الملوك: ١٥٦).

هذا الموت الطبعي لم يعجب الأديب الملفق، فأراد أن يأتي بخبر حار يلفت النظر، وقد أعماه هذا عن الاحتقار الذي سيناله من المتمعنين.

ب - مدرار الحكم:

الحكم شمعات إضاءة تُهدى من مالكها إلى محتاجها، تنير له الطريق، وتهديه سواء السبيل، وتضمن له النجاح، وتحميه، بإذن الله من الزلل.

الحِكَــم قوةٍ تتلبّس من أريدت له، تأتــي مفصّلَة تفصيلاً دقيقاً على الشخص الموجهة إليه، وتأتــي لائقة به، خاصة إذا كان ملكاً أو نائباً له، أو ولي عهدِ، أو رئيس وزراء.

وتأتــي هــذه الحِكم محكمــة بحيث أن سامعها يحمد قائلها علَى قوله، ويستدل على عقله، واستفادته مما يمر به من تجارب.

وهذه إحدى الحكم العريضة الشاملة:

"في وصية بعــض الحكماء لبعض الملوك:

مــن خاصم بغير حجة، أو صارع بغير قوة، أو قاتل بغير عدة، فخُصم أو صُرِع، أو قُتــل، فهو الذي قَتل نفسه.

فإن ابتليت بمخاصمة أحد، أو مصارعته، أو مقاتلته، فابصر حجته، كما تبصر حجتك، واخُبر قوته كما تخبر قوتك، واعرف عدته كما تعرف عدتك؛ فإن رأيت مقدماً، وإلا كان التأخر قبل التندم خيراً من التندم بعد التقدم".

(آداب الملوك: ١٧٣).

ج - سياسة الميدان:

الاسكندر عرف في زمنه أنه قائد ناجح، وأنه يسير في أعماله الحربية على أسس ثابتة في ذهنه، ومناهج واضحة له، فالمنهجِ معروف عنده، والخطة معدة، وما قد يجد فَلَهُ سلاح

التجربة، مع عقل مضيء، وذهن صاف.

من جملة ما ظهر منه لقواده قول صائب قاله لصاحب جيشه، وليت قواد معركة المليدا في الحرب بين أهل القصيم وابن رشيد، أخذوا برأي الاسكندر، فقد هزم أهل القصيم ابن رشيد، ولكنهم اتبعوا المهزومين، فاستماتوا وطلبوا النصر، وفازوا به، وانهزم أهل القصيم هزيمة ذريعة.

ولم يكن عند القـــادة من أهل القصيم ما عند الاسكندر، وكان عندهم عنجهية قامت علـــى اللمز والهمز الذي أثار نعرة زائفة، إذ قال أحد القائديـــن للآخر، عندما رفض أن يتبع المنهزمين، إنك خفـــت، فقرر أن يريه أنـــه لم يخف، وكانت النتيجة أن هذا قتل هو

وابناه.

وهذه كلمات الاسكندر المضيئة:

"تقـــدم الاســـكندر إلى صاحب جيشه، بأن يحبب إلى عدوه الهرب.

فقال: كيف أصنع؟

قال: إن ثبتوا فجدّ في قتالهم، وإن انهزموا فلا تطلبهم".

(آداب الملوك: ١٨٠)

٣) تعبيرات شعبية:

أ – يجيك بالأخبار من لا تطرش:

طرش فلان: أي بعثه رسولا، إلى جهة ما، أو إلى شخص ما، والطارش هوالمسافر.

ومعنى هذا أنك لم تتعب وترسل أحداً يأتيك

بالأخبار، وإنما جاءتك الإفادة من شخص لم ترسله.

وهي صيغة شعبية للمثل الفصيح:

يأتيك بالأخبار من لم تزود.

ب – وجه ابن فهره:

أي شخص لا يستحيي، ولا يحمر وجهه خجلاً من سوء تصرفه، ولابد أن هناك شخصاً اسمه أبو فهره، كان لا يستحيي، والبنت الفاهر التي لا تتمسك بما عليه مجتمعها، يقال لها فاهر.

ج – لا توص حريص:

أي اطمئن إلى أن الأمر سوف يسير على ما تريد، ولهذا لا داعي تحرصني على الأمر الفلاني، فأنا حريص بطبعي.

٤) ألفاظ عامية:

أ – شب النارِ: أي أشعلها.

ب – شَفِّي: أُمنيتي.

ج – يُسَوْرب أي ينـــزل قليلاً قليلاً، وهو متصل بالماء، هناك شـــلال ينـــزل من الجبل يسورب سوربة.

دخول شهر ربيع الأول عام ١٤٢٦هـ
(أبريل عام ٢٠٠٥م)

اللجنة الدائمة:

عُقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، في الرياض.

جائزة الملك فيصل:

تم الاحتفال عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد غرة ربيـــع الأول (١٠ أبريل)، بجائزة الملك فيصـــل العالمية، في قاعة الأمير سلطان الكبرى، ببناية الفيصلية.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية

عشرة والنصف عند ظهر يوم الاثنين، الثاني من ربيع الأول.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

إعلان:

أعلن اليوم الاثنين من هذا الأسبوع عن التجديد لنصف أعضاء مجلس الشورى، والتجديد لبعض الوزراء.

حلف القسم:

ذهبنا يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الأول إلى الديوان الملكي لحضور حلف اليمين من قبل الوزراء المعينين، وأعضاء مجلس

الشورى.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، عند الساعة العاشرة إلا ربعاً صباح يوم الأربعاء، الرابع من ربيع الأول، من مطـــار الملك خالد الدولي، إلى فرنســـا وأمريكا وكندا.

ومن جملة الوفد مع سموه معالي وزير المالية الأخ الدكتور إبراهيم العساف، ومعالي وزير العمل الأخ الدكتور غازي القصيبي. وقد نبت عنهما في إدارة وزارتيهما أثناء غيابهما.

وفاة:

كانت نورة العبدالرحمن المعمر قد انتقلت

إلى رحمة الله، وصُلي عليها يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول.

هواية الدجاج:

هذه الأيام هواية الابن محمد بالدجاج، ولهذا هيأ مكاناً لها، في أطراف الحوش، وكانت هذه التهيئة بدائية، "بلكتين" على الجنبين أو ثلاثاً وفوقهما "بلكة".

وقد أَقْبَلَتْ على الاستفادة من كل خنٍّ متوفر، حتى أن واحدة باضت بمجرد أن وضعناها على الأرض.

ومنظر الدجاج، وهي تختال بجانب الديك حاميها، وهو الذي لا يحمي نفسه أثار الذكريات القديمة أيام الصغر، وصِلتنا

بالديك والدجاج بعنيزة، وكنا شبه متفرغين لهـــذه الهواية، وصار بيننا وبين الدجاج ألفة، وعرفنـــا طباعهـــا، ولا أدري مدى معرفتها بنا.

لقد عرفناها وهي تبحث عن الحبة فتلتقطها، وهي تمتص الماء بمناقيرها، ثم ترفع رأسها ليصل الماء إلى جوفها، ونحن نقول: إنها تشـــكر الله سبحانه. وعرفنا الصوت الذي تبديه عندما تقتـــرب من وضع بيضـــة، والصوت العالي عندما يطاردها أحـــد، وعرفنا كيف تبحث الأرض بقدميها لتبعـــد التربة أو التبن، لعل تحتهما طعاماً.

وكان الديـــك محل الملاحظـــة أكثر، لأن الله ميزه بجانب جمال ريشه، وارتفاع عُرفه،

بالقيادة الصارمة للزوجات، وتفضيل واحدة عن الأخريـــات، والتحذيــر عند الخوف، والأذان عندما يســـمع أذان ديك من بعيد ونحن لا نكاد نسمعه، وأحياناً يقود المؤذنين "فَتَلِجُّ" البيوت بأذان الديوك، وأحياناً نؤذن نحن من وراء جدار فيؤذن الديك، ولا يدري أن الذي أذن ابن آدم، وليس ديكاً.

وقد استفاد شلهوب (أبو صالح) – رحمه الله – من هذا الخبر، فاســـتفاد منه لغرض لم ينجح فيه، إلا لما أذن أذان ديك، وقد جئت بهذه القصة في أحد الأجزاء من "وسم على أديم الزمن".

والديك قبل أن يـــؤذن يحاول أن يكون على مكان مرتفع، ثم ينفض جناحيه، وكأنه

يتيمم لـــلأذان، ثم يرفع الصوت مع صوت صغير لعله التقاط للنفس، يأتي بعد الصوت العالي.

الحديث عـــن الدجاج لا يمل، ولو أطعت قلمي لملأت عنها صفحـــات. فهناك جمعها لعدد من البيض ثم "ترجن" عليها، أي تربض، وكيف تقلبها بين آن وآخر، حتى يبدأ البيض يفقـــس واحدة تلو الأخـــرى، وكيف يبدأ الريـــش ينمو، وجمع الريش وفائدته، وكيف أن الريشة الكبرى تستعمل قلماً.

إلى آخـــر ما هناك مما يمكـــن أن يقال عن تلقيحها، وإذا باضت وهي غير ملقحة، فإن هذه البيضة لا تُرجَّن، ولكنها نافعة للأكل، وهناك الحديث عـــن خداعها ووضع بيضة

طير آخر تحتها، فتفقسها. ألم أقل أن الحديث عنها طويل؟.

صور:

الأخ عبدالعزيـــز شموط، رغــم أن عنده مكان تصوير إلا أنه يعد هاوياً، وســـبق أن أخذ صوراً، فأحضرها اليوم الجمعة السادس من شهر ربيع الأول، وأخذ صوراً جديدة، منها ما هو صغير لجواز السفر.

وقد حل الآن محله ابنه، أما هو فهاجر إلى كندا، وهو سعيد هناك - وفقه الله.

مجلس الخدمة المدنية:

عند الســـاعة التاسعة صباح يوم السبت، الســـابع من شـــهر ربيع الأول، حضرت

اجتماع مجلس الخدمة المدنية، نيابة عن معالي وزير المالية.

شراء سيارة:

أصبحت سيارة والدة محمد قديمة واشترينا لها سـيـارة كدلك ذهبيـة، ولم تكن القيمة رخيصة في تلك الأيام، والقيمة (١٢٥ ألفاً) نقصوصاً من المبلـغ الأصلي (١٣٦ ألفاً)، وكانت الكدلك، مثل ما هي الآن، من أغلى السيارات، ولكن غلاء المعيشة يجعل القيمة مضاعفة عدة مرات هذه الأيام.

اللجنة الدائمة:

موعد اجتمـاع اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصـادي الأعلى هو اليوم الأحد، الثامن

من شـــهر ربيع الأول، ولكنــه ألغي لعدم اكتمال النصاب.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها اليوم الأحد، الثامن من شـــهر ربيع الأول، عند الساعة التاسعة، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

لقاء للملك:

عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ستة من أعضاء مجلس الشورى المعينين حديثاً.

وقابل بعد ذلك – رحمه الله – أبناء الشيخ

مساعد السديري - رحمه الله - ليشكروا جلالته على تعزيته بوفاة والدهم.

اللجنة العامة والمجلس:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، التاسع من شهر ربيع الأول، عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

بدأ المجلس جلسته عند الساعة الثانية والنصف، وانتهينا بعد ساعة، وصلينا مع سموه جماعة.

استلام السيارة:

اليوم الثلاثاء اســـتلمنا من محلات الجميح الســـيارة الكدلك التي أمناهـــا منهم لوالدة محمد، أعطاها الله خيرها، ووقاها شرها.

ابن بشر:

اليوم الثلاثاء، العاشر من شهر ربيع الأول، وافيت صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، بنســـخة من كتابي "ابن بشر منهجه ومصادره".

زيارة:

زارنـــي الأخ معالي الدكتور محمد الإبراهيم السويل، عند الساعة الحادية عشرة ظهر يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الأول،

وكان من جملة ما بحثناه ضعف إرسال الجوال في منطقة مِنى.

إرسال كتاب:

طلب الأستاذ إبراهيم نويري من الجزائر كتاباً لا أذكر عنوانه الآن فأرسلته له اليوم السبت، الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

سفر الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز إلى المدينة المنورة، عند الساعة الرابعة وعشر دقائق، من المطار القديم، وذلك عصر يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الأول.

نيابة:

معالي وزير التربية والتعليم سوف يعاني من الاجتماعات المتتالية خارج المملكة، خاصة تلك التي تعقد مع وزراء التربية والتعليم في دول الخليج.

واليوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول سوف يسافر معالي الدكتور عبدالله العبيد لمؤتمر تعليمي في إيران لهذا اليوم فقط، وقد نبت عن معاليه.

عودة الأمير من المدينة:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز من المدينة المنورة بعد أن ناب عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز في حفل جائزة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وكان وصول سموه للرياض عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول (٢٥ أبريل).

واجتمع مجلس الوزراء، بعد ظهر هذا اليوم، في البدء برئاسة خادم الحرمين الشريفين، وبعد منتصف الجلسة ترك - رحمه الله - الجلسة، وأدارها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيـــز، النائب الثاني لرئيس مجلس الــــوزراء، وزير الدفـــاع والطيران والمفتش العام.

عودة الحارس:

عبدالقيوم هـــو حارس بيتي في جدة، وقد سافر منذ أشهر في إجازة، والآن عاد، واليوم الاثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول.

وهو مـــن خيرة من خدم عندنـــا، أمانة، وخلقاً، ومعرفـــة بأصدقائنا، يقوم بعمل كل شخص يخص البيت، وقد أتقن الطبخ، فهو كل شيء في البيت.

دعوة عشاء:

هذه دعـــوةُ المدعـــو والداعي كلاهما في

القلـــب، ولهذا مثل هذه الدعـــوة يُتلذذ بها قبل أن يحل وقتها. معالي الأخ الصديق بندر ابن محمد العيبان دعا صاحب السمو الملكي الأمـــير عبدالرحمن بن ناصر بـــن عبدالعزيز على العشاء في مطعم "الفورسيزن" مساء يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الأول.

عودة الحارس نور:

بعد أن عاد عبدالقيوم من إجازته تسـلم عمله الأصل في بيت جدة حارساً.

في أثناء غيابه أحضرنا "نور"، باكستانـي الجنسـية، من الرياض إلى جدة، ليقوم بعمل عبدالقيوم أثناء غيابه في إجازته. والآن عاد عبدالقيـوم، فعاد نـور إلى الرياض، واليوم

هو الخميس، التاسع عشر من شهر ربيع الأول.

خلل في أنبوب البئر:

في حديقة بيتي في الرياض بئر "ارتوازي" لسقي الزرع، وغسل الممرات، واليوم الجمعة، العشرين من شهر ربيع الأول، أصيب الأنبوب بخلل، لعله تآكل من جراء الصدأ، ولهذا أصلحناه، وأبدلنا الأنابيب الحديد بأنابيب "بلاستيك".

الأحاديث عن سفر الملك:

في العام قبل الماضي سافر خادم الحرمين الشريفين ليقضي فصل الصيف في جدة، يوم الجمعة الثلاثين من شهر مارس. ولهذا

لما مر شـــهر مارس هذا العام بدأ الهمس عند الموظفين متى سوف يسافر الديوان، ومكاتب الوزراء؟

والموظفون يتطلعون إلى الذهاب إلى جدة بشـــوق، ليضمنوا الانتداب، ثم عندما يبدأ الصيف في الانقضاء يبدأ شوق شديد للعودة إلى الرياض، خاصـــة أن بعضهم عنده أبناء أو بنات في المدارس، وهـــو الذي يوصلهم لمدارسهم، أو يرتب لتوصيلهم.

وهذا التطلع والملل يحدث كل عام بدرجة حرارة الحماس، التي يمرون بها كل عام.

نيابة:

سوف يقوم معالي الأخ الدكتور عبدالله بن

محمد بن إبراهيم، وزير العدل، بإجازة لتسعة عشر يوماً خارج المملكة، وسوف أقوم بعمل معاليه أثناء غيابه، ابتداءاً من اليوم السبت، الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول.

دعوة على العشاء:

دعانا الأخ فهد العمر إلى تناول طعام العشاء يوم السبت، الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول، على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن محمد السدحان، أمين عام مجلس الوزراء. وفهمت أن الأخ فهد أخو زوج الأخ عبدالرحمن السدحان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها يوم الأحد

الثانـــي والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

موعد:

صباح يوم الأحد، الثانـــي والعشرين من شـــهر ربيع الأول، في مكتبي، قابلت الأخ الدكتور عبدالعزيز سنبل.

اللجنة العليا:

عندالســاعة الثامنـــة والنصف من يوم الأحد الثانـــي والعشـــرين من شهر ربيع الأول عقدت اللجنة العليا جلستها، بقصر صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

موعد:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين زارني شخص (ف.ف) من شركة: (ع.م)، وتبين أنه يريد إيصال خطاب منه لخادم الحرمين الشريفين، بطلب مساعدة وطلب معالجة مريض.

ومثل هذا إذا حرر خطاباً لخادم الحرمين الشريفين، يرفع خطابه لمعالي رئيس الديوان، ويعطى رقم الرفع، وتاريخه، وهناك نافذة على أحد جوانب مبنى الديوان، يذهب الشخص إلى هناك، ويقدم الرقم، ويرشدونه عما تم حيالها.

وتعوّد الناس على الواسطة، وإلاّ مثل هذا يستطيع أن يكتب خطاباً معتاداً

بالبريد ويوجهه لخادم الحرمين الشريفين، مــع ما يثبت أنه ســـعودي، ويضع رقم جواله؛ وهذه الطريقة أســـرع من طريق الوساطة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، وقد دخلنا للجلسة عند الســـاعة الرابعة إلا ربعـــاً بعد العصر، وانتهينا الساعة الرابعة والثلث.

سفر سمو الأمير سلطان:

في يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة الثالثة والنصف من عصر هذا اليوم، سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، من المطار القديم إلى حائل.

سفرنا إلى حائل:

سافرت يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شـــهر ربيع الأول عند الساعة السابعة مساءاً، على طائرة خاصة إلى حائل، لحضور افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان مبنى كلية التعليم الفني والتدريب المهني بحائل. وصلتي بذلك أنـــــي نائب عن معالي وزير

العمل، الدكتور غازي القصيبي، الذي سافر مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، في سفره إلى الخارج.

دعوة عشاء:

دعا معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان، الأمين العام لمجلس الوزراء بعض الإخوان على العشاء مساء يوم الاربعاء، تكريماً لمعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم، الأمين العام السابق لمجلس الوزراء، ولم أتمكن من الحضور، لأني - كما ذكرت - سافرت إلى حائل.

زيارة لسموه:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، في حائل،

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، قبل صلاة المغرب، بزيارة لبيت آل فايز.

افتتاح:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان مبانـــي الكلية الفنية عند الساعة الثانية عشرة والنصف مـــن ظهر يوم الخميس، الســـادس والعشرين من شهر ربيع الأول، وقد كان الحفل متقناً، ومرّ بإعجاب الحاضرين، ونباهة معالي الأخ الدكتور علي الغفيص، وحرصه على ما يخصـــه من عمل كان - مع توفيق الله - وراء هذا الإنجاز، وهو المســـؤول الأول عن التعليم المهني، ووجّهه الوجهة الطموحة، التي ما فتئت أن آتت ثمارها عيانا. أدام الله عليه توفيقه.

عودتي إلى الرياض:

عدت عند الساعة الخامسة عصر يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، بالخطوط السعودية إلى الرياض.

عقب الحفل:

بعد أن انتهى حفل التعليم الفني ذهب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلى حفل صوامعٍ الغلال. ولم نذهب لحفل صوامع الغلال أملاً في أن نسبق سموه إلى المطار لتوديع سموه، ولكنه - رحمه الله - وصل قبلنا.

نزهة:

يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول، ذهبت أنا ووالدة محمد، مع

الأخ عبدالعزيز بن فهـــد الثنيان إلى منطقة عرقة. والأستاذ عبدالعزيز ينوي أخذ أرض هناك ليبني عليها بيتـــاً له ولوالده وإخوانه. وقد أدهشتنا المنطقة بما فيها من تطور ونمو، وقصور شيدت هناك، ولم تعد عرقة قرية على حافة وادي الرمّة.

مجلس الخدمة المدنية:

في يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الســـاعة التاسعة صباحاً، حضرت جلسة مجلس الخدمة المدنية، نيابة عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية.

عودة سمو ولي العهد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة والربع مساء يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، وكان وصول سموه إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول.

وفاة:

انتقلت إلى جوار ربها أم العثيم، جيراننا، اليوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول - رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢٦هـ
(أبريل عام ٢٠٠٥م)

أ - نيابة:

بمناسبة سفر صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى فرنسا وأمريكا وكندا، ورد خطاب من خادم الحرمين الشريفين رقم (٣١٨٣/م ب وتاريخ ١٤٢٦/٣/٧هـ) بأن أتولى موضوعات وزارة الخارجية لدى مجلس الوزراء، واللجان الأخرى، خلال مدة غياب سموه.

ب - أمانة مجلس الوزراء:

يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول كان

أول يوم تولى معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان عمله أميناً عاماً لمجلس الوزراء، خلفاً لمعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم.

ج - للمشاركة في الاحتفالات التي ستقام في حائل على شرف صاحب السمو الأمير سلطان، ومنها افتتاح كلية التعليم الفني، سافرت يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، سافرت بطائرة خاصة، عند الساعة الرابعة وخمس وعشرين عصر هذا اليوم. ووصلنا حائل عند الساعة الخامسة والنصف. وذهبنا راساً بسيارة من الإمارة مرسيدس وفيها مرافق.

وصلنا استراحة الإخوان آل فايز، واستقبلنا أبو عبدالله فهد الفايز، وانتظرنا مجيء صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان. وقد وصل سموه عند الساعة السادسة والنصف وبقي ربع ساعة تقريباً، ثم غادر - رحمه الله -.

وبعد أن صلينا صلاة المغرب والعشاء ذهبنا إلى مكان الحفل، انتظاراً لمجيء سمو الأمير، وقد وصل سموه عند الساعة التاسعة والربع.

بدأ الحفل، وانتهى عند الساعة الحادية عشرة مساءاً. ثم دخل الحاضرون إلى العشاء، ولم أدخل للازدحام، وكثرة الناس.

سكنت في هذه الرحلة في ضيافة القصور الملكية، الفيلا (٦)، بجوار المراسم.

مشيت عند الساعة السادسة والربع لمدة نصف ساعة، قبل الإفطار، ومشيت مثلها بعد

الإفطار، ورجعت، وأخذت أشـــاهد برنامج الحيوانات على التليفزيون.

ج - مكان الإبل:

في خلف البيت بــراح كبير، يفيدنا عند اللزوم، فهو مثل ســـتديو تصوير الأفلام، لا يحتـــاج إلا إلى بعض إجـــراءات فينقلب من مقر بعض حيوانات الهواية إلى مقر هوايات أخرى.

في هذا الشهر حولناه إلى مقر الناقة، سرعان ما ولدت، وأضاف لها محمد أخرى. وكانت الأولى اسمها "هدية"، وكأنها من أفراد الأسرة، ولو كنا من الرعيل الأول لقلنا إنها "متجنسة" أي جنية. وقد تحدثت عنها في كتابة سابقة،

مـــن أحد أجزاء هذا الكتاب، وقد تكون في هذا الجزء، وبما أن هناك أجزاءاً غير مطبوعة، فالعودة إلى الجزء الذي هي فيه، سوف يأخذ وقتاً، لأن المسودات ليس لها فهارس، وهي خارطة الطريق، وبدونها يكون الكتاب ناقصاً كثيراً.

٢) مختارات:

أ - تأديب عملي ناجح:

جزء من تأديب الأبنـــاء يأتـــي بالقول، والتوجيـــه، وبالقدوة من الوالدين، والتعليم من المدرس، وأحياناً، حسب السن، وذكاء الابن تأتـــي بالتلميح، وضرب الأمثال، ولا يكاد يحدها حد.

وأحياناً يأتـــي التأديب عن طريق عملي فــإذا اتقن فإنه يأتـــــي بالنتيجة المقصودة، ويكـــون أبقى في الذهـــن؛ لأنه جاء بصورة ملموســـة فيها خطوات تجبر علـــى القبول والاعتبار، والقصة الآتية مثل لذلك:

"يقال: إن يزدجرد رأى ابنه بهرام بموضع من مجلسه لم يكن له:

فقال: مررت بالحاجب؟

قال: نعم.

قال: وعلم بدخولك؟

قال: نعم.

قال: فاخرج إليه، واضربه ثلاثين سوطاً، ونحّه عن الستر، وقلّد الحجابة آزاد مرد.

ففعل ذلك بهـــرام، وهو إذ ذلك مراهق.

فلما جاء بهرام، بعد ذلك، ليدخل دفعه آزاد مرد في صدره دفعة جافية، وأغلظ له القول.

فبلغ ذلك يزدجـــرد، فدعا آزاد مرد، وجزاه الخير على فعله، وأمر له بصلة".

(آداب الملوك: ٢٠٢).

ب بعض القليل أنفع:

عندما يكون الموســر مطارداً، ويتوقع أن تطـــول مدة مطاردته، يلجأ إلى أخذ ما صغر حجمــه، وغلا ثمنه، ليضمن أنه لن يكون في

عسرة مالية إلى أن يفرج الله كربته، والأمثلة كثيرة، منها، ومن بينها، قصة المطارد الذي احتاط لنفسه بحمل ما غلا ثمنه، ثم عرفه جندي، وقال له: أنت طلبة أمير المؤمنين. فتوصل إليه أن يستر عليه، وأن يعطيه ما معه من مال فسأله الجندي عن ثمن ما عرض، فتبين له أنه غالي الثمن فقاله له الجندي إن ما أعيش عليه في الشهر هو عشرون درهماً. وسوف أستر عليك، فاذهب أنت ومالك، وأعلم أن هناك من هو أكرم منك، وأنت معروف بقمة الكرم.

أسوق هذا من ذاكرتي، وغاب عني اسم المطارد وأرجو أن أذكره وأضعه في

الحاشية[1].

ما أوجب هذا القول أمر يؤكد أن قلة المال في مثل هذا الموقف خـــير من كثرته، وهذه القصة تبين ذلك:

"لم ينفع يزدجرد بن شهريار منطقته الذهب، المرصعـــة بالجواهر الثمينة، حتى طلـــب صاحب الطاحونة الذي اســـتجار به أربعة دراهم خروانية، فلما لم يَحْضُره دل الجند، الخارجين بطلبه، عليه، حتى أخذوه وقتلوه.

فمن ذلك الوقت لا يخلي مجوسي نفسه قط من دراهم تصحبه".

---

(١) هو معن بن زائدة، وقصته وردت في "وســـم علـــى أديم الزمن" الجزء الثلاثون، الصفحة (٣٤٦) وفي "نهاية الأرب" (٣/٢١١).

(آداب الملوك: ٢٠٥).

ج - نظرة الاسكندر:

الاسكندر من الأشخاص الذين اهتم المؤرخون بحياتهم ورصدوا تصرفاتهم التي تأتي غالباً من عقل رزين، وذهن صافي، وأغلب ما سجل من هذه الأمور ما يخص سياسته وقيادته للجيوش. وهي دروس ثمينة لطالبي الجواهر في هذين الحقلين.

ولعل أهم من تابع هذا الفرس، لأن فيها دروساً لملوكهم وحكامهم، والفرس، قبل الإسلام، كانت لهم، مثل الهنود والصينيين حضارتهم. وسجلوا هذه المظاهر الحضارية، لأنهم يتقنون القراءة والكتابة، في حين أن ما

دون من حضارة العرب قبل الإسلام يعتمد على الذاكرة، ولهذا جل الموروث شعراً، لأنه أسهل للحفظ، وانحداره إلى الأجيال اللاحقة متقن.

وهذا هو النص عن الاسكندر الذي أدى بنا إلى هذا القول:

"في سيرة الاسكندر أنه قصد بلدة من بلاد فارس، فتلقاه جماعة من أساورها برأس ملكهم، يتقربون إليه.

فأمر بقتلهم جميعاً، وقال:

من غدر بملكه كان بغيره أغدر، وأنا أولى من تعصب لهذا الملك المظلوم".

(آداب الملوك: ٢١٩).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – طربق طاق، أي خفيف، فلان طربق طاق، أي لا يعتمد عليـــه، غير "تاكن" أي راسي.

ب – ما عليه شرهة:

أي يجب ألا يعاتب على ما بدر منه، فخطؤه لم يأت من بعيد، هذا طبع أبيه، فيجب أن لا يلام هو في تصرفه.

ج – رمية حصاة:

أي أن الشيء قريب، بيت فلان ليس بعيداً عنا: رمية حصاه.

٤) كلمات عامية:

أ – يَرْقل: يهتـــز. الباب يرقل، يهتز غير

ثابت.

ب – يراوي: متردد ويفكر. أراوي أكلمه بالتليفون أو إن الوقت مبكر.

ج – رقش: تستعمل في لعب الكعابة، رقش أي ضرب.

دخول شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٦هـ
(مايو عام ٢٠٠٥م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الاثنين غرة شهر ربيع الآخر (٩ مايو).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وبدأت الجلســـة عند الساعة الرابعة والثلث.

عزاء:

ذهبت مساء يوم الاثنين هذا مع الابن محمد لتعزية الأخ الصديق فيصل المنديل بوفاة ابنه

نهار - رحمه الله.

اجتماع:

في مســـاء يوم الثلاثاء الثانـــي من شهر ربيع الآخر، عقد مجلس إدارة مؤسســـة حمد الجاسر الخيرية جلسته، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير ســـلمان بـــن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وتم الاجتماع في بيت الشيخ حمد - رحمه الله - وترتيب ابنه الحبيب معن، وبيته - رحم الله اســـم "دار العرب" في حي الورود.

تعزية:

ذهبت مســـاء هذا اليوم الثلاثاء إلى بيت الأستاذ عبدالكريم الجهيمان لتعزيته بوفاة ابنه

صالح – رحمه الله – وأعظم لوالديه وإخوانه الأجر.

والأستاذ عبدالكريم كان أحد مدرسيّ في مكة المكرمة، في الثالثة الابتدائية والرابعة، في قلعة هندي.

وكانت له مؤلفات في الفقه والتوحيد لهذه المرحلة بعضها انفرادية، وبعضها شاركه أحد زملائه من مكة المكرمة.

محاضرة:

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد، أحد المفكرين البارزين، والمثقفين المعروفين، تخصص في اللغة العربية وآدابها، وبرّز في هذا الحقل، وتسنّم في مرحلة من مراحل حياته منصب وزير التربية والتعليم في المملكة

الأردنية الهاشمية.

الدكتور ناصر، اليوم الأربعاء الثالث من شـــهر ربيع الآخر (١١ مايو) في الرياض، بمناسبة انعقاد مجلس إدارة جمعية حمد الجاسر الخيرية، إذ هو عضو في مجلسها، لأن مجلسها يضم نخبة من المفكرين من بعض البلاد العربية، بجانب السعوديين.

وقد انتهز بعض الإخوان وجوده في الرياض فدعوه أن يتحفهم بمحاضرة، فوافق – حفظه الله –.

وفي مساء هذا اليوم الأربعاء، عند الساعة السابعة والنصف ألقى محاضرة، عنوانها:

"المصطلح الأجنبي الحديث في اللغة العربية آراء ومواقف".

وألقاها معاليه في قاعة المحاضرات بمركز الأمير سلمان الاجتماعي.

في خميسية الجاسر:

ذهبت صباح يوم الخميس، الرابع من شهر ربيع الآخر، عند الساعة العاشرة، إلى خميسية حمد الجاسر، وألقى فيها هذا اليوم الأستاذ محمد عدنان محاضرة عن الشام.

زيارة:

انتهزت فرصة مساء الجمعة من هذا الأسبوع لزيارة أخي محمد - حفظه الله.

نيابة:

في يوم السبت السادس من شهر ربيع

الآخر، بدأت نيابـــتي عن معالي وزير العمل الدكتور غازي القصيبي، لمدة يومين.

العشاء:

العشاء مساء يوم السبت من هذا الأسبوع عند شقيقي أبي ريان، حمد.

اللجنة الدائمة:

المفروض أن تعقد اللجنة الدائمة جلســـتها الأسبوعية عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، السابع من شهر ربيع الآخر، ولكنها لم تعقد لغياب خمسة من أعضائها.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها المعتادة يوم

الأحد من كل أسبوع، عند الساعة التاسعة، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز.

وصول بروفة:

وَصَلَتْ اليوم الأحد بروفة طبع الجزء الأول من "وسم على أديم الزمن".

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثامن من شهر ربيع الآخر.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الرابعة والنصف من ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد، نائب رئيس مجلس

الوزراء، رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

وفاة:

انتقلت إلى رحمة الله تعالى زوج عبدالرحمن المحمد الحسن الخويطر، أمس الأحد، وسأذهب الليلة لتعزية الأخ عبدالرحمن وأبنائها بها.

سفري إلى جدة:

تجتمع الجمعية السعودية للتاريخ بين آن وآخر، ويكون بين فقرات برنامجها تكريم بعض المؤرخين، ورئيسها هو أحد تلاميذي الدكتور عبدالله الزيدان في قسم التاريخ في كلية الآداب عندما كنت وكيلاً لجامعة الملك

سعود، ومدرساً في قسم التاريخ.

وقد وصلتني دعوة من رئيس الجمعية عن عقد اجتماع في جامعة أم القرى، وسيكرم بعض المؤرخين، ومن بينهم أنا، فسافرت يوم الثلاثاء، التاسع من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الواحدة ظهراً.

وصلت إلى جدة عند الساعة الثانية والنصف ظهراً، وعند الساعة الخامسة عصراً ذهبت إلى مكة المكرمة، وموعد الحفل عند الساعة التاسعة والنصف مساءاً في جامعة أم القرى، وعندما وصلت إلى مكة المكرمة سكنت في قصر الضيافة في الجناح (١٥١٢).

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض عند الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الآخر.

نيابة:

سـافر معالي وزير الماليـة الأخ الدكتور إبراهيم العساف، اليوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الأول، إلى أمريكا لحضور مجلس إدارة شـركة أرامكو، وسأنوب عن معاليه مدة غيابه.

تصحيح بروفة:

يوم الخميس، الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، أكملت تصحيح بروفة الجزء الأول من كتاب مذكراتي "وسم على أديم الزمن".

زواج:

ذهبت في مســـاء يوم الخميــس من هذا الأســـبوع إلى زواج ابـــن الأخ عبدالرحمن المحمد المنصور الزامل على ابنة الماضي.

سفري إلى اليمن:

يحتفل اليمن باليــوم الوطني، ودعا بعض الدول للمشـــاركة في احتفالات هذا اليوم، فوجهتُ بأن أنوب عن المملكة في هذه المناسبة الوطنية.

سافرت إلى اليمن عند الساعة الرابعة من عصر يوم الســـبت، الثالث عشر من شهر ربيع الآخر، ووصلت صنعاء بعد ســـاعتين وربعاً. وكان معي من مكتبي الأخ محمد بن عبدالعزيز اليحيا.

اللجنة الدائمة:

لم تعقد اللجنة الدائمة كالمعتاد في كل يوم أحد من كل أسبوع تقريباً لقلة عدد الأعضاء وأنا من بينهم ذهبت لليمن.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها كالمعتاد يوم الأحد من هذا الأسبوع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولم أحضرها، لأني كنت في اليمن.

العودة إلى الرياض:

تركنا اليمن عند الساعة السابعة من مساء يوم الأحد، من مطار المكلا إلى الرياض، بعد أن حضرنا المناسبات المعدة في برنامج اليوم

الوطني والاستعراضات المختلفة.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الاثنين الخامس عشر من شهر ربيع الآخر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم، برئاســـة صاحب السمو الملكي ولي العهد.

نيابة:

لسفر معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبيد، وزير التربية والتعليـــم إلى الأردن، لحضور مؤتمر هناك للتعليـــم، أنابني معاليه عنه، لمدة ثلاثة أيام.

اجتماع:

اجتمعتُ مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ربيع الآخر، للنظر في حدود المملكة مع إحدى دول الخليج.

مجلس التنسيق:

صدر تشكيل جديد لمجلس التنسيق السعودي اليمني، وقد خرج معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، وخرجت أنا كذلك.

وقد وصلتْ يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ربيع الآخر برقية من الديوان الملكي بالتشكيل الجديد، برقم (٥٣٣٩/م ب)

وتاريخ: (١٥/٤/١٤٢٦هـ).

دعوة عشاء:

دعانا معالي الأخ الدكتور سعود بن سعيد المتحمي مساء يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر ربيع الآخر، على العشاء على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان.

اجتماع:

عند الساعة الثانية ظهر يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ربيع الآخر، اجتمعنا عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف – رحمه الله – للنظر في الحدود مع دولتين من دول الخليج.

عن صحة الملك:

يـــدور كلام في أوســـاط النـــاس، وفي التجمعات، أن صحة الملك ليســـت على ما يرام، وأن هناك تستراً على الأمر، فمن مؤكد ومن متشكك، وكلا الفريقين يأتـــي ببراهين تعضـــد رأيه، ولا تأكيد ولا نفي من الجهات الرسمية، والإشاعة تقوى وتضعف.

وهذا الحديث بدأ الصوت يعلو فيه اليوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ربيع الآخر.

وقد تأثر سوق الأســـهم بهذه الإشاعات كثيراً، واستمرت في اليوم التالي الخميس، وما دام سوق الاسهم يتأثر بمثل ذلك فهناك من يود صعود الأسهم وهناك من يود انخفاضها ونـــزولها.

دعوة:

دعانا الأخ الدكتـــور عبدالعزيز العوهلي يوم الخميس الثامن عشـــر من شـــهر ربيع الآخر، لا أذكر هل هذه الدعوة على الغداء أو العشـــاء، على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان. ولم أذهب إلى الدعوة، ولا أذكر الآن السبب.

زيارة:

ذهبت، بعد العشاء من مساء يوم الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الآخر لزيارة الأخ عبدالله الحمد القرعاوي.

عن صحة الملك:

في نشـــرة أخبار التليفزيون المسائية عند

الساعة التاسعة والنصف من يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر ربيع الآخر، أعلن عن دخول خادم الحرمين الشريفين إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، لإجراء بعض الفحوصات.

كتاب قرأته:

اليوم الجمعة من هذا الأسبوع أعارني معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي كتاباً، اعْتَقَدَ ان من المفيد أن أقرأه، وعنوانه "أم النذور" لعبدالرحمن منيف.

وصول قادة دول الخليج:

استقبلنا قادة دول الخليج، وذلك في المطار القديم. وكنا في المطار من الساعة الواحدة

والنصف، وبدأ وصولهم ظهر هذا اليوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الثانية ظهراً إلى الساعة الثالثة.

وقد عادوا بالسلامة إلى بلدانهم في اليوم نفسه، وكان في وداعهم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وسافروا من المطار القديم.

سفر الابن محمد:

سافر الابن محمد يوم السبت، العشرين من ربيع الآخر إلى المملكة الأردنية الهاشمية، في رحلة عمل، وصحبتْه زوجه في هذه الرحلة.

عن التجارة العالمية:

كان هناك لجان لدراسة أمر الانضمام

للتجـــارة العالمية، واليوم الأحـــد، الواحد والعشـــرين من شـــهر ربيع الآخر اجتمعنا اجتماعاً موســـوعاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

وقد حضـــر الاجتماع أحـــد القانونيين، وأجـــاب على بعض الأســـئلة التي طرحت خاصة مـــا يتصل بالمادة (١٣) و(٢١)، عن التجارة العالمية.

المرور على المستشفى:

مررنا بعـــد مغرب يوم الأحـــد، الواحد والعشرين من ربيع الآخر، بمستشفى الملك فيصل التخصصي، حيث يرقد خادم الحرمين الشـــريفين، ووجدنا في الاستقبال صاحب

الســمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

عودة الإبل:

في شهر ســابق أخرج الابن محمد الثلاث خلفــات إلى الــبر، واليوم الأحــد، الثاني والعشرين أعادها إلى البيت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة اجتماعها عند الساعة الثانية عشـــرة من ظهر يوم الاثنين الثانــي والعشرين من شهر ربيع الآخر.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم عند الســاعة الثالثة، برئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد.

في هذه الجلسة وافق بالإجماع على انضمام المملكة إلى منظمة التجــارة العالمية، وَوُكِل لصاحب السمو الملكي وزير الخارجية متابعة ما رؤي حيال المادة (١٣).

زيارة:

الأخ أحمد بن عبــدالله الخويطر يعمل في الإمــارات في أبي ظبي، وقــد زارنــي في الريــاض، اليوم الثلاثاء من هذا الأســبوع ومعه ابنيه ياســر وثامر. ولعل مجيئه بمناسبة خطبة ابنه ياسر.

قراءة مقالة:

قرأت في يوم الأربعاء، الرابع والعشــرين من شــهر ربيع الآخر، ما كتبه الأخ ســعد

الراشد عن مي يماني. ولا أذكر الآن موضوع الكتـــاب، إلاّ أنه عن مــــي؛ ولا أتوقع من ذاكرتـــي الطمــوح في أن تتذكر محتويات الكتاب، ولا ما أثاره.

زيارة:

عودنا ابن ابـــن العَمّة الدكتور عبدالعزيز العوهلي أن يزورنا كل يوم خميس قبل الظهر إذا كان داخـــل المملكة واليـــوم الخميس، الخامس والعشرين من شـــهر ربيع الآخر، زارنا ومعه ابنه الدكتور وائل.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر،

عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

جهاز باناسونيك:

حسب ما تذكر المفكرة في خانة يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، أنني اشتريت جهاز باناسونيك DVD. ولا أذكر عنه شيئاً الآن، وعندما أذكر مثل هذا أسجل مدى ضعف الذاكرة عندي، ومن اسمه يستدل على أنه جهاز عرض أقراص التسجيل، وبعد البحث وجدته الآن.

السلطان قابوس:

بَدَأَت زيارة جلالة السلطان قابوس للرياض اليوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وصل جلالته إلى المطار القديم عند الساعة الثالثة والنصف. وقد تناول طعام الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

ذهبا معاً رأساً من المطار إلى الغداء.

دعوة لجلالة السلطان:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل غداء لجلالة السلطان في قصر سموه في العزيزية، عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وأقامت إمارة الرياض حفل عشاء على شرف جلالة السلطان قابوس، عند الساعة

الثامنة والربع من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع. في قصر الحكم.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

سفر جلالة السلطان:

عند الساعة الثانية عشـــرة إلا ربعاً غادر جلالته الريـــاض إلى دولة الكويت من المطار القديم. وذلك يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

مقدمة كتاب:

أرســـلت اليوم الثلاثاء التاسع والعشرين

من شـــهر ربيع الآخر مقدمـــة كتاب الأخ الدكتور عبدالرحمن الصالح الشـــبيلي، عن كتاب سعادته "أعلام بلا إعلام".

مذكرة شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٦هـ
(مايو عام ٢٠٠٥م)

١) رحلتي إلى اليمن:

هناك بعض التفاصيل لم أذكرها في خانة الرحلة التي ذكرتها عن ذهابي إلى اليمن للمشاركة في احتفالات اليوم الوطني.

رفع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان اقتراحاً لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ورفعه سموه إلى المقام السامي في أن أمثل المملكة في احتفالات اليمن باليوم الوطني الخامس عشر.

ذهبت إلى هناك، ونزلت طائرتنا يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر (٢١

مارس) في مطار صنعاء، ومنه ذهبنا بالسيارة إلى المكلا.

وعادت الطائرة، لأنه ليس هناك سكن للطيارين، ولا صيانة للطائرة.

في المكلا سكنا في فندق الهوليداي إن، وقد استقبلنا عند نزولنا من الطائرة وزير الدولة.

ويوم الأحد، عند الساعة الواحدة قابلنا السيد الرئيس، ثم تناولنا طعام الغداء معه، وفي الرابعة عصراً بدأ الاحتفال.

٢) مختارات:

أ - التقرب بالنفاق:

الملوك أذكياء، ولا يعرف هذا إلا خاصة

الناس، أمـــا العامة فضحالة معلوماتهم، وقلة تجربتهم، وعدم مجالســـة من هم أعلى منهم، ليســـتفيدوا مع الوقت من تقدمهم في العلم والمعرفة، تحرمهم من هذه النعمة.

هؤلاء يكونون ضحايا لسوء النية، وضحالة الفهم، وحب النفاق للكسب من ورائه، ثم يصدموا عندما يقدمون على عمل ســـاذج، تقرباً لحاكم أو خليفة، فيوقظهم الخليفة من سباتهم.

وأمامـــي نصان يبينان شـــيئاً من تصرف شخصين، نافقا، فنالا عقاباً رادعاً، وخرجا بخفي حنين:

النص الأول:

"لمـــا أتِي عبدالله بـــن علي برأس

مروان بن محمد، جلس بعض جلسائه يذم مروان، ويصغِّره.

فقال له عبدالله: مهلاً عن تصغير "أبي عبدالملك" فإن تصغر مقتولاً فقد صغر قاتله".

(آداب الملوك: ٢١٩).

النص الثاني:

"لما أتي المنصور برأس إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بـــن أبي طالب - رضي الله عنهم - فوضع بين يديه، تقدم رجل من الدنوّ بين يديه، فضرب الرأس بعمود كان في يده.

فغضب المنصور، وقال للمسيّب

ابن زهير: سوِّ وجهه، فقام إليه، فدق أنفه، ثم قال المنصور:

يا ابن الفاعلة، تجيء إلى رأس ابن عمي، وقد صار إلى حال لا يدفع فيها ولا ينفع، فتضربه بعمود، وكأنك رأيته وهو يريد نفسي، فدفعته عني. أخرج إلى لعنة الله، وأليم عذابه".

(آداب الملوك: ٢٢٠).

ب - من آداب الملوك الغفلة:

ثقافة الملوك الأصائل، وتربيتهم تعلمهم حسن الخلق، ومن ذلك أنهم لا يحقدون، ولا يجازون على الأمور التي وراءها أسباب طبعية، فالفقير إذا زلّ واستولى على شيء

ليس له، لعوز، أو عدم مقدرة على المقاومة فإن الملوك عند وقت الجـــزاء يتنبهون لما لم يتنبه له باقي من حولهم.

وهنا بعـــض القصص أختار منها ما يعطي فكـــرة عما أقصـــده من أســـباب التغاضي والتســـامح، وفيما لو وقع في غير يد الملك، لكان التصرف مختلفاً.

"يحكى أن بهرام جور خرج ذات يوم متصيـــداً، وانفرد عن أصحابه، فدفع إلى راع في ظل الشجرة، وهو حاقن، فنـــزل، وأمر الراعي أن يحفظ فرسه.

ففعل، وقطع بعض أطراف اللجام، وكان من ذهـــب مرصع بالجواهر،

ونظر إليه بهرام، فاستحيا وتشاغل، وغمض عينيه، ثم قال:

يا راعي، قدِّم إليّ الفرس، فقد قَذيت عيني من هذه الريح، حتى ما أقَدر على فتحها.

فلما ركب بهرام قال له الراعي:

أيها العظيم، كيف آخذ لي موضع كذا؟ يعني موضعاً بعيداً.

قال: فما سؤالك عن ذلك الموضع؟

قال: هناك وطني، وما وطئتُ هذا المكان إلا في يومي هذا، وما أراني أعاوده.

فضحك بهرام، وفطن لما أراد،

فقال له:

أنا رجل مسافر، وأنا أحق ألا أعود إليه أبداً.

ثم مضى، فلما نـــزل عن فرسه، قال لصاحب ركابه:

قد وهبت طرفاً من معاليق اللجام لبعـــض السُّـــؤَال، فـــلا تتهمنّ بها أحداً".

(آداب الملوك: ٢٢٠).

ج - من مصادر العزة:

للعزة مصادر متعددة، يعرفها من عنده عزة وكرامة، ورُبِّـــي على عدم التعرض للإذلال والإهانـــة، وهي أمور تأتـــي من داخل،

ومخبؤها فيها عميق.

وهـؤلاء في تصرفهم يكونـون قدوة لمن حولهم، أو من عرف مواقف العزة التي مروا بها، وها هـي تصل إلينا مخترقـة عدداً من القرون، لم يخفـت ضوؤها، ولم يبهت لونها، ولم تنـزل قيمتها.

وقد قال بعض من عنده عزة وكرامة مثل هذا القول، أو جزءاً منه، في القرون المختلفة، لأن هذا القول حق، بل لعله انتقل إلى لغات أخرى، بعبارات مختلفة، ومواقف متعددة.

وهنا قواعد يضعهـا أحدهم لعزة النفس ولم يقتصـر على قص قصة، بل وضع مبدءاً لامعاً.

"كان يقال

لئن يقال: تقدّم أمامك خير من أن يقال: تأخر من ورائك.

ويقـال: اجلـس حيـث يؤخذ بيـدك وتُبَرّ، لا حيث تؤخذ برجلك وتُجَرّ".

(آداب الملوك: ٢٣٢).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – والله ما كأنه يذكر:

صاحب هذا القول نسي شيئاً، فلما ذُكِّر به، وقد فات، قال هذا التعبير:

لماذا لم تأت لزواج آل فلان: نسيت والله ما كأنه يذكر.

ب – إذا عزت بك فانتخ:

أي إذا اضطرك الأمر فسر كأنك رتبت له أن يكون بهذه الصفة.

وهو مأخوذ من مواقف المجابهة بالحرب، فشـــخص على ظهر فرسه، لم يرد أن يتقدم، ولكن الفرس وقد رأت الكر والفّر أقدمت منطلقة إلى الأمام، دون إشـــارة من راكبها، حينئذ علـــى الراكب أن يظهر أنه هو الذي "همزها" فأقدمت "غرت"، ويهجم.

وليس بعيداً عنه قولهم: مع القوم ياشقرا، رجـــل رأى قومه قد ركبـــوا وانطلقوا، ولا يدري عن الســـبب ولا الهدف، فقال لفرسه ذات اللون الأبيض: لنكن معهم.

إنتخ: أي انتخـــي، إذ كل فارس له نخوة، لابـــد أن ينتخي في الحـــرب أو إذا حزبه أمر

كأن يقول: أنا أخو فلان أو فلانة. وشاعت في حروب الإخوان كلمة: أنا أخو من طاع اللهْ.

ج - مـــا كل مجتهد مصيب، يجتهد مجتهد ليصل إلى هدفه، فيهيء لذلك، ولكن النجاح قد يخالفه. وعلى هذا فلا يلام بل يشكر أنه اجتهد.

٤) كلمات عامية:

أ - قرطع: لعلها آتية من شرب السائل: قرطع باللبن، أي أخذه دفعة واحدة.

ب - مُتَقَرْفِص: أي جمع جسمه في كومة واحدة متقرفص في شدة البرد.

ج - قِضَى: أي انتهى، يسأل شخص تاجراً عن نوعٍ من البضاعة، فيقول له: قِضَت من عندنا.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٦هـ (يونيه عام ٢٠٠٥م)

دعوة عشاء:

دعانا الأخ الدكتور محمد بن أحمد الصالح على العشاء يوم الأربعاء غرة جمادى الأولى، على شـــرف معالي وزير التربيـــة والتعليم، الدكتور عبدالله بن عبيد.

زواج:

حضرنا حفل زواج ابن الأخ راشد الراشد مساء يوم الخميس، الثانـــي من شهر جمادى الأولى، على ابنة الأخ عبدالله الراشد، في قصر العمران، عند الساعة الثامنة والنصف.

وصول الشيخ صباح:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم السبت الرابع من شهر جمادى الأولى وصل سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت.

وعند الساعة الثانية ظهراً تناول سموه طعام الغداء بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الخامس من شهر جمادى الأولى.

اللجنة العليا:

كان مقرراً أن تجتمع اللجنة العليا مســاء يوم الأحد هذا، إلا أن الاجتماع ألغي.

بدء نيابة:

في يوم الأحد هذا تبــدأ نيابتي عن معالي وزير التربية والتعليم إلى اليوم الســابع من هذا الشهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، السادس من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء عند الســاعة الثانية ظهراً برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز.

السفر إلى دولة الإمارات:

هناك مباحثات بين المسـؤولين في المملكة والمسـؤولين في الإمـارات العربية المتحدة عن الحـدود واتباعاً لهذه المباحثات سـافر اليوم الاثنين، السادس من جمادى الأولى إلى الإمارات، صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وكنت من جملة الوفد الذي سافر مع سموه.

سكنا في فندق قصر الإمارات، وكنت في الجناح رقم (١٧١٧).

في مساء اليوم هذا لم يكن هناك برامج في الليل فذهبت مع بعض الإخوان نلقي نظرة

في ممرات فندق القصر وصالاته.

اليوم الثاني:

في يوم الثلاثاء الســـابع من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الثانية، تناولنا طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد. وبعد الغداء عدنا للسكن.

اجتماع في المساء:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الثلاثاء اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير نايـــف بن عبدالعزيـــز، في جناحه الخاص، مع الشيخ محمد بن زايد وحمدان ابن زايد.

حفل السفير:

بعد الاجتماع ذهبنا إلى حفل أقامه معالي سفير المملكة، الدكتور عبدالله المعمر، في فندق الإنتركونتننتال.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة البارحة اجتمعنا بصاحب السمو الملكي الأمير نايف، فأخبرنا - رحمه الله - بما دار في الاجتماع المغلق.

حفل غداء:

تناولنا طعام الغداء ظهر يوم الأربعاء، الثامن من شهر جمادى الأولى.

بعد الغداء اجتمع فريقا المفاوضات.

ثم تلا هذا السفر إلى المملكة.

زواج:

في يوم الأربعاء، الثامن من شهر جمادى الأولى، تم زواج خال الابن محمد وليد بن عبدالله العثمان، بقصر الرياض للاحتفالات.

مقابلة:

قابلت الأخ علي الشبعان، وهو أحد مديري صندوق التنمية الصناعي، حيث يعمل الابن محمد.

حول صحة الملك:

يُصِر بعض الناس على اختراع الأخبار والإشاعات، وهذه الأيام يتحدثون عن خروج

خادم الحرمين الشريفين من المستشفى وهذا غير صحيح إذ أنه – رحمه الله – لا يزال في المستشفى.

اجتماع:

في يوم الأحد، عند الساعة السابعة مساءاً اجتمعنا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، والنقاش دار عن السفارات وعملها، على أثر حديث مر في إحدى جلسات مجلس الوزراء.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد، الثاني عشر من شهر جمادى الأولى، في قصر صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد الثاني عشر من شهر جمادى الأولى.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الاثنين الثالث عشر من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وبدأنا الجلسة عند الساعة الثانية والنصف.

زواج:

حضــرت زواج علي العريــني على ابنة عبدالعزيــز العريني، مســاء يــوم الاثنين، الثالث عشر من شهر جمادى الأولى، بفندق الشيراتون، قاعة الأمير سلمان.

العشاء:

أقام معالي الأخ محمد أبا الخيل حفل عشاء مساء يوم الاثنين الثالث عشر من شهر جمادى الأولى، على شــرف معالي الأخ عبدالعزيز السالم.

زواج:

أقام معالي الأخ حمد السياري حفل زواج لابنه إياس مســاء يوم الثلاثاء، الرابع عشر

من شــــهر جمــــادى الأولى، بقصـــر الثقافة، بالحي الدبلوماسي، على ابنة أحمد بن عثمان الدهش.

صحة الملك:

لا يزال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في المستشفى إلى هذا اليوم الأربعاء الخامس عشـــر من شهر جمادى الأولى، والأخبار عن مرضه - رحمه الله - لا يعرفها إلا من حوله، والناس يتخبطون في حدســـهم، وكل يدلي برأي غير مبني على مصدر موثوق.

مقابلة عندي:

قابلت في مكتبي الدكتور نايف بن رزق بن فارس الروضان، المستشار الطبي عند خادم

الحرمين سابقاً. وذلك في مكتبي، صباح يوم الأربعاء، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى.

زواج:

في مساء يوم الخميس، السادس عشر من شهر جمادى الأولى تم زواج كريمة الدكتور إبراهيم المالك على ممدوح بن صالح المالك، بفندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة، بدءاً من الساعة الثامنة والنصف.

زواج:

تم مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع زواج وليد بن محمد الحمد البسام في نادي ضباط قوى الأمن على الدائري الشرقي.

زيارة الجمعة:

من جملة من زارنا بعد مغرب يوم الجمعة من هذا الأسبوع الإخوان معالي الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، والدكتور خالد العبدالرحمن البسام، والشيخ خالد العريعر.

زواج:

مساء يوم السبت، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى، تم زواج سلطان بن عبدالرحمن المعتاز، في فندق فهد كراون، الخيمة الملكية.

وصول الرئيس الباكستاني:

وصل الرئيس الباكستاني برويز مشرف عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم

السبت، الثامن عشر من شهر جمادى الأولى. وقد تناول طعام الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

زواج:

في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع تم زواج ابن الأخ محمد بن عبدالرحمن الثنيان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الأولى.

هدية:

أهدانـــي يوم الأحد من هذا الأســبوع

معالي الدكتور مساعد العيبان جوال سوني أريكا – جزاه الله خيراً.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا، مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة التاسعة في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز.

زواج:

تم مساء الأحد من هذا الأسبوع زواج ماجد بن محمد السالم على كريمة الأخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن السالم، في فندق الخزامى (لم أحضره لأن اجتماع اللجنة العليا أخذ وقتاً طويلاً).

مقابلة:

قابلــــت في مكتبي، عند الســـاعة الحادية عشرة صباح يوم الاثنين، العشرين من شهر جمادى الأولى، الدكتور نايف الروضان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الاثنين العشرين من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء عصـــر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

زواج:

في مساء هذا اليوم الاثنين تم زواج فارس

العلي العمرو على رشـا بنـت عبدالعزيز العمرو، في فندق الفهد كراون.

زواج:

مسـاء يوم الثلاثاء، الواحد والعشـرين من شـهر جمادى الأولى، تم زواج بشر بن عبدالرحمن العريفي في فندق الفورسـيزن، بعمارة المملكة.

زواج:

تزوج نايف بن عبدالعزيـز اليحيا الليلة مسـاء يوم الأربعاء الثانـي والعشرين من شهر جمادى الأولى، بنادي ضباط قوى الأمن على الدائري الشرقي بالرياض.

سرقة:

بعد مغرب يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سُرقت محفظة نقود الابن محمد، ولا أذكر التفاصيل الآن.

زواج:

يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى تم زواج خالد بن عبدالله الونين بقاعة غناتي للاحتفالات.

توني بلير:

يزور توني بلير الرياض هذه الأيام، وقد أقام له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز حفل عشاء في قصر سموه، وتوني بلير هو رئيس وزراء إنجلترا، وبدأ

الحفل عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى (٢ يوليه).

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى، عند الساعة التاسعة مساءً بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلســــته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

زواج:

تم عقد قران ابنـــة الأخ أحمد العبدالعزيز القاضي على إبراهيم بن عبدالله الأحمد، مساء يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، بفنـــدق الإنتركونتننتال قاعة بريدة، مدخل (٦).

السفر إلى ينبع:

عند الســـاعة الحادية عشرة والنصف من ضحى يوم الثلاثاء، الثامن والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى، سافرنا من مطار الملك خالد الدولي (الصالة الملكية) إلى ينبع، لحضور افتتاح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله حفل وضع حجر الأساس لينبع (٢).

والحفل كان في مركز الملك فهد الحضاري، والغداء هناك بعد الحفل.

وقد عدنا بعد الحفل والغداء مباشـــرة إلى الرياض.

زواج:

في مســـاء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع

تم زواج أسرة الدغيثر والدوسري بقاعة الأسطورة.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى تزوجت العنود بنت عثمان بن عبدالله العثمان - رحمه الله - على تركي بن عبدالرحمن المعمر، وعثمان أخ لوالدة الابن محمد، فهو خال أولادي.

وأقيم حفل الزواج بفندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة، مدخل (٦).

الجزء الأول من الوسم:

أنهيت اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع تصحيح البروفة الأخيرة من "وسم على أديم

الزمن" الجزء الأول، وأصبح جاهز للدفع إلى المطبعة للطبعة النهائية.

مذكرة شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٦هـ
(يونيو - يوليه ٢٠٠٥م)

١) مختارات:

أ - في تكملة المدنية:

الحضارة لها معالم، والمدنية لها مظاهر، وقد نضجت الحضارة والمدنية في زمن الدولة العباسية، فأصبح للتصرف أصول وقواعد، خاصة أمام علية القوم.

هذا كله نتيجة ما ترجم من حضارات الأمم المجاورة، وما توصل إليه ذوو العقول الناضجة، والفهم المضيء.

الأقوال تختلف في مؤداها، ولا يعرف الفرق بين تعبير وتعبير إلا المثقف ثقافة واسعة،

والمفكر تفكيراً مضيئاً.

والقصة الآتية تُري كيف يختلف قول عن قول، ولمـــاذا؟ الفضل بن الربيع مارس عمل رئيس المراسم مع عدد من الخلفاء، وعرف كيف يجب أن يكـــون التصرف مع الخلفاء والأمراء:

"كان الفضل بن الربيع من أعلم الناس بخدمة الملوك، ولطائف آدابهم ورسومهم وكان يقول:

مسألة الملوك عن أحوالهم من تحية الفوكى؛ فإذا أردت أن تقول:

كيف أصبح الأمير؟

فقل: صبح الله الأمير بالكرامة.

وإذا أردت أن تقـــول: كيف يجد

الأمير نفسه فقل:

أنـــزل الله على الأمير الشـــفاء والرحمة.

لأن المســـألة توجب الـــردّ، فإن أجابك اشـــتد عليـــه، وإن لم يجيبك اشتد عليك".

(آداب الملوك: ٢٣٣).

ب - الحضارة أو الدِّين:

قد تكـــون الحضارة في بعـــض مظاهرها مترسخة في أذهان بعض الناس، فمن غير أن يفكر ترجـــح العادة عنده على الدين، فتزل قدم المرءِ دون أن يدري.

فإذا ذَكرَّ الحضاري الناس ببعض ما تعود

عليه رسخ في أذهانهم، وقبلوه، وساروا عليه، وأوجدوا في أذهانهم المبررات التي تجعل حضارة دنيا تتقدم على تعاليم الدين، لأن في ذهن الإنسان لاقطة تسجل بسرعة ما يقال، ولا يفيد أن يحاول مصحح أن يصلح ما أفسده آخر.

إذا عطس الإنسان وحمدالله فعلى الحاضرين أن يشمتوه، أي يقولوا: يرحمك الله، فيردّ: يهدينا ويهديكم الله. ولعل من سمع الاعتراض على هذا جاء في ذهنه أنه سوف يشمّت عامة الناس، أما خاصتهم فلا. وهذا هو الأساس في إرباك تعاليم الدين الإسلامي بما فيها من ضياء وأنوار:

"لما كانت أيام الرشيد عطس يوماً،

فشمّته بعض جلسائه، فقال له الفضل ابن الربيع:

لا تعـد تكلـف الأمـير رداً، وجواباً.

فَجَروا على ذلك إلى اليوم".

(آداب الملوك: ٢٣٤).

غفر الله للفضل فقد سن سنة سيئة.

ج - قصة في التشميت:

في أول العصر العباسي كان الفكر إسلامياً، لم تخالطـه آراء الأمم الأخرى، وما فيها من مظاهر حضارية. ومن المناسـب أن تأتـي بقصة "تشميت"، وكيف كان يقدرها الخلفاء الأولون، ويبنون عليها أحكاماً مهمة.

هذا المنصور برأ قاضياً من النفاق والمحابات وميزانه في هذا "التشميت".

"بلغ المنصور أن سوّاراً[1] يحابي في الحكم، فعزله، فحضر يوماً عند المنصور، فعطس المنصور، وحمدالله، فشمته سوّار.

ثم عطس ثانية، ولم يحمد الله، فلم يشمته سوار. فقال المنصور:

من ذا الذي يظن أن سواراً يحابي أحداً في الحكم، وهو لم يحابني في عسطه؟.

ورده إلى البصرة قاضياً عليها".

---

(١) سوار بن عبدالله بن قدامة، من بني العنبر، من تميم، قاض من أهل البصرة، عرف بالاستقامة (أخباره في الجهشياري ١١٣).

(آداب الملوك: ١٣٧).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – إلى طالت خطاها فهي ربّاضة:

خطاها عادة منتظمـــة وقصيرة، لأن هذا أريح للمطية (البعير)، وهذا يوحي بأنه يعتمد عليها في المســير. أما إذا تصنعت، وزادت طــولاً في خطوها، فهي أقرب إلى أن تتعب، وتبرك.

يقـــال للمتصنع الذي يدعـــي فعل ما لا يســـتطيع مثله، كأن يقول: إنه قطع المسافة الفلانية بيوم، وهـــي لا تقطع إلا بعدة أيام. قال ســـامعه: إذا طالت خطاها فهي رباضه، وهذا يعني أنه يكذب.

ب – إن ثـــارت ثـــارت وإن بركت ما ثارت:

تقال لمـــن يرتكب متناقضين، وهذا القول مأخوذ من فعل الناقـــة، فهي إن أدلجت في الســـير أدلجت، وجاءت بما يعجب، ولكن على النقيض من ذلك إذا بركت ما قامت. وهذا عيب كبير.

ج – شيء ترجيه ولا شيء تأكله:

أحياناً يكون للانتظار لذة أكثر من الحصول على شيء ســـريع، وخير أن توعد به، فقد يكون أحسن مما توقعت. يعرض أحدهم مالاً على شخص والمال قليل، ويخيره بين المال أو نخلة في المزرعة يكون له في الموسم طلعها.

٣) كلمات عامية:

أ – الضو: النار.

ب – طرف عينه: أي دخلها شيء آذاها، لو هبّ هواء ودخلها تبنة، طرفت عينه.

ج – طِبَع: تاب، تعاقب الأم ابنها، فيقول أطبع: أيَ أتوب، ولن أعمل ما أغضبك.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٦هـ (يوليه عام ٢٠٠٥م)

عزاء:

ذهبت عصر يوم الخميس غرة شهر جمادى الآخرة لتعزية الأخ عبدالله الفهد الثنيان الحوشان بوفاة ابنه فهد.

حجامة:

لا أدري كيف اقتنع الابن محمد ومحمد العريني وأولاده بأن يحجموا، وقد أقنعهم بهذا شخص من البحرين، على أثر شكوى من صداع.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، عند الساعة الخامسة والنصف من عصر يوم الأحد الرابع من شهر جمادى الآخرة، من جدة، وقد استقبلنا سموه في مطار الملك خالد الدولي.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد الرابع من شهر جمادى الآخرة بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

لا لجنة دائمة:

في يوم الأحد من هذا الأسـبوع لم تجتمع اللجنة الدائمة، لعدم وجود نصاب.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة كالمعتاد عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الآخرة.

وانعقد مجلس الوزراء عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لمدة ساعة تقريباً.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل غداء عند الساعة الثانية والنصـــف ظهراً على شـــرف وزير الدفاع البرتغالي والوفد المرافق له.

في سوق الطيور:

يبدو أن البيت يصبح موحشاً إذا لم يكن فيــه حيوان أليف، أو طــيراً جميلاً، تداعب هذا، وتأنس بصوت ذاك. ومن الطيور التي يقبل عليهــا الناس تلك الطويرات الخضراء والصفــراء الصغيرة (الباجــري)، فهي لا تسكت عن التصويت، تجاوباً مع بعضها، أو غضباً منها.

ولعلي سبق أن ذكرت كيف جئت بعدد منها ووضعت مســجل "قرنــدق" صغيراً، يعمل عندما يسمع صوتاً، ويقف إذا سكت الصوت.

وضعت هذا المسجل بقربهن، وبمجرد ما تركت المكان، وأنا أرقــب من بعيد، بدأن

يُصوتن، فتحرك الشـــريط أمامهن، فسكتن، وأخذن يَنظرن إليه، فوقف، ثم صوتن فتحرك، فسكتن فوقف.

فأخفيتـــه عنها، وابتعـــدت، فعادت إلى التغريد، فتركته دقائق، فســـجل ثابتاً لمدة، وعدت، وقربتـــه منها، وأعملته، وابتعدت، فرأيت عجباً، يســـمعن الصوت، ولا يدرين أين المصوِّت.

وبقيت أنا هنا في تجارب ممتعة، وأهم ما في ذلك ما يعلو وجوهن من دهشة، خاصة مع الذي يعمل إذا صوتن، ويقف إذا سكتنا.

ذهبت يوم الخميس الثامن من شهر جمادى الآخرة مع الأخ أبو بدر محمد المهيني – رحمه الله – إلى سوق الطيور، وابتعت عشرة أجواز

من هذه الطيور، أو من غيرها (نسيت)، ولما وصلنا البيت وجدناها كلها قد ماتت.

نيابة:

قمت بعمل معالي وزير التربية والتعليم لمدة يومين، لسفر معاليه للمؤتمر التعليمي لرعاية المعوقين في المملكة الأردنية، ابتداءاً من اليوم السبت العاشر من شهر جمادى الآخرة.

اللجنة العليا:

انعقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد، الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثانـــي عشر من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلة:

بعد مغرب يوم الاثنين من هذا الأســـبوع قابلـــت صحفياً من جريـــدة الرياض، أخذ حديثاً مني، عن طريق أسئلة أعدها.

زواج:

تم قران تركي بـــن عبدالله العثمان، خال

أبنائي، مساء يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة على كريمة الأستاذ إبراهيم بن محمد الحماد، في فندق الخزامى.

الملك عبدالله بن الحسين:

وصل جلالة الملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن، عند الساعة الثالثة والنصف من عصر يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، إلى مطار الرياض القديم.

وتناول جلالته الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

حفل العشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء، مساء يوم الثلاثاء،

على شرف وزير الدفاع الأسبانـــي.

نيابة:

تبدأ نيابتي عـــن معالي وزيـــر التخطيط والاقتصاد الأســـتاذ خالد القصيبي من هذا اليوم الأربعاء.

وتبـــدأ نيابـــتي كذلك عن معـــالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات إلى يوم الجمعة السادس عشر من هذا الشهر.

نيابة:

سوف يبدأ معالي وزير المالية إجازته السنوية ابتداء من اليوم السبت السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، إلى يوم الأحد، الثانـــي من رجب، وسأقوم بعمله أثناء غيابه.

حفل العشاء:

عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم السبت السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، يقيم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفل عشاء على شرف وزير الدفاع البريطاني في قصر سموه.

الدكتور العواجي:

زارني سعادة وكيل وزارة المياه والكهرباء الدكتور صالح العواجي، ودار الحديث عن الإنجازات في الكهرباء، والمشاريع القائمة والمقبلة.

اللجنة العليا:

كان المقرر أن تعقد اللجنة العليا مساء

الأحد الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة، إلا أنها ألغيت.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر هذا اليوم التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثالثة إلا ثلثاً، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

في اللجنة العامة:

في نهاية جلسة اللجنة العامة حضر صاحب

السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز عن موضوع يخص الشعيبة، ورأس جلسة اللجنة العامة.

لجنة:

اجتمعتُ مع معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء العشرين من شهر جمادى الآخرة، لدراسة معاملة تخص شخصاً وجه المقام السامي بدراستها.

سفر الابن محمد:

في يوم الخميس بعد منتصف ليلة يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، سافر الابن محمد مع زوجه إلى أوروبا

في إجازة.

بحث:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع وصلني بحث قامت به طالبة جزائرية، بإشـــراف من الأستاذ إبراهيم نويري، عن خاطرة الخويطر، في ملء السلة.

والأســـتاذ إبراهيم نويري، تعرفت عليه في السنة التي جاء فيها، وكرمته هيئة جائزة الملك فيصل العالمية.

بدء نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية المهندس علي النعيمي، لذهابه لإجازته السنوية، وتبدأ نيابتي عن معاليه اليوم السبت

الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، وسيعقبني بالنيابة معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة إلى آخر وقت الإجازة.

اللجنة الدائمة:

لم تعقد اللجنة الدائمة هذا الأسبوع لغياب عدد من الوزراء، ومعالي أمين المجلس.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة التاسـعة من مسـاء يوم الأحـد، الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، في قصر صاحب السـمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

وفاة الملك فهد:

انتقل الملـــك فهد - رحمه الله - إلى رحمة الله فجر يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة في المستشفى التخصصي (١ أغسطس).

وأول خبر عن وفاته - رحمه الله - جاءنـــي من معالي الأخ ســـعد بن عمار، عند الساعة التاسعة إلا ربعاً صباح يوم الاثنين هذا.

اجتماع:

اجتمعنا عنـــد الســـاعة الثانية والنصف من ظهر يـــوم الثلاثـــاء في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والاجتماع عن الصناعات الحربية.

وحضرت الاجتماع بصفتي نائباً عن معالي وزير المالية، عضو المؤسسة العامة للصناعات الحربية لغيابه خارج المملكة.

الصلاة على جثمان الملك:

ذهبنا وقت صلاة عصر يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، للصلاة على جثمان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - في جامع الإمام تركي بن عبدالله، ووُورِي الثرى في مقبرة العود.

يوم البيعة:

تمت البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، يوم الأربعاء، الثامن

والعشـــرين من شـــهر جمـــادى الآخرة (٣ أغسطس).

زواج:

في مســـاء يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة، حضرنا زواج ابنة الأخ أبو سليم محمد الحمد السليم، في صالة المقصورة في الرياض.

زواج:

في مساء يوم الخميس، التاسع والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة تم زواج وليد بن عبدالرحمن الفارس على ابنة مساعد الشعيبي، في فندق الإنتركونتننتـــال، في قاعة بريدة، المدخل (٦).

مذكرات شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٦هـ (يوليو عام ٢٠٠٥م)

١) حوادث:

أ - وفاة الملك فهد:

يبدو أن وفاة الملك فهد كانت قبل فجر يوم الاثنين، السادس والعشرين من هذا الشهر.

عندما فتحنا التليفزيون، لنتابع الأخبار الرسمية، بعد أن كلمني معالي الأخ سعد بن عمار عن الوفاة، وجدنا التليفزيون يقرأ القرآن.

وفي حوالي الساعة العاشرة والربع، أعلن معالي وزير الإعلام وفاة الملك، وتنصيب

الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان ولياً للعهد.

وأذيع أن الصلاة على جثمان الملك فهد ستكون عصر يوم الثلاثاء، في جامع الإمام تركي بن عبدالله في الديرة، والدفن في مقبرة العود.

أعلن يوم الثلاثاء أن بيعة الملك عبدالله ستكون يوم الأربعاء.

وعلى أثر وفاة الملك فهد ألغي مؤتمر القمة، الذي كان سيعقد في شرم الشيخ في مصر يوم الأربعاء.

ب - مدة مرض الملك فهد:

بقي الملك فهد - رحمه الله - في مستشفى

الملك فيصل أكثر من شهرين، وكانت الأخبار الرسمية، كما هو متوقع في مثل هذه الأمور، تقول: إن جلالته في تحسن مستمر. ولكن الناس كانوا يشككون في صحة البيانات الرسمية عن حالة الملك فهد، وكانوا يشيعون أنها في تدهور، حتى أنه عندما أعلن عن عفو عام، قبل يومين، وقيل إن هذا بمناسبة تحسن صحة الملك، ولكن الناس أولوها تأويلات مختلفة.

٢) مختارات:

أ - حرص في محله:

يحرص بعض الناس أن يكون تصرفهم مع الآخرين لائقاً، ما أمكنهم ذلك، فهم يريدون

أن تكون صلتهم بالناس صلة بهجة، ويسعون جاهدين أن يجدوا الطريقة التي توصلهم إلى ذلـــك، وقد يكون هذا ســـهلاً مع الأنداد، والذين هم في مســـتوى الشـــخص مركزاً ومجتمعاً.

ولكن الأمر يختلف مع من هو أعلى، فقد لا يكون الأمر ســـهلاً على إدراك الصواب في المعاملـــة، ولتجنب الوقوع فيها يخشـــى منه، خاطب صاحب النص من هو أعلى منه مباشرة، بأن سأله عن الطريقة التي تريحه في التعامل معه، فجاءه الرد حكيماً في منظومة، واضحـــاً في هدفه، محـــدداً في مرماه، وهذه هي القصة، ولا عيب فيمـــا أقدم عليه هذا الجليـــس، بل يدل هذا منه على شـــجاعة،

واحترام قبيله:

"قال جليس لعبدالله بن زياد: أيها الأمير، أعلمني ما يوافقك حتى أمتثله، ولا أجوز إلى غيره، فلعلي أثقل عليك من حيث لا أدري.

قال: طلبت الأمر من وجهه؛ لا تكثرن إتياني فأملّك، ولا تقعدن عني كل القعود فأنساك، ولا تكثرن طلب الحوائج للناس فيُبخل عليك بحاجتك".

(آداب الملوك: ٢٣٤).

ب - الجزء المملوء من الكأس:

بعض الناس عنده من القناعة ما يجعل حياته

مريحة، فهو يقبل ما يأتيه مما قد لا يقبله غيره، لأن نفسه رضية، ونظرته متسامحة، ونظرته إلى الجزء المملوء من الكأس، وتجاهل الجزء الفارغ، يدل على ملكة الإنصاف عنده، ويدل على نظرته الخيرة للأمور، فهو يتبع الإيجاب، ويأنس به، وينفر من السلب، ويبتعد عنه.

وسوف يتبين لك مَكْمَن الخير في نفس الحسن بن سهل، حينما جاءته ملاحظة من محب، فلا أظنني أنا أو أنت يخطر ببالنا الجواب الذي أجاب به، لأننا نقصر عن هذه النفس التي لولا تميزها لما اختيرت لوزارة خليفة مهم مثل المأمون والمعتصم، وهذا هو الذي استوقفني فاخترته لي ولك:

"لما رفع المعتصم أشناص، وأعلى

مرتبته، طالب الحسن بن سهل بالترجل، والمشي بين يديه في جملة القواد.

والتفت فرأى غلاماً من غلمانه يبكي، فقال:

ما يبكيك يا بني؟

فقال: رأيتك في أيام المأمون والناس جميعاً قد ترجّلوا لك، ومشوا بين يديك، وأراك اليوم قد ترجّلت ومشيت بين يدي هنا.

فقال: هوّن عليك، فذاك يوم أراد السلطان أن يشرفنا، وهذا يوم يريد أن يشرف بنا.

وهذه للاستسلام لأوامر الملوك،

والرضى بما يرونه من الرفع والوضع، والتقديم والتأخير".

(آداب الملوك: ٢٣٧).

ج - دقة اختيار القضاة:

يحرص الملوك على اختيار القاضي العادل، لأن فيه قوة لملكهم بإذن الله، فإحقاق الحق، واتباع العدل، مما يرضي الناس، ومن لا يرضى فهو محقوق من الناس، وذو العزة يبعد عن الاعتراض عما قد يسقطه من أعين محيطه، وعقلاء مجتمعه.

الخلفاء ليضمنوا القاضي العادل العالم الذكي النبيه، مَن عنده فراسة، وعمق نظر، ومن يصغي، ويتحمل ثقل بعض المتقاضين

يحرصون على تنصيبه، وقد عرف أناس اختيروا للقضاء ومروا بخطـــوات قبل أن يعينوا، ولم يقبل اعتذار بعضهم، لما يبدونه من الخوف من الزلل، ومن عدم إتقان العمل، وأمامهم القول المعروف: قـــاض في الجنة وقاضيان في النار، وهذا يري مدى ثقل القضاء، وصعوبته.

وأمامي صـــورة من صور جهد الحكام في العثور على قاض يســـد الخانة التي تقلقهم، وهذه هي:

"يحكى أن سابور وُصف له رجل من كورة اصطخـــر، يصلح لقضاء القضاة في العلم والأمانة.

فأمر بإحضاره.

فلما دخـــل عليه دعاه إلى طعامه،

وســافرت يده على الخوان، ورعي أرض الجيران، وفقأ عين الألوان.

فلما رفعت المائدة، وتنحى الرجل لغسل اليد، قال سابور للحاجب:

قل للرجل: ودع وانصرف لأهلك، فإن آباءنا وأسلافنا من الملوك كانوا يقولون:

مَن شَرِهَ بين الملوك إلى الطعام كان إلى أموالِ الرعية والسوقة أشد شرها. ولم يستكفه ما كان أحضره له".

(آداب الملوك: ٢٣٨).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – إذا وصّيت جمّال وصِّ عشرة:

الجمّال هو الذي يعتني بالجمال عند الحاجة إلى الرحيلٍ، مثل السـفر إلى مُتاجرة، أو إلى الحج، مثلا، والجمال في المواسـمٍ مطلوب، ولهذا يكونٍ عدد الجمالـين قليلاً، فيحتاط المـرء بدلاً من أن يتفق مـع واحد يتفق مع عشـرة، والجمالون يعرفون هذا فيحتاطون لأنفسهم.

والجمّال الخبير لا يقتصر عمله على الجمل، في تبريكه، أو تثويره، وشد عدته على ظهره، وإنـزالها، بل يتعدى ذلك إلى أنه من خبرته الطويلة يعرف الطرق وأسهلها وأقصرها.

ب – نفس تعف ما تسمن:

في الزمن الَقدِيَم السمنة مطلوبة من الرجال والنساء، وقد لا يتيسر للإنسان ما يحبه، فيقال

له كل من الموجود، حتى لو لم تكن تحبه، هذا إذا كنت تريد أن تسمن.

ج - دِفاعة بلاء:

يعطـــيَ المرء صدقة لمحتاج، ويقول له، أو يقال له: دفاعة بلاء، لأنه معروف أن الصدقة في محلها تدفع، عن المتصدِّق، أو عمن تُصدِّق عنه، الشرور.

دخول شهر رجب عام ١٤٢٦هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٥م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظُهرِ يوم الاثنين، الثالث من شهر رجب (٨ أغسطس).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة إلا ربعاً، برئاسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهي كما نرى أول جلسة تعقد برئاسة جلالته بعد توليه الحكم.

سفر الأمير سلطان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان

ابن عبدالعزيز ولي العهد إلى جدة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الرابع من شـــهر رجب، ليكون في استقبال جلالة الملك عبدالله.

سفر الملك:

ســـافر جلالة الملك عبدالله يوم الثلاثاء، الرابع من شهر رجب عند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء، من هذا الأسبوع.

تنفيذ أمر ملكي:

صـــدر أمر ملكي كريم عـــن تحويل مبلغ مشـــروع الحرمين الشـــريفين، وقد تم اليوم الأربعاء الخامس من شهر رجب تنفيذ الأمر الملكي، وحوّل المبلغ.

نيابة:

نبت، ابتداءاً مـــن اليوم الأربعاء الخامس من شهر رجب، عن معالي الأخ وزير البرق والبريد.

زواج:

حضرت زواج ابنة الأخ سليمان العثيم على ماجد المحيميد في الرياض بقصر السليمانية للاحتفالات الكبرى، مســـاء يوم الخميس السادس من شهر رجب (١١ أغسطس).

عودة الابن محمد:

عـــاد الابن محمد هو وزوجه من رحلتهما إلى أوروبا، في هذا اليوم الجمعة، السابع من شهر رجب، بعد أن قضيا اسبوعين.

بقائي في الرياض:

لم أرتــب مكتبي في جدة حتى الآن، ولهذا بقيت في الرياض، اليوم السبت، الثامن من شهر رجب (١٣ أغسطس) وقد عملت الآن على نقل أحد الموظفين من مكتبي في الرياض إلى مكتبي في جدة.

السفر إلى جدة:

ســـافرت إلى جدة يوم الأحد التاسع من شهر رجب من المطار القديم، لحضور الجلستين الثابتتين في يوم الأحد.

الجلسة الدائمة:

عقدنا الجلسة الدائمة في جدة، يوم الأحد التاســـع من شهر رجب، عند الساعة الثانية

عشرة والنصف.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها المعتادة عند الساعة التاسعة والنصف بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين، العاشر من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

اجتماع عند جلالة الملك:

اجتمعنا، عدد من الوزراء، عند جلالة الملك عبدالله في قصر جلالتـــه في جدة، للاطلاع على مـــا وصل إليه موضوع بحث الرواتب، وزيادتها. وبحث الأمر من جميع جوانبه، ورتب اجتماع غداً، الثلاثـــاء، في وزارة التخطيط والاقتصاد لبحث ما أبدي من ملاحظات في هذه الجلسة والعودة لجلالته بالنتيجة.

الغاء اجتماع:

كان مقـــرراً أن أحضر نيابـــة عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية، اجتماعاً يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر رجب، عند صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل،

ولكن الاجتماع ألغي.

الاجتماع في وزارة الاقتصاد:

امتداداً لاجتماعنا أمس عن البحث في زيادة الرواتب اجتمعنا اليوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر رجب، في وزارة الاقتصاد والتخطيط، وتم بحث الجوانب التي وُجِّه أمس ببحثها، ومنها مدى تأثير رفع الرواتب على مستوى المعيشة، ومنها نسب الزيادة، ووزنها بدقة حتى تأتي بما هو مؤمل منها.

وانتهى الاجتماع بأن يكون هناك اجتماع آخر، قبل رفع الأمر إلى المقام السامي.

اجتماع في وزارة الاقتصاد:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر

يوم الأربعاء، الثانـــي عشر من شهر رجب، تم الاجتماع عن رفـــع الرواتب، وذلك في مقر وزارة الاقتصاد والتخطيط.

اجتماع عن الحدود:

اجتمعنا يوم الأربعاء الثانـــي عشـــر من شهر رجب عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم، بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيـــز في جدة، ودار البحث عن بعض الحدود مع الدول المجاورة.

انتهاء إجازة:

في يوم الأربعاء، الثانـــي عشـــر من شهر رجـــب، تنتهي إجازة معـــالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية.

سفر الملك إلى المدينة:

ذهبنا عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الخميس، الثالث عشر من شهر رجب، لتوديع جلالة الملك عبدالله، لسفر جلالته إلى المدينة المنورة.

وفاة منصور لبني:

منصور محمد لبني هو الأخ الأصغر لصديقنا الدكتور جعفر محمد لبني، وقد انتقل منصور إلى رحمة الله، بعد منتصف الليل أمس.

وصُلي عليه اليوم الجمعة، الرابع عشر من شهر رجب في المسجد الحرام، ودفن في المعلاة في مكة المكرمة.

وسيكون عزاء الرجال في بيت الدكتور

جعفر في جدة، وعزاء النساء في بيت أختهما خديجة.

وذهبت بعد مغرب يوم السبت لتقديم العزاء للدكتور جعفر وأرحامه.

نيابة:

سوف أقوم بعمل معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية ابتداءاً من اليوم إلى يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رجب.

وصول الأمير سلطان:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثانية ظهر يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب، قادماً

من المدينة المنورة.

وبقينا وقتاً قصيراً حيث استقبلنا جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز في عودته من المدينة المنورة في هذا اليوم.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الأحد، السادس عشر من شهر رجب، بمقر فرع وزارة الخدمة المدنية في جدة.

اللجنة الطارئة:

عقدت عند الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد، السادس عشر من شهر رجب لجنة تابعت بحث موضوع

المرتبات، ولهذا لم تجتمع اللجنة الدائمة في وقتها حسب المعتاد.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأحد، السادس عشر من شهر رجب (٢١ أغسطس) في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في جدة.

وفاة صالح المساعد:

انتقل إلى رحمة الله تعالي صديقنا الأخ الأستاذ صالح العلي المساعد، هذا اليوم الأحد السادس عشر من شهر رجب، وتوفي في جنيف.

ما عرفته إلا بعد أن عدت إلى الرياض من دراستي في لندن، وعندما كنا عزاباً سكنا معاً عند الأخ الأستاذ يوسف الأحيدب، وعندها عرفته، وكان حينئذ مساعداً لمدير مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وكان حينئذ وزيراً للمواصلات.

ومن أراد معرفة مزيد من المعلومات عن أبي مازن صالح فليقرأ رثائي له، الذي ظهر ضمن كتابي: "دمعة حرى" (ص: ٢٥٧) بعد أن ظهر في جريدة الجزيرة، يوم الخميس (١٤٢٦/٧/٢٠هـ) العدد (١٢٠١٩).

اللجنة العامة والمجلس:

عُقدت اللجنة العامة بجدة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين،

السابع عشر من شهر رجب.

وعُقد مجلس الوزراء عند الساعة الثالثة إلا ربعاً من ظهر هذا اليوم، برئاسة جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

السفر إلى الرياض:

بعد جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين من هذا الأسبوع سافرت بطائرة الوزراء إلى الرياض، ولم يكن معي في الطائرة من الوزراء إلا معالي الأخ المهندس جميل ملا، ومعالي الأخ المهندس عبدالله الحصين.

قرار زيادة الرواتب:

صدر فجر يوم الاثنين، السابع عشر من شهر رجب قرار زيادة المرتبات، وتعضيد

الصناديق وغيرها.

عودة الثنيان:

عـــاد الأخ عبدالعزيز الفهـــد الثنيان من أمريكا، بعد أن قضوا إجازهم هناك، وعودهم يوم الاثنين السابع عشر من شهر رجب.

الصلاة على جثمان أبي مازن:

تمت الصـــلاة على جثمـــان الأخ صالح المســـاعد عصر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شـــهر رجب، في مســـجد الراجحي، شرق الرياض، ودفن في مقبرة النسيم.

زواج:

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع تم

زواج الواصل والرشيد.

بداية نيابة:

بــدأت نيابتي عن معــالي وزير الاقتصاد والتخطيط الأستــاذ خالــد القصيبي، يوم السـبت الثانــي والعشرين إلى يوم الجمعة الثامن والعشرين من هذا الشهر.

بدء نيابة:

بدأت اليوم السبت، الثانــي والعشرين، نيابتي عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب ابن عبدالعزيز، ولم تحدد نهايتها.

وقد جاءنــي اليــوم حقائب من وزارة الشؤون البلدية والقروية، متجمعة، فأنهيتها، ولم أنم إلا الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

سفري إلى جدة:

سافرت من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر رجب.

مقابلة:

قابلت صباح اليوم في مكتبي في جدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن نواف، عن أمر يخص وزارة البترول والثروة المعدنية، وأنا الآن نائب عن وزيرها.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من ظهر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر رجب.

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنة العليا، عند الساعة العاشرة من مســاء يوم الأحد من هذا الأسـبوع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، بقصر سموه في جدة - رحمه الله.

إنهاء محتويات حقيبتين:

وجدت مســاء يــوم الأحــد، الثالث والعشــرين من شهر رجب حقيبتين كبيرتين ملأى بالمعاملات من وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وأحرص على إنهــاء مثل هذه المعاملات؛ لأن فيها ما يخص أموراً أصحابها في إنتظارها،

فإذا أنجزت درجت في طريـــق إنهائها، وإن تأخـــرت قد تتعقد. وقـــد لاحظت فرقاً في انخفاض عددها مع الوقت.

والوزير الأصيل جزء كبير من وقته يذهب في مقابلة بعض أصحـــاب المعاملات، ولهذا تكثر الأوراقِ التي تحتاج إلى بت. أما الوزير النائب فقليلاً ما يقابل أصحاب المعاملات، ولهذا يســـتطيع إنجاز ما تجمع منها، وهذا ما حدث معي في وزارة الشؤون البلدية والقروية، وأخذت على عاتقي أن أنهي المعاملات حتى لو تعدى الوقت وقت نومي.

بدء نيابتي:

سوف أقوم بعمل معالي وزير التربية والتعليم

ابتداء من اليوم الأحد الثالث والعشرين من شهر رجب حتى الثالث من شهر شعبان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

لجنة:

هناك لجنة كونت للنظر في توسعة الساحات الشمالية للحرم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وعقدت اللجنة اجتماعاً عند الساعة التاسعة والنصف من

مساء يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر رجب، وصاحب السمو الملكي الأمير متعب لا يزال في المملكة رغم أنــــي أنوب عنه في عمل وزارة الشؤون البلدية والقروية.

مقابلة:

قابلت يوم الثلاثاء، الخامس والعشـــرين من شهر رجب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن نواف، مرة أخرى، عن موضوع يتصل بـــوزارة البترول، وأنا الآن أنوب عن وزيرها.

حقيبة واحدة:

اليوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر رجب قلّت أوراق وزارة الشـــؤون البلدية

والقروية، كما توقعت، واليوم وصلني حقيبة واحدة فقط.

مقابلة:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رجب، قابلـــت الأخ عبدالرحمـــن البراهيم الحمد الصنيع، أستاذ في التعليم العالي، ويرغب أن يلتحق بعمل في جهة لا سلطة لي عليها.

الذهاب مع عبدالحميد:

ذهبت مع الأخ عبدالحميد مالكي في يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، لرؤية "الشاليه" الذي له على البحر.

انطفاء النور:

انقطعت الكهرباء عـــن بيتنا في جدة يوم الأربعاء من الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى الساعة العاشرة مساءاً، ويبدو أن الانقطاع عن حينا، ولهذا ذهبنا إلى بيت الأخ الدكتور جعفر لبني ثم إلى بيت عبدالحميد.

الكهرباء يوم الخميس:

عاد الكهربـــاء فانطفأ يوم الخميس من الساعة الثانية عشرة، لمدة ربع ساعة فقط. ثم انطفأ مرة أخرى عند الساعة الواحدة إلا ربعاً ظهــراً. وقد أحدث هذا أضراراً في بعض الأجهــزة، وأهمها (ســـنترال التليفونات.

قراءة في نفح الطيب:

أقرأ هـــذه الأيام في كتاب "نفح الطيب"، وهو صديق لي من أيام دراســتي في الثانوي، ولهـــذا أعود إلى القراءة فيـــه، لأنه من خير الكتب في إعطاء صـــورة صادقة للأدب في الأندلس. ولا أظن أن هذه القراءة هي آخر قراءة لي فيه، إذا أمدّ الله في العمر.

مع الدكتور جعفر:

عندما نجتمع في المساء ويكون معنا الدكتور جعفر لبني والأخ عبدالله الشافي، يأخذ الجوال قسطاً من نشاطنا وحديثنا.

واليوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر رجب كلفت الدكتور جعفر بأن ينقل على

جهـــازه "الكمبيوتر" الأسماء في تليفوناتي، ثم يحقنها على جوالي الاحتياط.

وأنا أستفيد من هذين الأخوين في المجالات التقنيـــة، ويمتاز الأخ عبدالله في أن له اصابع ذهبية، بها يعالج الخلل في بعض أجهزة التقنية الدقيقة، أو يعرف من هو بهذه الصفة.

زيارة من أبي فهد:

زارنا في مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع الأخ محمد الهطلانـــي، ومجيؤه يفرحنا، فهو قريب إلى القلب، فهو من أسرة كريمة، ولنا به صلة رحم.

إصلاح ساعتي:

لا أذكـــر الآن ما الذي حدث لســـاعتي

فتحطمت زجاجتها، فأرسلتها اليوم لإصلاح الزجاجة، واليوم هو السبت التاسع والعشرين من شهر رجب.

اجتماع:

اجتمعت مع معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري عند الساعة الواحدة ظهر يوم السبت في مكتب معاليه في الديوان الملكي، وهي لجنة سوف تحضر لاجتماع اللجنة العليا.

واليوم هو التاسـع والعشـرين من شهر رجب.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير التربية والتعليم اليوم السـبت التاسـع والعشرين من شهر

رجب، وتنتهي يوم الأربعاء الثالث من شهر شعبان.

الملك عبدالله الثاني:

وصل الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن إلى جدة عند الساعة الثالثة عصراً، وبدأ تجمع المستقبلين قبل وصول جلالته بنصف ساعة.

وقد تناول الغداء على مائدة الملك عبدالله ابن عبدالعزيز في قصر جلالته.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الأحد الثلاثين من شهر رجب.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة التاسعة والنصف، بقصر سموه.

ومن البحوث التي أخذت اهتماماً عند عرضها نظام المجلس الوطني.

تصحيح بروفة:

وصلني من الطابع الجزء الأول من الجزء الثاني من "وسم على أديم الزمن" وبدأت تصحيحه اليوم الأحد من هذا الأسبوع.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٦هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٥م)

١) الرواتب:

أ - خطوات الرواتب:

الحديث عن رفع رواتب الموظفين مر بمراحل عدة، ودراسات مختلفة، واجتمعت من أجله لجان، كان كل بحث ينتهي يعرض على الملك عبدالله، ويناقش، ثم تعود اللجنة إلى دراسة ما أبدي من ملاحظات، مع أخذ رأي المختصين.

ومن هذه الخطوات، بعد جلسة مجلس الوزراء يوم الاثنين العاشر من شهر رجب، اجتمعنا عند جلالة الملك عبدالله في القصر،

وكنا أنا والدكتور مطلب، والدكتور غازي، والدكتور مساعد العيبان، والدكتور إبراهيم العساف، والمهندس عبدالله الحصين، وبحثنا رغبة المقام السامي في رفع المرتبات.

واتفق على أن يبحث الأمر بالتفصيل في اليومين القادمين، ثم العودة بما تصل إليه اللجنة إلى جلالته، فاجتمعنا في اليوم التالي ظهراً، وبحثنا، واطلعنا على الإحصاءات، وعلى الآراء المختلفة في مدى تأثير رفع المرتبات على مستوى المعيشة، ومعالجة أمر الهيئات والصناديق.

وصلنا في ذلك اليوم إلى نتائج إيجابية، ثم عاودنا الاجتماع يوم الاربعاء ظهراً، وبلورت اللجنة الأمر أكثر وأكثر. وطلب من معالي

الأخ الدكتور إبراهيم العساف صياغة المحضر مع الأستاذ صالح المهنا وكيل وزارة المالية.

ثم اجتمعنا يوم الأحد قبل اللجنة الدائمة ووقعنا المحضر، والتمسنا موعداً لمقابلة جلالة الملك عبدالله لعرض ما توصلت إليه اللجنة، واجتمعنا بجلالته، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

بعد قراءة المحضر، والوقوف عند كل نقطة وتقييمها وافق جلالته على ما تُوصل إليه، وأذيع عن زيادة الرواتب فجر اليوم التالي (الاثنين ١٧/٧).

ب - معاملات وزارة الشؤون البلدية والقروية كثيرة، وفي كل ليلة أعود، في أول نيابتي، أجد حقيبة أو حقيبتين أو ثلاثاً، فاضطر

أن أسهر عليها، وقد سهرت في إحدى الليالي إلى الساعة الرابعة فجراً، ولكن الأمر بدأ يخف تدريجـــاً، وانخفض عدد الحقائب مع الوقت، وصار البت في بعض المعاملات ســـهل، لأن المعاملة ســـبق أن مرت، وكان مدير مكتب سموه كفيء في عمله، فهو يضع ملخصاً على كل معاملة، واتجاه الرأي فيها، مما يسهل عليّ سرعة تكوين الرأي.

٢) مختارات:

أ - عصارة تجربة:

عند بعض الناس مقدرة على الاستفادة مما يمر به من تجارب، أو يمر بغيره، ومع الوقت يعطي رأيه الحكيم تجاهـــا، وفيما يبديه ما

يؤدي إلى صلاح الفرد وسعادة الجماعة.

وأغلب ما ينصح به الحكام، لأن فيما يفعلونه صلاح للمجتمع، والحاكم في موقعٍ تأثيره على الناس واضح.

ولهذا يأتي النصح والإرشاد للحاكم قبل غيره، وعند التمعن في هذه النصائح أو الحكم لا يتردد المرء، عند تقييمها، في تقديرها وتصديق آثارها.

وهذه إحدى النصائح التي قامت على تبصر وعقل ناضج:

"إياك، إن كنت والياً، أن يكون من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك؛ فتكون ثَلمة من الثُّلم، يقتحمون عليك منها، وبابا

يقتحمونك منه، وغيبة يغتابونك بها، ويضحكون منك لها".

(الأدب الكبير: ١٦).

ب - نصيحة للوالي:

يحرص الأدباء على تسجيل الآراء الحكيمة، التي يبديها المفكرون، ويدلي بها الحكماء تجاه توجيه سير أعمال الولاة وتصرفاتهم لأن في اتباع هذه الإرشادات صلاح الحكم، وسعادة المجتمع.

والوالي المخلص، ومن يخاف الله، ونيته أن يخدم من هم في ذمته من مواطنيه، يفرح بمثل هذه الأقوال، ويضعها دائماً نصب عينيه. ولم يُعـــدم من الولاة، أو الحكام، من عندما رأى

ضياء النصيحة، كتبها بخط جميل، وعلقها في مكان لا يغيب عن عينه.

وهذه إحدى الدرر:

"ليتفقد الـــوالي، فيما يتفقد، من أمور رعيتـــه، فاقة الأخيار والأحرار منهم، فليعمل في ســـدها، وطغيان السفلة منهم، فليقمعه، وليستوحش من الكريم الجائع، واللئيم الشبعان، فإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع".

(الأدب الكبير: ٣١).

ج - ظلم للأعراب:

يُركب علـــى الأعراب قصـــص لم تقع،

ويتهمون اتهامات لا أساس لها. يقال على ألسنتهم ما لم يقولوه، ولكن أديباً خطرت بباله الفكرة فصاغها، وأحياناً يكون قادراً على إتقان القصة، وحمايتها من الضعف أو التناقض، أو عدم صدق الحقائق. ثم يفكر في الإطار الذي توضع فيه هذه الصورة المزيفة، وفي المشجب الذي يمكن أن تعلق عليه هذه الكسوة المبتذلة.

أمامي قصة، الافتعال فيها واضح، والزيف فيها ظاهر، وفيها ما يدل على أن منشئها مستخف بالقارئ أو السامع.

وهذه هي القصة، وسوف أناقشها بعد أن أرويها:

"أقبل أعرابي يريد رجلاً، وبين

يدي الرجل طبق تـــين، فلما أبصر الأعـــرابيَّ غطى التين بكســـاء كان عليه، والأعرابي يلاحظ.

فجلس بين يديه، فقال له الرجل: هل تحسن من القرآن شيئاً؟

قال: نعم.

قال: فاقرأ.

فقرأ الأعرابي:

"والتين والزيتون وطور ســـينين" (سورة التين آية: ١-٢).

فقال الرجل:

فأين التين؟

قال: التين تحت كسائك".

(البخلاء للبغدادي).

أولاً: من أوصل القصة إلى الناس، وليس من مصلحة الرجـــل أن يرويها، وليس من مصلحة الأعرابي ذلك، ومَن زيفها هو الذي سجلها.

ثانياً: أعرابي من البادية يأتـــي إلى حضري، ولم يغب عن عينه طبق التين، ولا حركة تغطيته، ولو كان الأعرابي هو الذي بدأ بالقراءة من عنــده، دون أن يطلب منه، كان هذا أقرب إلى الطبيعة.

ثالثاً: ما الذي أوجـــب امتحان الأعرابي المسلم بما يعرفه من القرآن.

رابعاً: المتوقع من أعرابي ألا يتذكر سورة التين، ولكن القاص مُصرّ على أن يســـير في الزيف إلى آخره.

خامســـاً: عندما انتهى ما في ذهن الأديب تجاه القصة، التي ركّبها على التين، ماذا فعل بعد ذلك، هل أبعد الكساء، وأتاح للأعرابي أن يأكل أم ماذا؟

سادساً: لماذا سأل الرجِل عن التين، لا شيء إلا ليُتبع ذلك رداً مفتعلاً: إنه تحت كسائك.

التين معروف ولكـــن الذي ليس معروفاً لكل الناس، هو طور ســـينين. لماذا لم يسأله عن طور سينين؟ (الملزق يطيح).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – أشوف زوله وما أعزِّل وجهه:

أي أرى قامته، ولكني لا أميز وجهه، وهذا يقال عندما يكون الشخص المرئي بعيداً عن

الناظـــر، أو أن نظر الرائي ضعيف. والزّول معناها أقرب إلى الظلال.

ب – نصف الحرب طهيلة:

قد يكون هذا التعبير مرّ بنا من قبل.

وهذا القول يرســـم مظهـــراً من مظاهر الحرب، وهـــو أن الفريقـــين عندما يلتقيان يصحـــب الهجمة أصوات عالية مشوّشـــة، تســـاعد على إيجاد مظهر الحرب، وقد رأينا هذا في أفـــلام "الكاوبويز"، عندما يلتحمون مع الهنود الحمر، فالطبل والزمر والأصوات العالية، تسبق الاقتحام الحقيق، وهي كذلك عندنا بين قبائل البادية، وغيرهم.

ج – الذّلة بها طولة العمر:

إذا تـــرك المرء متابعة أمر طال الجدل فيه،

واقترب الفريقان من التماسك بالأيدي، أو من سلّ السـيوف، فانسحب أحد الفريقين من الموقف، سلم، وبهذا كتب له عمر جديد، وراءه الخوف، والتسامح مظهر نبيل يوقف كثيراً من مثل هذا التصادم، إلا أن التسامح لا يأتي من الخوف، ولكنه قطع لدابر الفتنة.

٤) ألفاظ عامية:

أ – عليمي: أي أنه مبتدئ بالعلم خلاف خبير.

ب – صوى: صوت الكلب عندما يطرد أو يضرب.

ج – صاق: حَمِق، وغضب.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٦هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٥م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الاثنين غرة شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء عند الساعة الرابعة إلا ربعاً بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، في جدة.

العودة إلى الرياض:

عدت بعد مجلس الوزراء إلى الرياض بطائرة الوزراء، بعد جلسة المجلس مباشرة.

كتابي الوسم:

يوم الثلاثاء، الثاني من شهر شعبان، أكملت النصف الأول من الجزء الرابع من كتابي: "وسم على أديم الزمن"، مراجعة.

وفي الجزء الرابع تبدأ المذكرات عن انتقالي من عنيزة إلى مكة المكرمة، وهي إحدى الحقب المهمة في حياتي، إذ أنني أكملت في مكة المكرمة المرحلة التحضيرية، والابتدائية، والثانوية.

نيابتي عن وزير المالية:

في يوم الثلاثاء، الثاني من شهر شعبان تبدأ نيابتي عن معالي وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، لسفره إلى جنيف مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن

عبدالعزيز. وسيصحب سموه، بعد ذلك، إلى واشنطن، حيث يحضر سموه اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة، إذ ناب سموه في هذه الاجتماعات عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

مراجعة الوسم:

حتى اليوم الأربعاء، الثالث من شهر شعبان، وأنا أسير في تصحيح مسودة الجزء الرابع من "وسم على أديم الزمن"، لأن كتابة المذكرات لا تزاحم العمل الرسمي، وهو المقدم، أما كتابة المذكرات فحسب الظروف، وما قد ينتهي في يوم لو تفرغت له، فمع العمل قد يأخذ عشرة أيام.

حادث لأحد أصهارنا:

في يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع تعرض الشـيخ فهد بن عبدالله الثنيان لحادث عند عودته من مزرعته في العيينة، ولكن الله، وله الحمد، سلمه، وانشعر ضلعان.

عيادة:

يوم الخميس ذهبت أنا والابن محمد، عصراً، لعيادة أبي عبدالعزيز، الشيخ فهد الثنيان.

استقبال:

استقبلت الإخوان والأصدقاء كالمعتاد بعد المغرب، من يوم الخميس من هذا الأسبوع.

مع الوسم:

اليوم الخميس، الرابع من شهر شعبان، هو

الأمل في أن أتفرغ لكتابي: "وسم على أديم الزمن" صباحاً ومساءاً، وقد قمت بمراجعة بعض الأجزاء التي لم يبدأ بطبعها حتى الآن.

وقد انتهزت بعض وقت فراغ في يوم الجمعة، فالتفت مثل يوم الخميس إلى كتابـــي.

مع الإخوان:

استـــقبلت مبتهجـــاً كالمعتـــاد الإخوان والأصدقاء والأقرباء بعد مغرب يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

نيابات:

تبدأ نيابتي عن معـــالي الأخوين العزيزين الأستاذ محمد العلي الفايز، والأستاذ خالد بن محمد القصيبي، لمدة يومين: السبت والأحد.

ونبت عن معالي الأخ الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي، لأخذه إجازة إضطرارية، لحضور إخراج أسياخ من رجل ابنه.

متابعة:

كلمتني إحدى الأخـــوات الكريمات عن مسلخ قفلته البلدية، وعند متابعة الموضوع تبين أن البلدية قد أمرت بفتحه، إلى أن تنتهي البلدية من إنشاء مجمع المسالخ في جدة. وتمت المكالمة، المشـــار إليها، يوم السبت، السادس من شهر شعبان.

سفري إلى جدة:

طرت، يوم الأحد، السابع من شهر شعبان من الريـــاض إلى جدة وحدي، بالطائرة التي

عادة تقل الوزراء أيام الاثنين، وكانت عائدة من مهمة.

مكالمة:

اتصـــل بي معالي الأخ الدكتور مســـاعد العيبان، وكان بمعية صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان، ظهراً، وطلـــب معلومات عـــن العمال، وقـــد أرســـلتُ المطلوب إلى معاليه، والمكالمة يوم الأحد، السابع من شهر شعبان.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، اليوم الأحد، السابع من شهر شـــعبان، رئيس البنك الإسلامي وزملاء في

الديوان الملكي.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا في الديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - بين الساعة التاسعة والنصف مساءً والعاشرة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثامن من شهر شعبان.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز.

وبقيت في جدة بعد المجلس.

نيابة:

لابد أن معالي وزير المالية قد عاد من رحلته السابقة، إذ أنه وردني اليوم الأربعاء العاشر من شهر شعبان بدء نيابة عن معالي وزير المالية، لسفره لحضور الدورة (٦٠) للجمعية العامة للأمم المتحدة.

المشي اليومي:

لا أزال أمشي يومياً في الصباح والمساء، واليوم الخميس، الحادي عشر من شهر شعبان، مشيت مرتين، نصف ساعة في الصباح، ونصف ساعة في المساء.

ومشيت مثلها يوم الجمعة.

مع الوسم:

أنهيت مراجعة "وســـم على أديم الزمن" الجـــزء الثالث، وهو آخر جزء عن حياتـــي في عنيزة.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي ابتداءاً من اليوم السبت الثالث عشر من شهر شعبان إلى يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من هذا الشهر، شعبان.

المشي اليومي:

اليوم الســـبت من هذا الأسبوع مشيت مرتـــين، المرة الأولى في الصبـــاح في ممرات المكاتب، والمرة الثانية في المســـاء في ممرات

البيت.

فإذا كانت الحكومة في جدة مشيت مع معالي الدكتور مطلب النفيسة، في ممرات الأمانة، لأنها شبه خالية، ونسير في شبه دورة كاملة، لا نرى إلا مـــكان عمل القهوة مفتوحاً، أما باقي المكاتب، ما عدا مكتبي ومكتب معالي الدكتور مطلب، فهي مقفلة، ويمر الوقت ولا نشعر به لما يدور بيننا من أحاديث.

أما إذا كانت الحكومة في الرياض، فنحن نقتصر على نصف هـــذه الممرات، ونقصر دون ممرات المكاتب، ويوم الاثنين ممر مكتبنا يكـــون فيه بعض الجند، لأنـــه قرب مدخل المجلس ومدخل الملك. ولهذا أمشـــي نصف الساعة داخل مكتبي.

المشي:

مشيت يوم الأحد، الرابع عشر من شهر شعبان كالمعتاد صباحاً ومساءاً.

حفل غداء رسمي:

أقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز حفل غـــداء في قصر جلالته عند الســـاعة الثانية والنصف من ظهر يوم الأحد، الرابع عشـــر من شهر شعبان، على شرف دولة رجب طيب أردوغان، في جدة.

اللجنة العليا:

لم تعقد اللجنة العليا جلستها المعتادة يوم الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر شعبان.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز.

وبعد المجلس سـافرنا بطائرة الوزراء إلى الرياض.

المشي:

سرت السـير المعتاد كل يوم في الصباح، لمدة نصف ساعة في طرقات الأمانة، والنصف الثاني في المساء في الرياض.

مجيء الرئيس صالح:

وصـــل الرئيس علي عبـــدالله صالح إلى جدة عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر شـــعبان، وأقام له، كالمعتاد، خادم الحرمين الشريفين حفل غداء لم أحضره لأنـــي في الرياض.

بدء نيابة:

تبدأ نيابتي عن كل من معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، ومعالي الأخ الأستاذ خالد القصيبي، اليوم الأربعاء، الســـابع عشر من شهر شعبان إلى يوم السبت القادم، العشرين من شهر شعبان.

وفاة عادل القصيبي:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الأستاذ عادل ابـــن عبدالرحمن القصيبي، شـــقيق الدكتور غازي، يوم الخميس الثامن عشـــر من شهر شـــعبان، وصلي عليه عصر هـــذا اليوم في الرياض، حيث توفي.

نيابة:

نبت، ابتداءاً من اليوم الجمعة التاسع عشر من شهر شـــعبان، عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العســـاف، إلى يـــوم الأحد الواحد والعشرين من شـــهر شعبان، لذهاب معاليه لاجتماعات صندوق النقد الدولي.

تعزية:

ذهبت مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع للتعزية بالأخ الأستاذ عادل القصيبي، والعزاء في بيت أخيه فهد.

اليوم الوطني:

اليوم الجمعة، التاسع عشر من شهر شعبان (٢٣ سبتمبر) هو اليوم الوطني للمملكة، وهذا اليوم إجازة.

مقابلة للدكتور غازي:

عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم السبت العشرين من شهر شعبان، تمت مقابلة مع معالي الدكتور غازي القصيبي، في محطة الـ (m.b.c).

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر شعبان، وليس في الطائرة الخاصة إلا معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية، وأنا.

استقبال الرئيس البشير:

عند الساعة الثانية والنصف ظهر يوم الأحد، الواحد والعشرون من شهر شعبان، ذهبنا للمطار في جدة، للمشاركة في استقبال الرئيس عمر البشير.

وانتقل الضيف السوداني، مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله إلى قصر جلالته لتناول طعام الغداء عند الساعة الثالثة

ظهراً تقريباً.

اللجنة العليا:

أجل اجتماع اللجنة العليا يوم الأحد هذا إلى غد إن شاء الله.

التهاب الكتف:

بدأ معي في هذا اليوم الأحد من هذا الأسبوع التهاب في الكتف. أسأل الله العون.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا

اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

اللجنة العليا:

وعقدت اللجنة العليا هذا اليوم الاثنين، عند الساعة التاسعة مساءً.

الألم في الكتف:

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع، استمر ألم الكتف، رغم أني أخذت حبوب "فولترين"، ودهن شقيقي الدكتور حمد الكتف بمرهم الفولترين.

واستمر الدهن في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، وقد أخذت في منتصف يوم الثلاثاء "بنادول"، وقد أحسست، مع كل

هذه المسكنات، ببعض التحسن. والأمل في الله – سبحانه وتعالى.

نيابة:

اليوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر شعبان، والخميس، سوف أنوب عن معالي الأخوين وزير الخدمة المدنية، ووزير الاقتصاد والتخطيط.

تمديد نيابة:

جاء تبليغ اليوم الأربعاء، الرابع والعشرين من شهر شعبان، بتمديد نيابتي عن معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي، إلى يوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر رمضان.

دوام رمضان:

اليوم هو الأربعاء، الرابع والعشـــرين من شهر شـــعبان (٢٨ سبتمبر) تعميم بأن دوام أيام شهر رمضان يبدأ عند العاشرة صباحاً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر، جعل الله مع دخول شهر رمضان الخير والرضى والقبول.

الجزء الرابع من الوسم:

انتهزت إجازة نهاية الأسبوع، وعدم وجود ارتباط رسمي، فعملت على الجزء الرابع من "وسم على أديم الزمن"، وذلك يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان. والسير البطيء يأتـــي مـــن أن الأجزاء الأولى التي تخص عنيزة ومكة المكرمة ليس أمامي مفكرة

أرجع إليها، وأستقي منها، وما فيها وما قلّ منه يسعف ذاكرتــي، وقد يكون في المفكرة سطر واحد يتمدد عندي إلى صفحات.

أما عن عنيزة ومكة - شــرفها الله - فأنا أعتمد على الذاكرة كثيراً، وقد أستعين بذاكرة بعض أصدقائي أو أقربائي، أو بعض ما دونته في مكة عن دروسي، وقد احتفظتْ الوالدة - أسكنها الله فسيح جناته، بكتبي ودفاتري أيام المرحلة الابتدائيــة والثانوية، والحصيلة لا تكاد تحصــى، ولم ألمس إلا بعضها، وهي ذخيرة، لأنها تعيدنــي إلى حقبة الشــباب، ومتطلباته، والواجبات فيه.

كيف أنقــل توقيع الأســتاذ عمر حمام، والأستاذ أحمد باخيور، والأستاذ علي جعفر،

والأستاذ محمود بخش، والأستاذ السيد عبدالله شطا، والأستاذ السيد سعيد دباغ، والأستاذ جميل شقدار، والأســتاذ صالح كاشف، إلا بوضع صورة لتوقيعاتهــم على تصحيحاتهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم، وكيف، بحرية تامة، هذا يعطي عشرة من عشــرة، وهذا يعطي عشرين من عشرين، وهذه "النمرة" العلامة الكبرى، فمن لم يأت بالنصف فهو راســب "ساقط".

ومن المؤكد أنــــي عندما أنظر إلى هذه التوقيعــات وهذه الأرقــام، والملاحظات، تأخذنــي هزة لا أستطيع وصفها، والقارئ حظه منها العلم بها، والمقارنة بين زمنها وزمنه، دون أن تأخذه هزه.

إن بعض هذه الهزات التي أشعر بها تأتي من أن كل من ذكرت تحت الثرى، عظام باليه، أفسح الله لهم جميعاً أماكن في الجنة، على تعبهم وإخلاصهم، فما أذكر منهم إلا كل خير، وإذا عاقبونا، فإن كنا مخطئين، ونستحق العقاب، وإن لم نكن مخطئين فالخلل الذي جاء منا ليس من أساتذتنا.

ولا أدري إن كنت ذكرت عن حادثة وقعت لي في مكة، ويعلم الله أني بريء، ولكن أحد زملائي اهمني، فنلت عقاباً كان هو أولى به.

والقصة ملخصها أننا، بعد أن انتهت الدراسة في أحد الأيام، كنا ننزل من الدرج من الطابق الأعلى إلى الطابق الأسفل، وكان

خلفي (ع.م)، وكان يتشاغب مع من بجانبه، وهما خلفي، وأنا خلف الأســتاذ، فضحك (ع.م) ضحكة عالية، فالتفت الأستاذ، وقال من "المزغود" قليل الحياء الذي ضحك؟ فقال (ع.م) بســرعة فائقة: "الخويطر"، فقال لي المدرس، - عليه رحمة الله - افتح يدك، وأخذ مسطرة مع أحد الطلاب، وضربني على راحة يدي ثلاث ضربات خفيفات، ومن حولي من زملائي كانوا يبتسمون لأنهم رأوا أن (ع.م) قد "أكلني مقلباً" ونجح، والمقالب إذا نجحت سرت عاملها وآكلها.

بقــي أن أقــول أن (ع.م) مــن أصدق أصدقائي، ولكن الصداقة "غير"، ولذة المقلب "غير".

بقي أيضاً شيء آخر، وهو أن هذا الأستاذ بعد أن مرت سنوات زارني في وزارة المعارف، وله طلب، ولا أحتاج أن أقول إن طلبه أجيب، وشعرت وأنا أنظر إليه وأتحدث أني في حضرة والدي - رحمه الله -.

وقد زارني وأنا في وزارة المعارف بعض أساتذتي، ولا أكاد أصف بهجتي برؤيتهم، وقضاء حاجتهم، سواء كان الأمر يخصهم، أو جاؤا شفاعة لأحد.

وعند رؤية أحدهم أقع تحت تفكير عميق: كيف هي الأيام، يذهب جيل، ويأتي جيل، ودولاب الحياة لا يتوقف. كيف أتصور أن هذا المدرس الذي كان يحكمني بالأمس أنا اليوم أحكمه، ولابد أن أعطيه الحق الذي

يرضيه حتى لو كان مُغضِباً للنظام.

أما اليـــوم فأفرح عندما أتعرف على أحد أبنائهـــم، أو ارى أنهم أصحـــاب أقلام في الصحف، وفقهم الله.

إرسال السيارة:

الســـيارة، مثل صاحبهـــا، لها نصيب من الرحلات من الرياض إلى جدة، أو من جدة إلى الرياض، إلى أن يهـــدي الله معالي وزير المالية، فيجد مخرجاً يتيح لمعاليه أن يخرجنا من الإرسال والاستقبال للسيارة.

اليوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شـــعبان (٢٩ سبتمبر) أرســـلت سيارتـــي الخاصة (س د ي) إلى الرياض، وقد وصلت

في اليوم التالي (الجمعة).

وهذا يعني أن في الأفق ما يدل على عودة الحكومة إلى الرياض، فإن بقوا أسبوعاً أو أسبوعين، فسأستعير من أمانة مجلس الوزراء سيارة.

المشي:

قد أنسى أن أذكر المشي، وهو مستمر كل يوم صباحاً ومساءاً، والأمر كذلك اليوم الخميس، الخامس والعشرين من شهر شعبان.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسة عند الساعة الثانية

عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر شعبان، بجدة.

نيابة:

اليوم الأحد، الثامن والعشـــرين من شهر شـــعبان، قمت بعمل وزير التربية والتعليم فترة غيابه خارج المملكة للمشاركة في مؤتمر اليونسكو السنوي، والوزير هو معالي الأخ الدكتور عبدالله العبيد.

اللجنة العليا:

في يوم الأحد من هذا الأســـبوع عقدت اللجنة العليا جلســـتها المعتادة، عند الساعة التاسعة مساءً بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وصول الرئيس حسني:

وصل الرئيس المصري محمد حسني مبارك عند الساعة الخامسة عصر يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شعبان، وكالمعتاد حضرنا قبل الموعد بنصف ساعة، وهذه نصف الساعة هي الوقت المتوقع لاكتمال عدد المستقبلين.

رغم أن الوقت المحـــدد للتجمع نصف ساعة، إلا أن بعض الوزراء يحسب حساب ما قد يؤخره في المرور، فيأتـــي قبل الموعد، وبعضهم يأتـــي في آخر لحظة وقد ســبق أن أعطيـــت أمثلة للذين جـــاؤا في آخر لحظة، وفاتهم التوديع مثلاً.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢٦هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٥م

١) أ - تعميم عن العمل في رمضان:

وصل يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر شعبان تعميم عن ساعات الدوام في شهر رمضان، وأنه خمس ساعات، من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة الثالثة بعد الظهر.

ب - العودة من جدة:

أصبح من المعتاد سنوياً أن يخوض الموظفون في وقت سفر خادم الحرمين الشريفين إلى المنطقة الغربية بمناسبة فترة الصيف، ويبدو حماس الموظفين إلى الذهاب إلى جدة.

أمـــا في نهاية الصيف فهم يتنبؤون بالعودة إلى الرياض، ويؤملون العودة إلى الرياض، لأن العاطفة تجذبهم، فيبدون الحماس للعودة.

وتكاد تكون هذه قاعدة، رغم أنه لا تحديد لوقت الذهاب أو العودة.

إرسال كتاب "الوسم":

يأخذ إعداد كتاب "وسم على أديم الزمن" وقتاً لكتابة الإهداء علـــى الجزء الأول، ثم تغليفه، وإرساله بالبريد.

وجرت العادة أنـــه إذا كان الكتاب من عدة أجزاء، ألا يكتب الإهداء إلا على الجزء الأول، ولكن، لأن الجزء الثانـــي وما بعده قد يأخذ ســــنة أو أكثر، فإن المهدى له الجزء

الأول ينتظـــر أن يكتب إهـــداء على الجزء الثانـــي والثالث وهكذا.

وأذكر أن والدي - رحمه الله - عندما كان مديراً لماليـــة الرياض، أيام الملك عبدالعزيز، جلـــس على عتبة باب مكتبـــه، ينتظر أذان المغرب جـــاءه رجل، عليه سمـــة الأعراب، وقدم له معاملة، فوقعها الوالد رأساً، وأعادها للرجل، فقلب الرجل الصفحة الأولى، وأظهر الثانية يطلب توقيعها، فابتسم الوالد، وقال له: "يا وْلِدي: البعير ما يوســـم إلا في مكان واحد" ففَهِم الرجل القصد، وانصرف.

يحق لي عندما يطلب أحد الإخوان مني أن أكتب إهداءاً على الجزء الثانـــي أو الثالث، أن أقص عليه قصة الوالد - رحمه الله - مع

الرجل.

٢) مختارات:

أ - صدام أهل المهنة:

لا أكثر من صدام أهل المهنة الواحدة، أحدهم مع آخر، وإذا كان المصطدمان مثقفين، جاء الصدام عنيفاً مبرراً، وأضيف إلى ما قد لا يكون حقيقة بعضُ ما يوهم أنه حقيقة.

وعندما نعرف هذه الحقيقة نرجح الحذر، ونأخذ الأمر على أنه طريفة من الطرائف. خاصة إذا أطل من أحد زواياها شيء يوجب الحذر، ويشير إلى بعض التحامل.

والأصمعي دخل ميدان الدين والعلم والثقافة

والأدب، وروح الفكاهة، طولاً وعرضاً.

وهذا جعل له حاسدين وحاقدين ومنافسين، وجعله هذا عرضة للسهام بأنواعها المختلفة، تطلق من جهات مختلفة، ويزاد فيها وينقص، ويقاس عليها، أحياناً بدون احتراس، فيضيع الحقيق ضمن ضجيج المفتعل.

أمامي عدد مــن النصوص، لا أدري هل آتــي بنص واحــد منها أو أكثر، على كل حال، النص الأول، يتهم الأصمعي بالبخل، ومما سبق عن التهم التي وجهت للأصمعي في نصوص سابقة، تأتــي هذه التهمة الثانية. أما التهمة الأولى القديمة، فهي أنه يضع الأقوال الكاذبة على ألسنة الأعراب، بل يؤلف أبيات شعر تزيد في قبولها.

إذاً البخل هــو التهمة الثانية، وقد جاءته من أنداد له في الفكر والثقافة. وأضيف إليها بيت شــعر يبقيها باقية في الأذهان، وتتخلل لفائف الزمن:

"كان الأصمعي بخيلاً، فكان يجمع أحاديــث البخــلاء، ويتحدث بها، ويوصي بها ولــده، وكان أبو عبيدة إذا ذكر ذلك ينشد:

عَظُــمَ الطعامُ بعينــه فكأنه
هو نفســه للآكلــين طعام"

(البخلاء للبغدادي: ٦٠).

ب - إصرار على تهمة البخل:

معاداة المثقف لمن هو مثقف مثله خطيرة،

فبجانب تسقط الزلات، يُفتعل أمور يحاول الأديب أو العالم أن يتقن وضعها، ويبدو أن العداء للأصمعي متمكن في نفس أبي عبيدة، إلى حد الافتئات على الأصمعي، بما يؤكد أن ما قيـــل لا يعقل، ويظهر فيه الإفتئات، وثني الحقائق.

والنص التالي يؤكد ما أقول:

"قال ابن سلام:

كنا مع أبي عبيدة في جنازة ننتظر إخراج الميـــت، ونحن بقـــرب دار الأصمعـــي، فارتفعـــت صرخة من دار الأصمعي، فبادر الناس ليعرفوا ذلك.

فقال أبو عبيدة:

إنما يفعلون ذلك عند الخَبْز. كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفاً".

(البخلاء للبغدادي: ٦٠).

أعد محمد بن سلام مســـرح الواقعة التي ستؤكد بخل الأصمعي، فَبَيْتُ الميت قريب من بيت الأصمعي، إلى حد أنهم سمعوا الصراخ. وهذا أسهل لأبي عبيدة أن يبتدع تعليقاً يؤكد بخل الأصمعي.

ج - زيادة في الافتئات:

ما دمنا في مخاضـــة تُهَم الأصمعي بالبخل فنختم "المختارات" بالحادثة الآتية، والوضع فيها واضح.

فرجل محـــب للأصمعي، وقادر على نفعه

نفعاً كبيراً يُغيّر رأيه فجأة، من السعي للإيسار إلى السعي للإعسار.

الأصمعي لابد وأن جعفر يقدر حاله، فأراد أن يَبُرّه مبرّة تليق بما بينهما من علاقة، فيؤتي بسبب ضعيف يقلب الميزان.

الأوْلى عندما دخل جعفر بيت الأصمعي ورأى رثاثة حاله، أن يضاعف المبلغ الذي أحضره ليرفد به الأصمعي. ثم زيادة في الافتراء، يُلجأ إلى من يسأل عن سبب منع العطاء، فيأتي الجواب كلمات براقة ليس وراءها منطق أو عقل. إن صح ما قيل عن رثاثة حالة الاصمعي فهذا يؤكد أنه ليس عنده ما يصلح حاله، وعليه فهو يستحق المساعدة.

وهذا هو النص:

"كان جعفر بن يحيى يعيب الأصمعي برثاثة الهيئـــة، وذلك بعد أن أوصل إليه خمس مئة الف درهم.

وقـــد كان جعفر في يوم من الأيام ركب ليقصد الأصمعي في بيته. وأمر خادماً له يحمل ألف دينار، ليصله بها عند انصرافه.

فلما دخـــل منـــزله، ورأى رثاثة حاله، ووســـخ منـــزلـــه، ورأى في دهليزه حُبّا مكسوراً، أمر الخادم برد الألف دينار.

فقيل لجعفر في ذلك، فقال:

إن لسان النعمة أنطق من لسانه،

وإن ظهـــور الصنيعة عنــــده أمدح وأهجى من مدحـــــه وهجائه، فعلام نعطيه الأمـــوال إذا لم تظهر الصنيعة عنده، وتنطق النعمة بالشـــكر عنه، ويتزيا بزي أهل المرؤءات، ويتغذى غذاء أهل الجدات".

(البخلاء للَبغدادي: ٦٠).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – بلاك ما تعرفه:

إذا مدح إنســـان آخـــر، ولم يوافقه أحد الحاضريـــن، قال له: "بلاك مـــا تعرفه"، أي أنك جاهل بحقيقته. وبعضهم في بعض مدن الحجـــاز يقول في مثل هذه الحالة "أصلك ما

تعرفه".

ب – رحنا وطي:

تعني أحياناً "افتضحنا".

يتحدث أناس حديثاً يلمس شخصاً غائباً، فيدخل عليهم فجأة، ويكون هناك طفل سمع الحديث، فيقول الطفل للداخل: هل صحيح ما قال والدي وعمي عنك، والوالد ومن معه لا يستطيعون إسكاته، ويقول أحدهما للآخر "لا والله إلا رحنا وطي".

وهناك المرأة الـــتي تنتقد جارتها، وتتهمها بالنفاق، وأن لها وجهــين، فتأتــي الجارة، فيتفحصهــا الابن الذي سمـــع في غيابها أن لها وجهين، فتســـأله الجارة عما يبحث عنه، فيقول: أبحث عن الوجه الثاني، فأمي تقول:

إن لك وجهين، فتقول الأم لنفسها: لا والله إلا رحت وطي.

والمعنى الحرفي للقول يمثل إنساناً يقف في طريق قطيع، ولا يستطيع تفاديه، فتدوسه أقدام القطيع، وقد يكون في ذلك نهاية حياته.

ج - أنت أبوها وسمها:

هذه توحي أن بين اثنين علاقة قوية، وأن أحدهما "يمون" على الآخر، فيطلب أحدهما طلباً، يشترك فيه الاثنين، فيقول أحدهما هذا التعبير، ومعناه الأمر بيدك ولك الخيار، وأنا موافق على رأيك.

٤) ألفاظ عامية:

أ - إكهله، أو إزهله، كلمة تعهد، أي أنا

كفيل.

ب – اللّي: الذي.

ج – أتليّن: أرتاح، أريد أن أتلين بعد أن مشيت كذا من المسافة.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢٦هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٥م)

صدقات رمضان:

أعطاني أحد الإخوان الموسرين مبلغاً أعطيه من أعرف أنهم في حاجة، وقد استفدت من وقت فراغي يوم الثلاثاء غرة رمضان، فبدأت كتابة الأسماء والمبالغ، وانتهيت يوم السبت الخامس من شهر رمضان المبارك.

عن جامعة الملك سعود:

زارني مساء يوم الأربعاء، الثاني من شهر رمضان المبارك، عند الساعة التاسعة والنصف، في بيتي فريق من جامعة الملك سعود، بمناسبة قرب مرور خمسين عاماً على

إنشاء الجامعة، ويعدون العدة لحفل يقيمونه بهذه المناسبة.

استقبال الإخوان:

في أيام الإفطار دأبت أن استقبل الإخوة والأصدقاء، بعد مغرب يوم الخميس، ويوم الجمعة، أما في رمضان فاختلف الوقت، فبدء الاستقبال الساعة الثامنة والنصف مساءاً إلى الساعة العاشرة والنصف.

وهذا اليوم، الخميس، الثالث من شهر رمضان المبارك، هو أول يوم استقبال في رمضان هذا العام.

دعوة أبي عادل:

اعتاد معالي الأخ عبدالعزيز بن زيد

القريشــــي، أن يدعو مجموعتنا على السحور في إحـــدى ليالي رمضان، وقـــد دعانا اليوم الخميس، الثالث من شــــهر رمضان المبارك. ولكني اعتذرت، لأن الموعـــد يتعارض مع برنامجي لرمضان.

أحاول أن أنـــام في رمضان مبكراً، وقبل الســـحور بما يقرب من الســـاعة أستيقظ، وأتناول سحوراً خفيفاً، ثم أصلي وأنام.

وسحور الإخوان يتأخر، وهو يتناسب مع الذين يسهرون.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف مـــن بعد ظهر يوم

السبت الخامس من شهر رمضان المباك، وهو ما اتفق عليه مـــع الإخوان الوزراء، أعضاء اللجنة.

السفر إلى جدة:

عند الساعة الحادية عشرة ضحى يوم الأحد السادس من شهر رمضان المبارك سافرت إلى جدة.

اللجنة الدائمة:

في جدة، بعـــد وصولنا من الرياض عقدنا اللجنة الدائمة.

إعفاء الشيخ النويصر:

يوم الأحد، السادس من شهر رمضان أذيع

إعفاء الشـــيخ محمد بن عبدالله النويصر من منصبه رئيســـاً للديوان الملكي وتعيين معالي الشـــيخ خالد بن عبدالعزيز التويجري رئيساً للديوان، والأستاذ خالد العبدالرحمن العيسى مساعداً لمعاليه.

اللجنة العليا:

كان الترتيب لعقد اللجنة العليا يوم الأحد اليوم السادس من شهر رمضان، عند الساعة العاشرة مساءاً في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، إلا أن الجلسة ألغيت.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلســـة اســـتثنائية عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم

الاثنين، السابع من شـــهر رمضان المبارك، لدراســـة جداول زيادة المرتبات وســـيكون عرضها الليلة على مجلس الوزراء.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته، عند الساعة العاشرة مساءاً يوم الاثنين من هذا الأسبوع في جدة.

اجتماع:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاثنين هذا اجتمعت مـــع معالي الشـــيخ إبراهيم العنقري، لدراسة بعض المعاملات المحالة من المقام السامي.

العودة إلى الرياض:

عدت إلى الرياض بعد جلسة مجلس الوزراء مع الإخوان الوزراء، وتناولنا السحور في الطائرة.

إنهاء مقالة:

يوم الثلاثاء، الثامن من شهر رمضان المبارك، أنهيت كتابة مقالة عن كتاب الحصري القيرواني.

نيابة انتهت:

في يوم الأربعاء التاسع من شهر رمضان المبارك، انتهت نيابتي عن معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبيد.

مجلس الخدمة المدنية:

عند الساعة العاشرة والنصف عقد مجلس الخدمة المدنية جلسة يوم السبت، الثاني عشر من شهر رمضان المبارك، وحضوري هذه الجلسة نيابة عن معالي وزير المالية، عضو مجلس الخدمة المدنية، وانعقادها في الرياض.

سفري لجدة:

سافرت إلى جدة مع أعضاء اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأحد، الثالث عشر من شهر رمضان المبارك من المطار القديم.

اللجنة الدائمة:

بمجرد أن وصلنا الأمانة العامة في جدة

عقدنا جلسة اللجنة الدائمة.

لجنة:

في يوم الأحد، الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، عند الساعة الثالثة ظهراً اجتمعنا عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، لدراسة موضوع شخص بعينه، وكان المجتمعون معالي الشيخ إبراهيم العنقري، ومعالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، والسالم، وكان الاجتماع بجدة.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة التاسعة صباحاً لدراسة معاملة عن التجارة العالمية، لتعرض الليلة مساء يوم الاثنين هذا على

مجلس الوزراء.

اجتماع:

اجتمعنا عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، في الديوان الملكي بجدة في يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر رمضان المبارك.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته مساء يوم الاثنين، الرابع عشر من شهر رمضان المبارك، عند الساعة العاشرة. وسافرنا للرياض، بطائرة الوزراء، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء.

وصول بروفة الوسم:

وصلت يوم الثلاثاء، الخامس عشر من

شـــهر رمضان المبارك "بروفة" كتابي: "وسم على أديم الزمن" وهو الجزء الثانـــي، وسأبدأ العمل عليه، تصحيحاً، ووضع فهارس.

وبعـــض الأجزاء في الطبع، وبعضها طبع، ويمـــر المطبوع بالتصحيح للمـــرة الأولى أو الثانيـــة أو الثالثة، وقد وصل تصحيح بعض البروفات إلى المرة السادســـة ومع هذا ظهر الكتاب، وفيـــه أخطاء لم ترها العين، في كل هذه المرات.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها بالرياض عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم السبت، التاسع عشر من شهر رمضان المبارك.

سفري إلى المدينة المنورة:

سيقام حفل بمناسـبة افتتاح كلية التقنية بالمدينـة المنورة، وقد حضرته نيابة عن معالي الأسـتاذ الدكتور غـازي القصيبي، وزير العمل.

لهذا سافرت إلى المدينة المنورة عند الساعة الثالثة والنصف من ظهر يوم السبت، التاسع عشر من شهر رمضان المبارك.

والحفل بدأ عند السـاعة الحادية عشرة مسـاءاً، بَعده عدتُ إلى جدة، وسفري في الذهاب والإياب بطائرة خاصة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي

الأعلى جلستها في جدة، عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف ظهر يوم الأحد، العشرين من شهر رمضان المبارك.

اللجنة العليا:

لم تجتمع اللجنة العليا مساء اليوم الأحد، لأن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في مكة المكرمة، وأكثر الأعضاء في الرياض.

مجلس الوزراء:

عُقد مجلس الوزراء عند الســـاعة العاشرة من مســـاء يوم الاثنين، الواحد والعشـــرين من شـــهر رمضان المبارك، في مكة المكرمة، وبرئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز.

بعد انتهاء الجلسة غادرنا مكة المكرمة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل، إلى جدة، ومنها إلى الرياض، ووصلنا الرياض الساعة الثالثة والربع صباح اليوم التالي.

كتاب "الوسم":

ركّزت منذ اليوم، الثلاثاء، الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك، على تكملة الجزأين الرابع والخامس، وحرصت ألا ينقص حجمهما عن سابقيهما، وعندما وصلت إلى مرحلة من المراحل حرصت ألا يزيد حجمهما عن حجم سابقهما.

وهذا الآن بيدي، لأني إذا كتبت

حوادث سنة استطيع أن أكمل بجزء من السنة التي بعدها، أما الآن في الأجزاء الأخيرة، فلا أتمكن من ذلك، لأن الجزء عن سنة واحدة.

قراءة كتاب:

اليوم الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر رمضان المبـــارك، أكملت قراءة كتاب كان أعارنيه معـــالي الأخ الدكتور غازي – رحمه الله – واسم الكتاب:

بعث العراق

سلطة صدام قياماً وحطاما

لحازم صاعته

قراءتي هذه الأيام:

سجلت في المفكرة في خانة يوم الخميس،

الرابع والعشـــرين من شهر رمضان المبارك، أنـــي أقرأ هـــذه الأيام كتاباً للدكتور علاء بشير، عنوانه:

كنت طبيباً لصدام

صورة عن قرب

وأقرأ كذلك كتابـــاً أعطانيه معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، عنوانه:

الشاه وأنا

لأسد علم

حالة الطقس:

اليوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك (٢٨ أكتوبر) (٦ العقارب)، وقد بدأ الطقس يبرد. وهذا أمر متوقع.

الأيام التي:

أما وقد بدأت إجازة العيد، فقد استفدت من يوم الجمعة الخامس والعشـــرين من شهر رمضان المبارك، ويوم السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء بالعمل على تكملة الجزء الرابع والخامس.

مذكرات شهر رمضان المبارك ١٤٢٦هـ
(أكتوبر ٢٠٠٥م)

١) تعليق على بعض ما مرّ:

أ - حفل افتتاح منشآت الكلية:

لأنــــي نائب عن معــالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، وزير العمل، والتعليم الفني، والتدريب المهني، إحدى متعلقات الوزارة، والمسؤول عنه معالي الدكتور علي الغفيص، أحد الرجال المخلصين، المؤهلين، ومن دفع التعليم الفني إلى الأمام لِما وجد من تشجيع من معالي وزير العمل - رحمه الله.

ومن جملة هذا النشــاط الموفق الالتفات الواعي للتعليم الفني في المدينة المنورة، ونتيجة

ذلك إنشاء كلية للتقنية هناك، ووضع حجر الأساس للمعهد العالي التقني للبنات.

نيابتي هذه عن معالي الدكتور غازي، أوجبت عليّ أن أسافر للمدينة المنورة، لأكون على رأس المشاركين الفرحين المبتهجين بهذا الإنجاز الذي يدعو إلى الفخر والاعتزاز، لأن ما رأيته يوجب عليّ أن أقول بالكلمات هنا شيئاً عن ما رأيته عياناً، وما عرفته عن مشاريع المستقبل.

غادرنا جدة عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم السبت، التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، ووصلنا المدينة المنورة الساعة الرابعة والنصف. وكان في استقبالنا معالي الأخ الدكتور علي الغفيص، محافظ

المؤسسة.

ومن المطار ذهبنا للفندق "موفنبيك"، وأفطرنا هناك، وتناولنا طعام العشاء، وعند الساعة التاسعة والنصف ذهبنا لمقر الكلية.

كلمة عن العشاء:

حرارة الاستقبال لم تقف عند تسهيل الأمور، ومصاحبتنا، والاحتفاء بنا، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك فقد فاجأنا الأخ الأستاذ عبدالله الصالح السالم بعشاء شهي: ذبيحة، ومرقوق وقرصان، جزاه الله خيراً، ومن معه.

وبدأ الحفل عند الساعة الحادية عشرة، وكان حفلاً معتنى به، ومن الحفل ذهبنا إلى المطار، وكان معنا طائرة خاصة حملت الفريق

الذي جاء معنا من جدة، وبعض من أحب أن يرافقنا إلى جدة.

ب - الصدقات:

التفتُ عند اقتراب إجازة عيد الفطر، إلى مراجعة الصدقات الـــتي تحدثت عنها، وفي مذكرة الشهر بعض التفصيل.

٢) مختارات:

أ - شيء من التسامح:

عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – عرف بالحزم، والشدة، لأن اصطدام الحضارات في تلك الأيام يوجب ذلـــك، فالعنصر العربي، والعنصر الفارســـي، والعنصر الرومي، وما

قد يكون هناك من عناصر أخرى، هيأت مجتمعاً جديداً في المدينة المنورة، وأصبح تعدي المرسوم متوقعاً، فلابد من رد العنز الضالة إلى قطيعها، فعرف هذا الجانب عن عمر، وظن الناس أن هذا عمر، شدة من غير تراخ، وحزم من غير رحمة.

لا، إن عمر إنسان قبل أي شيء، ثم هو مسلم لا يخرج في قوله وفعله عن نطاق الإسلام، ومن مواقفه التي تبرز روح التسامح، وإشاعة روح الفائدة أين وجدت، ما قد يفاجأ به بعض القراء.

وأمامي نص يؤكد أن عمر عالم نفسي، ويسعى إلى إفادة الناس، فإذا كان يمنعهم عن الخطأ فهو يرشدهم إلى الصواب والفائدة.

وهذا هو النص:

"كان عمــر بن الخطاب – رضي الله عنه، يقول لجلسائه:

أحمضوا – رحمكم الله.

أي خذوا في المفاكهات.

والإحماض مشتق من الحمض، وهو فاكهة الإبل".

(لطائف اللطف: ٢٨).

ب - يضحك من فعلهم:

القــول الآتــي قول أعجبــني منذ مدة، وقد رويته في مناســبات متعددة، إلا أنــي لا أذكر مَن قائلــه، واليوم وجدته، ورأيت أن أُوثقه هنا، وكأنه جاء ليســعفني؛ لأنــي

طالما تمنيت أن أعـــرف من قائله، وفي ذهني أنه رجل يُعتد به، ومن علِية القوم، وهذا هو النص وقائله:

"سيف الدولة علي بن حمدان، كان يقول:

الصاحي بين السُّكارى كالحيّ بين الأموات، يضحك من فعلهم، ويأكل من نُقلهم [المكسرات]".

(لطائف اللطف: ٥١).

ج - نظرة ثاقبة للحياة:

تسطع فكرة في ذهن نابه، فيقف عندها، ويحللها ويقارنها، ويضيف إليها ما يعضدها، فيسير عمقاً في أرجائها، حتى تكتمل، فيشيعها،

فتقبل، وتتداول، وكل يقارنها بما مرّ به، دون تبصر وتدبر، ويجد أنه واقع في معمعتها.

وهذا هو النص:

"يحيى بن عدي كان يقول:

إن الطبيعة تملّ الشـــيء الواحد، ولهذا اتخذت الألـــوان والأطعمة، وأصنـــاف الثياب، وأنواع الطيب، وفنون الأوتار، ورسم النقلة والتحول من مكان إلى مكان، والاســـتكثار من الإخـــوان، والتفنن في الآداب، والجمع بين الجـــد والهزل، والزهد واللهو".

(لطائف اللطف: ٩٣).

٣) تعبيرات شعبية:

أ - الشوف شجر:

أي أن النظر ضعيف، يرى جهام الشخص، ولكنه لا يميز أشـــباه وجهه. ولعلها آتية من النظر في الصحراء إلى شـــجر من بعيد، فلا يعرف هل هو عرار، أو سدر.

ب - سهل قيادة:

ويقولون أحياناً مطواع، أي مطيع، وهذا رجـــل أقرب للخير، إذا مـــا كان المتحدث يتحدث بمنطق.

ج - حطّ الحره بي:

يقولون أحياناً حط الحارة بي، وحطّ بمعنى وضع، والحرة أو الحارة، الغضب، فخروج المـــدرس أغضبته، فصب جـــام غضبه على

تلاميذه.

٤) ألفاظ عامية:

أ – قنــــزه: أي قطعة صغيرة.

ب – قدوع: وجبة صغيرة بين وجبتين.

ج – قِبْص: أي قرص شـــخصاً بأصبعيه، الإبهام والَسبابة.

دخول شهر شوال عام ١٤٢٦هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٥م)

يوم العيد:

لم أبق في البيت ضحى العيد، لأني ذهبت لمعايدة بعد القريبات والقريبين وكبار السن، وأخبرت الحارس بأن يرد على التليفون وأن يقول إني خارج البيت، ولكني سوف أكون موجوداً بعد المغرب.

ومن جملة من زرت الفريق أبو محمد عبدالله البصيلي، وعبدالله الحمد القرعاوي، وهو مريض.

ويوم الخميس هو يوم العيد الموافق الثالث من شهر نوفمبر.

وقـــد حظيت برؤية بعـــض الإخوان بعد المغرب، اليومِ الخميس واليوم التالي الجمعة.

زلة قدم:

في فجر يوم الجمعة، الثانـــي من شـــهر شوال، عثرت في طرف الحاجز، الذي خلف الإمـــام، ليصلي عليه الذين لا يســـتطيعون السجود على الأرض، وعندما مررت بالجديّر هذا ظننت أنه انتهى، بينمـــا بقي منه بقية، لأن الإضاءة لم تكن قوية. ولكن الله ســـلّم، والحمدلله – سبحانه وتعالى.

الوسم:

يوم الاثنين، الخامس من شهر شوال، أنهيت الجزء الرابع والخامس من كتابي: "وسم على

أديم الزمن" وسوف أرسل الجزء الرابع، السبت القادم إلى وزارة الإعلام إن شاء الله تعالى.

نيابة:

نبت عن معالي الدكتور عبدالله بن عبيد، وزير التربية والتعليم، ابتداءاً من اليوم، لمدة يومين، لسفر معاليه إلى المؤتمر الإسلامي الأول للوزراء المختصين بالطفولة.

بدء العمل بعد إجازة العيد:

بدأ الدوام الرسمي، بعد العيد، اليوم الثلاثاء السادس من شهر شوال.

الطقس:

اليوم هو الأربعاء، السابع من شهر شوال

(٩ نوفمبر) وقد زاد البـــرد إلى الحد الذي جعلني ألبس ثوب صوف لصلاة الفجر.

تأشيرة الخروج:

أمامي في خانة يوم الجمعة من هذا الأسبوع ملاحظة تذكرنـــي بالإسراع في تجديد تأشيرة الخروج من وزارة الخارجية.

حفل البيعة في مكة:

أقـــام أهل مكة المكرمة حفـــلاً كبيراً يوم السبت العاشر من شهر شوال حضره خادم الحرمين الشريفين.

يوم الأحد:

اليوم الأحد، الحادي عشـــر من شـــهر

شـــوال، حيث تعقد اللجنـــة الدائمة عند الســـاعة الثانية عشـــرة والنصف ظهراً، ولكنها لم تعقد.

وكذلك اللجنة العليا لم تعقد، لقرب سفر صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان إلى مصر.

نيابة:

ابتداءاً من اليوم الأحد من هذا الأسبوع ســـأقوم بعمل معالي وزير التربية والتعليم، الدكتور عبدالله بن عبيد، لذهاب معاليه إلى المؤتمر الثانـــي عشر، عن "الترجمة والتعريب قضية أمنية" والنيابة تستمر إلى يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر شوال.

بروفة أخيرة:

اليوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر شوال، أكملت "البروفة" الأخيرة للجزء الثانـــي من "وسم على أديم الزمن"، وأتبعت ذلك ببقية "البروفة" الأولى من الجزء الثالث، وما يتبعه من ملحقات.

نيابتي عن وزير العمل:

ابتداءاً من اليوم السبت السابع عشر من شهر شوال ســـوف أقوم بعمل معالي الأخ الدكتور غازي القصيـــبي، وزير العمل، إلى يوم الأربعـــاء القادم، لذهاب معاليه لحضور الدورة الثانية والعشرين لمجلس وزراء العمل بمجلس التعاون.

وصول الأمير سلطان:

عند الساعة السادسة من مغرب يوم الأحد، الثامن عشر من شهر شوال، وصل إلى المطار القديم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بنٍ عبدالعزيز من مصر. وكان الاستقبال حافلاً.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الأحد من هذا الأسبوع. وقد ناقشت اللجنة ميزانية هذا العام وأقرتها.

زيارة:

زرت معالي الأخ محمد أبا الخيل بعد مغرب يوم الأحد من هذا الأسبوع، لأنه يجلس في يوم

الأحد من كل أسبوع، لاستقبال الإخوان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة من ظهر يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر شوال.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر اليوم عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

علاج عبدالله القرعاوي:

اليوم الاثنين من هذا الأسبوع وجّه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - بعلاج الأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي في مدينة الأمير سلطان للخدمات

الإنسانية، وإدخاله فيها.

سفري إلى المدينة:

سافرت إلى المدينة المنورة، بالخطوط السعودية عند الساعة التاسعة مساء يوم الثلاثاء العشرين من شهر شوال، لحضور حفل للكشافة، لتكريم بعض الأعضاء، وأنا أحدهم، لأني كنت رئيس جمعية الكشافة عندما كنت وزيراً للمعارف.

أخذت الرحلة إلى المدينة المنورة ساعة وخمس دقائق.

حفل أهل الرياض:

أقام أهل الرياض حفلاً بمناسبة تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، الملك،

وإجراء المبايعة، وذلك يوم الثلاثاء العشرين من شهر شوال.

وأقيم الحفل في نادي الفروسية القديم.

حفل الكشافة:

في يوم الأربعاء، الواحد والعشـــرين من شهر شوال، عند الســـاعة العاشرة صباحاً أقامت جمعية الكشافة حفل التكريم.

العودة إلى الرياض:

يـــوم الأربعاء من هذا الأســـبوع أقلعتُ من المدينة المنورة إلى الرياض عند الســـاعة الخامســـة إلا ربعاً، ووصلـــتُ الرياض عند الساعة الخامسة وخمسين دقيقة.

وفي المدينـــة ســـكنتُ في دار الإيمـــان

إنتر كونتننتال جناح (١١٢٠).

زواج:

في مســـاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع حضرت زواج ابنة إبراهيم الصالح الضراب.

زيارة:

في مساء يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر شـــوال زرت الأخ عبدالله القرعاوي، ومعي أخيه عبدالرحمن والدكتور عبدالعزيز العوهلي، في مؤسســـة ســـلطان للخدمات الإنسانية، ووجدنا أختي زوجه هناك.

الذهاب إلى الديوان:

ذهبت يوم الســـبت، الخامس والعشرين

من شهر شوال، إلى الديوان الملكي، لأني علمت أن معالي الشيخ محمد النويصر هناك، جاء ليسلم على خادم الحرمين الشريفين وسلم على خادم الحرمين وعلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر شوال.

اجتماع مع الملك:

بعد أن اجتمعنا في اللجنة الدائمة ذهبنا للديوان الملكي يوم الأحد هذا، للاجتماع عند خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله،

وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان، ولي العهد، وكل أعضاء اللجنة الدائمة، لبحث أمر الميزانية.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشر ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر شوال.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة إلا ربعاً، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله.

حفل العشاء:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشاء على

مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان في قصر سموه (العزيزية)، على شرف رئيس وزراء كوريا الجنوبية السيد لي هاي تشان.

زيارة:

زرت عند الساعة السادسة مساءاً معالي الأخ الشيخ عبدالعزيز بن عبد المحسن التويجري، يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر شوال، بترتيب مع ابنه معالي الأخ الشيخ عبدالمحسن.

مندوب البنك السويسري:

كان لي حساب صغير في بنك في جنيف، ثم أقفلت هذا الحساب، بعد أن أدخلت تسهيلات على الاستفادة من المبالغ دون

التحويل عن طريق البنوك.

أما ابن عمي الذي دلني على هذا البنك، فلا يـــزال يتعامل مع هذا البنك، وابن عمي عثمـــان - رحمه الله - كان يقضي ما يقرب من أربعة أشـــهر ســـنوياً في سويسرا أو في فرنســا قرب حدود سويسرا، ويبدو أنه لا يزال يحتاج إلى البنك.

والأخ عثمـــان - رحمه الله - بيته ملاصق لبيتي، وقد يكون المنـــدوب جاء لإجراء ما مع الأخ عثمان، فأحـــب أن يقابلني، ولعله يريدنـــي أن أعـــود إلى التعامل مع البنك. وقلت له: لو احتجت إلى بنك في سويســـرا فلن أذهب لغيركم.

وقد قابلته عند الســـاعة الخامسة والربع

مســـاء يوم الأربعاء، الثامن والعشرين من شهر شوال، في بيت الأخ عثمان.

سفر سمو ولي العهد:

عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، سافر من مطار القاعدة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، ولي العهد، إلى جدة.

حضور محاضرة:

في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر شوال ذهبت عند العاشرة والنصف صباحاً إلى خميسية حمد الجاسر. وكان هناك محاضرة ألقاها الدكتـــور عماد بن محمـــد العتيقي، وعنوانها:

"الأنساب والحاجة إلى منهج علمي". وقدم المحاضرة الأخ خالد المانع.

سفر الملك:

يوم الجمعة، الثلاثين من شهر شوال، سافر خادم الحرمين الملك عبدالله، من مطار الملك خالد الدولي، عند الســـاعة الثانية ظهراً إلى جدة.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٦هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٥م)

١) أ - صورة لأخطاء الطَّبع:

كما سبق أن قلت، الطابع لا يرجع لقراءة ما طبع، ولو عاد إليه فربما خفّ العبء على المصحح.

وقد لاحظت أن بعض أخطاء الطابع تأتي من تجاور بعض الحروف، فكثير من الكلمات الخطأ فيها يوحي بهذا، فمثلاً كلمة "إلى" يكتبها "غلى"، وهكذا.

وبعض أخطائه تأتي من عدم تأكده من الكلمة في المسودة، لأن الخط أوحى له بكلمة أخرى.

وهنا بعض الأمثلة:

الخطأ	الصحيح
مؤتمر مكافأة الإرهاب	مؤتمر مكافحة الإرهاب
أقواتها	أوقاتها
المملكة الهامشية	المملكة الهاشمية
عقيم	عميق
ليعول	ليعدل
للضيعة	للصنيعة
أن تقوم خصما	أن تقدم خصماً
غلى	على
غلا	إلاّ
فيها	فيما
بلولنة الروح	بلدانة الروح
نزاهة	فراهة
أنام ملء جنوني	أنام ملء جفوني
عتر	عنــز

اليدوان	الديوان
سادر	شاور
صم عدنا	ثم عدنا
يترلون	ينـــزلون
غليها	إليها
سبحان	سحبان
ميلاج المسيح	ميلاد المسيح
الدفتين	الدفترين

وهكذا تسير الأمور، ولو قرأها بعد طبعها، لوجد أن المعنى يهديه إلى الخطأ.

٢) مختارات:

أ - أقوال مدهشة:

مهما أقول، ومهما أعيد، لا أصل إلى هذه الجوهرة، العقل، وكنهها، ودواليب حركتها،

نحن غافلون عن أمر، وإذا تذكرنا شيئاً عنه، فإننا نفاجأ بعقل أكثر تدبراً من عقلنا، أوصل صاحبه إلى إبداع، وضياء ساطع، يجمع أكثر من أمر، ومثل هذه الوسيلة تقنع بكل سهولة.

في القصة التِي سوف أسوقها علم، وفيها مبدأ، وفيها عِظة، ومع هذا فهي مخفيّة في طيات الكتب، وأرجو أن إتياني بها هنا يزيد في معرفة أناس لها لم يكونوا ليعرفوها إلا من قراءة هذا.

لننتقل إلى الروض المحتوى على أزهار رائحة العبق فيها يُؤنس النفوس، ويُنعش الأرواح.

"الرضي أبو الحسن الموسوي

النقيب، كان يقول:

من هوان الدنيـــا على الله تعالى، أن أخرج نفائســـها من خسائسها، وأطايبها من خبائثها.

فأخرج الذهب والفضة من حجارة، والمسك من فارة، والعنبر من روث دابة، والعســـل من ذبابة، والخز من كلبة، والديباج من دودة، والقصب من حشيشة، والإنسان من نطفة.

فتبارك الله أحسن الخالقين".

(لطائف اللطف: ١٢٠).

ب - نظرة تحتم مصيراً:

منذ صغري وأنا أسمع عن قصة تروى عن

إبراهيم عليه السلام، وزيارته، بعد سنين لمكة مقر ابنه وزوج ابنه، وعند سؤال إبراهيم – عليه السـلام – عن معيشتهم، أجابته المرأة بوحي من الجزء الفارغ من الكأس.

وفي زيارة أخرى، اختلف الأمر فعند سؤال الزوج الثانية أجابت بوحي من النصف المليء بالماء.

اليوم وجدت النص، الذي لابد أن أمهاتنا قـد سمعته، فجئنا يخبرننا به، عسى أن نعي مرمى القصة ونشكر الله – سبحانه – على رزقه مهما قل.

وهذه هي القصة موثقة من مرجعها، ترى هل، أيها القارئ سوف تقصها على ابنتك، وترشدها إلى الحكمة فيها، سواءاً صحّت، أو

صحّ مدلولها:

"ماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوج إسماعيل، يطالع تركته. فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه، فقالت:

خرج يبتغي لنا.

ثم سألها عن عيشهم، وهيئتهم، فقالت:

نحن بشَرّ، نحن في ضيق وشدة. وشكتِ إليه.

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له: يغيّر عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل، كأنه آنس شيئاً.

فقال: هل جاءكم من أحد؟

فقالــت: نعم. جاءنا شــيخ كذا وكذا. فسألنا عنك، فأخبرته، وسألني كيف عيشنا؟

فأخبرته أنا في جهد وشدة.

قال: فهل أوصاك بشيء؟

قالــت: نعم. أمرني أن أقرأ عليك السـلام، ويقــول لك: غــير عتبة بابك.

قــال: ذاك أبي، وقد أمرنــي أن أفارقك، فالحقــي بأهلك، وطلقها. وتزوج منهم أخرى.

ولبث عنهم إبراهيم ما شــاء الله ثم أتاهم بعد، فلم يجده، فدخل على

امرأته، فسألها عنه.

فقالت: خرج يبتغي لنا.

قال: كيف أنتم؟

وسألها عن عيشهم وهيئتهم.

فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله - عز وجل.

فقال: ما طعامكم؟

قالت اللحم.

قال: فما شرابكم؟

قالت: الماء.

قال: اللهم بارك لهم باللحم والماء.

(قصص الأنبياء لابن كثير: ١٤٣).

أنا لن أحلل القصة، ولن أدخل في بعض

مداخل الضعف فيها. لقد جئت بها لأُري ما كان يقــص علينا من أمور قد سمعتها أمهاتنا من مشائخ، يأتون بمثل هذه القصص، ليعظوا الناس عن طريقها.

ج - كل خاطب كذاب:

سوف آتــي بالقصة التالية لطرافتها، ولا أدخل في حقيقة أصلها، أو وضعها.

بعض القصص تمهــد لمبدأ عام، أو قاعدة ثابتــة، يأتــي بها القاص، ومــا له فيها إلا الرواية، إلا إذا كان من الوضّاعين.

وهذه القصة الطريفة، وعلى الخُطّاب أن يقبلوا التهمة، لأنها نسبت إلى نبي:

"مر ســليمان بن داوود بعصفور

يدور حول عصفورة.
فقال لأصحابه:
أتدرون ما يقول؟
قالوا: وما يقول يانبي الله؟
قال: يخطبها إلى نفسه، ويقول:
زوجيني أسكنِّك أي غرف دمشق شئت.
قال سليمان عليه السلام: لأن غرف دمشق مبنية بالصخر، لا يقدر أن يسكنها أحد. ولكن كل خاطب كذّاب".
(قصص الأنبياء لابن كثير: ٤٣٤).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – اللهم اجعل حيلهم بينهم:

اثنان يعتقد ثالث أنهما شـريران، سـواء كانوا أفراداً أو دولا، فالدعوة أن ينشـغلا بأنفسهما عن غيرهما، والحيل هو القوة.

ب – صبّه احقنه:

هذا قـول يقال عندما يتسـاوى الأمر، مأخوذ من سائل صُبَّ منه ما صب، ثم حقن مرة أخرى، من جديد، فكأنه ما صب.

ج – إن لقحت وإلا ما ضرها الجمل:

يكون هناك تردد من بعض الناس، فيحجم عن عمل ما، فيشجعه آخر بأن لا ضرر من التجربة، إن نجحت فالحمدلله، وإن لم تنجح، فلم تخسر شيئاً.

والصورة مأخوذة من ضراب الجمل للناقة، فإن القحها الجمـــل بضرابه، وإلا فلا ضرر عليها.

٤) ألفاظ عامية:

أ – أثمـــر بـــه المعـــروف، أي نفـــع معه المعروف.

ب – مجرهدّ: مجتهد، باذل جهداً

ج – جافَ البـــاب: أي اقفله بلا إحكام دع فيه فتحة صغيرة.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢٦هـ (ديسمبر عام ٢٠٠٥م)

مقابلة:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت، غرة شهر ذي القعدة، قابلت الأخ الدكتور صالح العواجي، في مكتبي في الأمانة. والدكتور صالح هو وكيل الكهرباء في وزارة المياه والكهرباء.

ودار الحديث حول الكهرباء ومشاريعها وما أنجز وما هو في طريقه إلى الإنجاز. ومقابلة مسؤول بمرتبة وكيل وزارة تشفي من ناحية تفاصيل الأنباء عن العمل الموكل إليه.

الأخ صالح الضراب:

الأخ صالح الإبراهيم الضراب (العيسى) ابن خالة والدتـــي - رحمهم الله جميعاً - يرقد اليوم غرة شهر ذي القعدة في السرير، نتيجة سقوطه، وهو رجل كبير السن، وعند سقوط الكبير في الســـن تطول مـــدة العلاج عندما يكون هناك كسور أو "شطوب" شروخ.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمـــة اليوم الأحد من شـــهر ذي القعدة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

أما اللجنة العليا التي تعقد كل يوم أحد فلم تعقد، لوجود صاحب الســـمو الملكي الأمير

سلطان في جدة.

السفر إلى جدة:

سافر الوزراء يوم الاثنين، الثالث من شهر ذي القعـــدة من المطار القديم عند الســـاعة العاشرة صباحاً.

اللجنة العامة والمجلس:

بمجرد أن وصل الوزراء الأمانة العامة في جدة عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، وذلك يـــوم الاثنين الثالث من شـــهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلة:

قابلت في مكتبي عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء، الخامس من شهر ذي القعدة، الأخ حمد العدوان، والأخ حمد يمثل الأستاذ أبو عبدالرحمن ابن عقيل.

مقابلة:

قابلت بعد مغرب هذا اليوم الأربعاء السيد خليفة من بنك الاستثمار، والمقابلة تمت في بيتي.

زواج:

في مساء الخميس السادس من شهر ذي القعدة تم زواج محمد بن حامد العمود على ابنة صالح المديهيم بمنزلهم بحي الروضة.

زيارة:

زرت مساء يوم الجمعة، السابع من شهر ذي القعدة، الأخ عبدالله الحمد القرعاوي في المستشفى.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة، عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد، التاسع من شهر ذي القعدة.

افتتاح بنك البلاد:

عند الساعة السابعة من مساء يوم الأحد، التاسع من شهر ذي القعدة، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بنك البلاد في خيمة الأمانة بشارع صلاح

الدين.

وصول الأمير سلطان:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مطار الملك خالد الدولي، من جدة عند الساعة الثالثة ظهراً، ليكون في استقبال خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وصول الملك:

قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد التاسع من شهر ذي القعدة، من جدة، وكان نزول جلالته في مطار الملك خالد الدولي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها اليوم الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة.

وعقد المجلس جلسته عند الساعة الثانية والثلث بعد ظهر هذا اليوم، وناقش الميزانية وأقرها.

زواج:

بفندق ماريوت (قاعة نجد) حضرتُ حفل زواج سارة ابنة الأخ أحمد بن عبدالعزيز القاضي على ثامر بن عبدالله الفايز، مساء يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر ذي القعدة.

حفل عشاء:

أقام معالي الأخ الدكتور حمد المانع حفل

عشاء يوم الأربعاء، الثانـــي عشر من شهر ذي القعدة، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز.

خميسية الجاسر:

ذهبت عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس، الثالث عشـــر من شهر ذي القعدة إلى خميسية حمد الجاسر.

ألقى الدكتور مـــرزوق بن تنباك محاضرة بعنوان: "الإنسان والجان".

وقدم المحاضر سعادة الدكتور عبدالعزيز المانع.

في استراحة عثمان:

بعد صلاة يوم الجمعة، الرابع عشـــر من

شهر ذي القعدة ذهبت إلى استراحة الأخ عثمان، ووجدت ابنه عبدالله هناك، وتناولنا طعام الغداء هناك، وغادرت الاستراحة عائداً للبيت عند الساعة الرابعة وعشر دقائق عصراً، وأخذ الطريق نصف ساعة.

سفر الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز إلى الإمارات، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد السادس عشر من شهر ذي القعدة، لحضور مؤتمر القمة، وأقلع جلالته من مطار الملك خالد الدولي.

اللجنة الدائمة:

أجل اجتماع اللجنة الدائمة إلى يوم الثلاثاء

القادم.

نيابة:

لسفر معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف، وزيـــر المالية، مع خادم الحرمين الشـــريفين إلى الإمارات قمت بعمله إلى حين عودته بالسلامة.

اللجنة العامة والمجلس:

لم تعقد اللجنة العامة هذا الأســـبوع، ولا مجلس الوزراء، لأن يوم الاثنين، السابع عشر من شـــهر ذي القعدة، يتلو جلسة الميزانية وإقرارها.

وصول الملك:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله

ابن عبدالعزيز مـــن الإمارات، حيث حضر اجتماع القمة، ووصل جلالته الرياض عند السـاعة الرابعة عصراً، واستقبلنا جلالته في مطار الملك خالد الدولي.

اللجنة الدائمة:

كان موعد اجتمـاع اللجنة الدائمة يوم الأحـد، ولكنها أجلت إلى اليـوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ذي القعدة عند الساعة العاشرة صباحاً، وقد عقدت في وقتها الذي سبق أن حدد.

تدشين المدينة الاقتصادية:

في يوم الثلاثاء، الثامن عشـر من شـهر ذي القعدة، دشـن خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز مشـــروع المدينة الاقتصادية المتكاملة في رابغ.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابـــن عبدالعزيز - رحمه الله - حفل عشـــاء مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع في قصر سموه، على شرف وزير الدفاع البريطانـــي.

خميسية الجاسر:

حضرت صباح يوم الخميس، العشرين من شهر ذي القعدة، في مقر خميسية الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - وألقى محاضرة الدكتور محمد خير البقاعي، أستاذ النقد الأدبي بجامعة الملك سعود، وعنوان المحاضرة:

"الترجمة بحثاً علمياً".

زيارة:

قمت بعد صلاة العشاء يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة، بزيارة للشيخ محمد الإبراهيم السبيعي، في بيته، قرب مستشفى الشميسي.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها هذا الأسبوع،

عند الســـاعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، العزيزية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة من ظهر يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

الطقس:

اليوم الاثنين الرابع والعشـــرين من شهر

ذي القعدة والموافق (٢٦ ديسمبر)، برد الوقت، ولبسنا مشالح الصوف، ونزل مطر قليل على الرياض، ونزل كثير منه على القصيم.

زواج:

زواج ابنة خالد الصايل، أحد موظفي أمانة مجلس الوزراء، مساء يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة.

حفل عشاء:

أقيم حفل عشاء، مساء يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، على شرف أعضاء اختيار جائزة الملك فيصل، وذلك عند الساعة الثامنة مساءً، بقاعة الاحتفالات

بمركز الخزامى.

نيابة:

يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، لسفره إلى عمان، وإلى حين عودته في يوم السبت التاسع والعشرين من هذا الشهر.

اشتداد البرد:

اشتد البرد فجأة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة (٢٧ ديسمبر). ووصلت درجة البرودة في مساء هذا اليوم إلى عشر درجات.

زواج:

احتفل معالي الأخ محمد الطبيشي بزواج ابنه راكان على كريمة عبدالعزيز أحمد مغربي، في مساء يوم الأربعاء السادس والعشرين من شـــهر ذي القعدة (٢٨ ديسمبر)، في قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي. ويبدأ الحفل عند الساعة الثامنة والنصف.

نيابة:

تبدأ نيابتي عن معالي وزير التربية والتعليم اليوم الأربعاء الســـادس والعشرين من شهر ذي القعدة، لســـفر معاليه إلى عدن لحضور اجتماع هناك.

زواج:

أقيم حفل زواج في مســـاء يوم الخميس السابع والعشـــرين من شـــهر ذي القعدة لعبدالرزاق بن ثامر المطرودي في صالة قصر التاج.

اجتماع آل عثمان:

يوم الجمعة، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة، اجتمع أرحامنا للغداء ولم أتمكن من الحضور، أما والدة محمد فحضرت.

مذكرات شهر ذي القعدة عام ١٤٢٦هـ (ديسمبر عام ٢٠٠٥م)

١) أ - دعوة:

يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ذي القعدة جاءتنا دعوة على العشاء من أبناء أبي إسلام، أحمد اليحيا، ستقام في فندق الشيراتون، بمناسبة انتهاء عمل أبي إسلامي سفيراً في الكويت، وقد أقام الأخ أحمد مدة غير قصيرة في الكويت، وكنت أحظى بصحبته عندما آتي للكويت لحضور مؤتمر هناك، أو آتي حاملا رسالة.

وكنت حريصاً على الحضور إلا أن هذا الوقت تعارض مع مناسبة رسمية، وهي دعوة

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان - رحمه الله - لوزيـــر الدفاع البريطانـــي جون ريد على العشاء.

ب - تأجيل اللجنة الدائمة:

أشـــرت إلى تأجيل اللجنة الدائمة من يوم الأحد إلى يوم الثلاثاء، أي من اليوم السادس عشر إلى اليوم الثامن عشر. والسبب أن بعض أعضاء اللجنة ذهبوا في صحبة خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر القمة في الإمارات. وكان بالإمكان تأجيلها، مثلما حصل عدة مرات، إلى الأحد القادم إلا أن جدول أعمالها كان مهماً، وبعضه مستعجلاً.

ومن المواضيع التي علـــى جدول أعمال

اللجنة الدائمة، اقتراح تخصيص ثلاثين بالمئة من مشروع المدينة الاقتصادية برابغ، ويعلن هذا يوم الثلاثاء الثامن عشـــر من شهر ذي القعدة في الحفل الذي كان سيقام.

وعلى الجـــدول كذلك تخصيص الخطوط السعودية، وهو موضوع مهم ومستعجل.

ج - اجتماع تشاوري:

ذكـــرت، في مكانه مـــن المفكرة، أنـــي نبت عن معالي وزير التربية والتعليم، لسفره لحضور اجتماع في عدن.

وتفصيل ذلك أن هذا المشروع تشاوري، وهو الاجتماع الثالث لوزراء التربية والتعليم في دول مجلس التعاون.

والذي يلفت النظر أن عدن ليست داخلة في مجلس التعاون، ولم يتبين لي سبب عدم عقده في عاصمة إحدى دول مجلس التعاون.

٢) مختارات:

أ - من قصص البخلاء:

عندما تكون القصة عن شخص بعينه تعطي انطباعاً بأنها قد تكون صحيحة، وليست مؤلفة.

وأمامي قصة عن البخل، تُري كيف يسلك الفكر ما يريح صاحبه، وفي هذه القصة ما يعد ابتداعاً وابتكاراً يوفق بين رغبة وحرمان، وتوجد حلاً لما قد يبدو لغير صاحبه تناقضاً.

وطبيعة المرء تغلب على تفكيره، فإن كان

كريماً تفنن في وسائل الكرم، وجاء بما يدهش، وما يفاجئ به الناس، وإن كان بخيلاً كدّ ذهنه في إشـــباع طبيعته بما يبتدعه في سبيل البخل وجواده.

والقصة الآتية مثل واضح في التحايل على الرغبة في تناول اللحم دون أن يتخطى البخيل حدود البخل.

"كان مروانٍ بن أبي حَفصة لا يأكل اللحم بُخلاً، حتى يقرم إليه، فإذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً، فأكله، فقيل له:

نـــراك لا تـــأكل إلا الرؤوس في الصيف والشتاء. فلما تختار ذلك؟

فقال: نعم، الرأَس أعرف سِعرَه،

فآمن خيانة الغلام، ولا يستطيع أن يغبنني فيه، وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر أن يأكل منه. إن مس عينا أو أذنا أو خدا، وقفت على ذلك.

وآكل منه ألواناً؛ آكل عينيه لونا، وأذنيه لونا، ولسانه لونا، وغلصمته لونا، ودماغه لونا، وأُكفى مؤونة طبخه، فقد اجتمعت لي مرافق".

(البخلاء للبغدادي: ٦٢).

ب - من فنون البخل:

البغدادي ألف كتابه عن البخلاء، وهذا يعني أنه يتصيد أخبارهم، لأنه التزم أن يؤلف كتاباً، يجمع فيه القصة القوية والقصة الضعيفة،

التي حدثت فعلاً، والتي يشـــك في حدوثها، ولكنها ضمن المنهج إذ هي عن البخل.

ومثل من تصـــدى لكتابة كتاب عن أمر مـــن الأمور مثل من يتعهد أن يملأ عموداً في صحيفة من الصحف، وســـرعان ما ينضب ما عنده، فيأتـــي بالغث والسمين، "دلو ماء ودلو طين"، أو "حطب ليل".

"كان زياد بن عبيـــدالله الحارثي خـــال أبي العباس أمير المؤمنين، والياً لأبي العباس على مكة، فحضر أشعب مائدته في أناس من أهل مكة.

وكان لزيـــاد بن عبيدالله صحفة، يُخصّ بها، فأمـــر الغلام، أن يضعها بين يدي أشـــعب، وهو لا يعلم أنها

المضيرة.

فأكلها أشعب حتى أتى على ما فيها.

واستبطأ زياد المضيرة، فقال:

يا غلام، الصّحفة التي كنت تأتيني بها؟

قال:

قد أتيتك بها - أصلحك الله - فأمرتني أن أضعها بين يدى أبي العلاء.

قال: هنئ والله أبو العلاء، وبورك له.

فلما رُفعت المائدة قال:

يا أبا العلاء، وذلك في استقبال

شهر رمضان:

قد حضرنا الشهر المبارك، وقد رققت لأهل السجن لما هم فيه من الضيق، ثم لانضمام الصوم عليهم، وقد رأيت أن أصيرك إليهم، وتصلي بهم في الليل، وكان أشعب حافظاً. فقال:

أو غير ذلك؟ أصلح الله الأمير.

قال: وما هو؟

قال: أعطي الله عهداً أن لا آكل مضيرة جدي أبداً".

(البخلاء للبغدادي: ٦٧).

ج - مما يلحق بالبخل:

البخل ذو شعاب ودروب، يمكن أن

ينظر إليه من زوايا مختلفة، كلها تكاد تؤدي إلى المحافظــة على المــال، أو جلبه وحيازته والمحافظة عليه.

والقصة التالية فيها منطق يبرر الإمساك، وفيهــا عقل وروية، ومقابلة أمر بمثله، بحيث لا يأتــي للمسن لوم. والقصة التالية تُري ما رميت إليه:

"قال محمد بن بشير:

كان وال بفــارس قــد احتجت [فارس] بجوده؛ إذ نجم شــاعر بين يديه، فأنشده شعراً مدحه فيه. فلما فرغ قال:

قد أحســـنت، ثم أقبل على كاتبه فقال:

إعطه عشرة آلاف درهم.

قال: ففرح الشاعر فرحاً كاد أن يستطير به.

فلما رأى حاله قال:

إنـــي لأرى هـــذا القول قد وقع منك هذا الموقع، إجعلها عشـــرين ألف درهم.

قال: فكاد الشـــاعر أن يخرج من جلده.

قال فلما رأى فرحة قد أضعف.

قال: وإن فرحك ليتضاعف على تضاعف القول، يا فلان، إعطه أربعين ألف درهم.

قال: فكاد الفرح يقتله.

قال: فلما رجعت نفسه عليه قال له:

جعلت فداك، كلما رأيتني ازددت فرحاً تزيدنــي في الجائزة.

قال: ثم دعا، وخرج.

قال: فأقبل عليه كاتبه، فقال:

ســبحان الله! هــذا يرضى منك بأربعــين درهما، تأمر له بأربعين ألف درهم!

قال: وتريد أن تعطيه شــيئاً؟ إنما هذا رجل ســرنا بكلامه، وسررناه بمثله؛ فهو حين يزعم أنــي أحســن من القمر، وأشــد من الاسد، وأن لسانــي أقطع من السيف، جعل في

يدي شيئاً من هذا، أرجع به؟ اليس يعلم أنه قد كذب؟ ولكن قد سـّرنا حين كذب لنا، فنحن أيضاً نسـرّه بالقول، فإنه كان كذباً بكذب".
(البخلاء للبغدادي: ٩٨).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – عـكّ: أي حمل على ظهره، وتأتي في اللعب بين الأطفال، كل واحد يعك الثانـي إلى مسافة محددة، أي يحمله على ظهره.

وفلان بار بوالدته أو والده، فأحدهما عاجز عن المشي، فإبنه يعكه على ظهره.

ب – كلٍّ يجيب من راسه صوت:

أي كلٍ يعطي رأيه، وفي الغالب يقال هذا

عندما تتعدد الآراء، مما يوجب الحيرة. فيقال: لم يصل المجتمعون إلى رأي، كان كل واحد يدلي برأي، يختلف عن رأي الآخرين.

ج - اللهم اجعل حيلهم بينهم:

دعاء أن تكون قوة أحد الخصمين تجاه الآخر، ونحن نكون بعيدين عن العراك. وهذا ينطبق على الأفراد. وعلى الأمم، فاختلاف بين شخصين يجعل ثالثاً يفرح أن الاثنين انشغلا عنه، وكذلك الدول، قطرين يحارب أحدهما الآخر، أو يشاتمه، يفرح الثالث، فيقول: اللهم اجعل حيلهم بينهم.

وأذكر، ونحن صغار، ورأينا اثنين يتعاركان يقوم الصبيان الذين يشاهدون العراك، يحك الواحد منهم أظفار يده اليمنى مع أظفار اليد

اليسرى، ويقول:

"حك الظفور بالظفور حتى البلاء يثور".

يظنون أن مثل هذا يكون حطباً جزلاً لبقاء النار مشتعلة.

٤) ألفاظ عامية:

أ – كِجّه: ضوضاء.

ب – لايذ، أو مُتَّقــي، مختف فمثلاً أحد الأشــخاص يكون مختبئاً عــن آخر، فيقول هذا المختبئ لذت عنــه خلف الجدار، وفي الفصحى: لاذ بالفرار.

ج – كندرة: جزمه.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٦هـ
(يناير عام ٢٠٠٦م)

اللجنة الدائمة:

عُقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد غرة شهر ذي الحجة.

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد هذا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – في قصر سموه.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها، عند الساعة

الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين، الثاني من شهر ذي الحجة.

وعَقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الرياض.

سفر الملك إلى جدة:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز إلى جدة، عند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء، الثالث من شهر ذي الحجة، من مطار الملك خالد الدولي.

وفاة الشيخ مكتوم:

انتقل إلى رحمة الله الشيخ مكتوم بن راشد،

حاكم دبي، وولي عهـــد الإمارات، وكانت وفاته - رحمه الله - في استراليا بسكتة قلبية، ودفن يوم الخميس، الرابع من ذي الحجة.

وقد مثّل المملكة في العزاء صاحب السمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز، وعدد من أصحاب السمو الأمراء.

فرش الصالون:

كثرة الجلـــوس على الكنـــب يؤثر على متانتـــه، فيحتاج إلى تغيير حتى يكون مريحاً، وهذا اليوم الخميس، الخامس من شـــهر ذي الحجة بدأنا تغيير فرش الصالون.

بدء إجازة الحج:

بدأت إجـــازة الحج الرسمية هـــذا اليوم

الخميس الخامس من شهر ذي الحجة.

زواج:

مســـاء يوم الجمعة من هذا الأسبوع كان زواج ابنة الأخ صالح العلي الخويطر، في صالة الأسطورة، على عبدالله بن سعود القريشي.

جلست للعشـــاء، لأجل العم علي الذي جاء من عنيزة، ليتبارك بـــه الزواج، والعم علي تعدى في ســـنه المئة ســـنة. وقد حضر حفل الزواج هذا عـــدد لا يكاد يحصى من آل الخويطر، وأغلبهم جاؤا من عنيزة.

نزهة خارج الرياض:

ذهبنا ظهر يوم الأحد، الثامن من شـــهر ذي الحجة أنا والابن محمد ووالدته وزوجه،

إلى شمال الرياض، شمال بيت صاحب السمو الملكي الأمير تركـــي بن ناصر، وكان هناك أرض لنا، بعناها فيما بعد، ورصد الابن محمد إحداثياتها في سيارته.

وصول الأسد:

وصل الرئيس السوري بشار الأسد للمطار في جدة، وتناول طعام الغداء، ثم غادر جدة. لم أشـــارك في اســـتقباله، ولم أحضر الغداء، لأنـــي كنت في الرياض.

نيابة:

في يوم الاثنين، التاسع من شهر ذي الحجة، تبدأ نيابـــتي عن معالي وزير التربية والتعليم، إلى يوم الأربعاءالآتـــي (١٢/١١)، لذهاب

معاليه إلى لندن.

واليوم هو يوم الوقفة في عرفات، تقبل الله من الحجـــاج، وحماهم، وأعادهم إلا بلادهم سالمين غانمين.

عيد الأضحى:

اليوم الثلاثاء، العاشر من شهر ذي الحجة (١٠ يناير) هو يوم عيد الأضحى.

وقد استقبلت الإخوان الذين جاؤا بمناسبة العيد جزاهم الله خيراً.

عودة الملك للرياض:

عاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز من جـــدة إلى الرياض، عند الساعة الخامسة عصراً يوم الأربعاء، الحادي

عشر من شـــهر ذي الحجة، والنـــزول في مطار الملك خالد الدولي.

"وسم على أديم الزمن":

اليوم الخميس، الثانـــي عشر من شهر ذي الحجة، وقد كتبت ما يقرب من مئة وخمسين صفحة من "وســـم على أديم الزمن"، الجزء السادس. وهو عن إقامتي في مكة المكرمة.

مع عبدالكريم أسعد:

كلمني الأخ الدكتور عبدالكريم أسعد يوم الجمعة الثالث عشـــر من شهر ذي الحجة، لأرســـل له الســـائق بعد الصـــلاة ليحضر عندي.

زواج:

حضرت، مع الابن محمد، مساء يوم السبت، الرابع عشر من شهر ذي الحجة، زواج ابنة عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثمان على بندر بن إبراهيم الرميزان في فندق الإنتركونتننتال، البوابة (٦)، قاعة بريدة.

وبدأ الحفل من الساعة التاسعة مساءً.

عثرة السبط فيصل:

في يوم السبت، الرابع عشر من شهر ذي الحجة عثر السبط فيصل بن محمد العريني، ووقع، و"انزلغ" انجرح أنفه، وذهبنا به لمستشفى الملك فيصل التخصصي، قسم الطوارئ، وعولج هناك.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، يوم الأحد، الخامس عشر من شهر ذي الحجة ودفن عصر هذا اليوم.

سفر خادم الحرمين الشريفين:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، عند الساعة الخامسة من عصر يوم الأحد، الخامس عشر من شهر ذي الحجة، لتقديم العزاء بوفاة سمو الشيخ جابر - رحمه الله.

وعاد - حفظه الله - عند الساعة الثامنة مساءاً والنزول في مطار الملك خالد الدولي.

إعفاء الشيخ إبراهيم العنقري:

في السنوات الأخيرة كانت صحة معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري في نقص مما جعله يطلب إعفاءه من منصبه، مستشاراً في الديوان الملكي، وقد أجيب طلبه رحمه الله، وأذيع الخبر اليوم الأحد، الخامس عشر من شهر ذي الحجة.

تهنئة بالعيد:

ذهبت إلى مكتبي في أمانة مجلس الوزراء، ووجدت الأمانة قد أعدت حفلاً في صالة مدخل مجلس الوزراء، وموظفوا الأمانة كانوا كلهم مجتمعين، وتمت التهنئة بالعيد بترتيب مريح.

إصلاح الفاكس:

جهاز الفاكس في البيت أصبح مهماً، ومثل كثير من الأجهزة الفنية التي لم نكن نعرفها، عرفناها الآن، والتصقنا بها في حياتنا اليومية، حتى أن الخلل إذا أصابها أربك حياتنا المتصلة بها. واليوم الاثنين السادس عشر من شهر ذي الحجة، أصلح الجهاز والحمدلله.

الزكام:

بدأ الزكام معي من يوم الأحد الخامس عشر من شهر ذي الحجة، واستمر يزداد، والعراك بيني وبينه، وسلاحي أمامه الأدوية، والسلاح الأقوى هو الراحة، وأين هي الراحة!

واليوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر ذي الحجة لم أذهب إلى المكتب بسبب الزكام،

وقد سالمتني الراحة اليوم، وهو آخر أيام العمل في الأسبوع.

وقمة هجوم الزكام، سيلان الأنف، وكثرة مرات البلغم كانت يوم الخميس، التاسع عشر من هذا الشهر، وعند ظهر هذا اليوم أخذت المسكن (١-٢-٣)، وفي اليومين السابقين كنت أتناول "البنادول" ثلاث مرات في اليوم.

وبدأ الانحدار من قمة الزكام يوم الجمعة العشرين من شهر ذي الحجة، إذ وقف سيلان الأنف.

سفر جلالة الملك:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز يوم السبت، الواحد

والعشرين من شهر ذي الحجة عند الساعة الحادية عشــرة مســاءاً إلى الصين والهند وباكستان وماليزيا.

ولم أتشرف بالتوديع بسبب الزكام.

مقابلة لسمو ولي العهد:

قابل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد - رحمه الله، في الديوان، وزيرة العمل الفيتناميــة، (نفوين.ش.هانغ) عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد، الثانــي والعشرين من شهر ذي الحجة.

وقد حضرت المقابلة.

انتهاء طبع الوسم:

في يوم الأحد من هذا الأســبوع، انتهى

طبع الجزء الثاني من "وسم على أديم الزمن"، وقد وصلتني بعض نسخ منه.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة من ظهر يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر اليوم، عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي العهـــد، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

الأخ صالح الونين:

الأخ صالح الونـــين رجل فاضل، وصديق

قريب إلى القلب، وهو الآن يسكن مدينة عنيزة، ولكنه يأتي أحياناً إلى الرياض، وأحظى برؤيته، ومن الأيام التي سعدت برؤياه فيها اليوم بعد مغرب يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة، في بيتي.

تقاويم أم القرى:

تقويم أم القرى تُصدره سنوياً وزارة المالية، وبدأت ذلك عندما كان مركز المالية الرئيس مكة المكرمة، أيام الملك عبدالعزيز، واستمرت في إصداره إلى اليوم.

واليوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة وصلني تقويم أم القرى لهذا العام.

مقابلة:

الأخ عبـــدالله العبدالرحمـــن العبدالعزيز الزامــل، أحد رجال عنيـــزة البارزين، وقد وقف - جزاه الله خيراً - حياته على ما يفيد عنيزة، من مشاريع، ومن لفت النظر إلى ما تحتاجه من تنمية وتطـــور، قد لا يقدم على الرفع عند المسؤولون في عنيزة.

الأخ العزيز عبدالله (أبو نجم) زارنـــي بعد مغرب يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهرِ ذي الحجة، وتكلم عن جوانب متعددة تدلّ علـــى طموح فيما تحتاجـــه عنيزة من مرافق.

تحديد موقع:

تحدثت عن خروجي مع الابن محمد والأهل

لتحديد أرض لي في شمال بيت صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبدالعزيز، واليوم الأربعاء من هذا الأسبوع، ذهبت مع الأخ محمد المهيني لتحديد أمر "البِتَر" التي سوف توضع عليها. إلا أنني احتججت وبعتها قبل أن توضع البتر.

مع الدكتور عبدالعزيز العوهلي:

تعودت من الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله العوهلي، ابن ابن عمتي، أن يزورني يوم الخميس من كل أسبوع، إذا لم يكن خارج المملكة.

وقد زارني عند الساعة العاشرة والنصف، من ضحى هذا اليوم الخميس،

السادس والعشرين من شهر ذي الحجة.

الاجتماع بالإخوان:

كالمعتاد يوم الخميس والجمعة بعد المغرب يشـــرفني بعض الأقارب والإخوان بزيارة، واليوم الســـادس والعشـــرين من شهر ذي الحجة، حظيت منهم بزيارة.

ولا أحصي فوائد هذا الاجتماع مع الإخوان فهو يأتي بأخبار المجتمع، وقد يجرّ بعضها إلى أمور في الماضي تثري الفكر، وتضيف إلى ما لدى الإنســـان من معلومات، أو تصححها، ويأتـــي كل ذلك عفواً دون تخطيط.

زيارة:

زارنـــي، بعـــد صلاة الجمعة، الســـابع

والعشرين من شهر ذي الحجة، الأخ الدكتور عبدالكريم محمد أسعد، في البيت، وكان في المعتاد يأتـــي يوم الخميس صباحاً، ومع الوقت تبين أن يوم الجمعة أكثر ملاءمة. وكان مجيؤه اليوم عند الساعة الثانية ظهراً.

مقابلة الزوار:

مســـاء هذا اليوم الجمعة، حظيت بزيارة الإخـــوان بعـــد المغـــرب، وكان مثل هذه الزيارات يتطلع إليها، وبعد أن يخرج مؤلف من مؤلفاتـــي أضع عند مدخل البيت نسخاً منه لهؤلاء الزوار الكرام.

مجلس الخدمة:

عقد مجلـــس الخدمة المدنية جلســـة عند

الساعة التاسعة من صباح يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة.

ولست عضواً فيه، وحضرت نيابة عن معالي وزير المالية.

وكان من جملة ما عرض في هذه الجلسة تمديد خدمة محمد المهيني، وهو يعمل في مكتبي في الأمانة، إلا أن شروط التمديد لم تنطبق عليه فلم يمدد له، وفي هذه الحالة يمكن لأمانة مجلس الوزراء التعاقد معه.

جمعية البر:

هذا اليوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة اجتمعت الجمعية العمومية لجمعية البر عند الساعة العاشرة والنصف

من هذا الصباح، بقاعة الاجتماعات في قصر الحكـــم، بإمارة الريـــاض، وكان الاجتماع لإقرار الميزانية.

زيارة:

اليوم الأحد من هذا الأسبوع، وهو موعد جلسة معالي الأخ الأســـتاذ محمد العلي أبا الخيـــل، بعد المغرب، لاســـتقبال الزوار من الأقربـــاء والأصدقاء. وقد زرت معاليه هذه الليلة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف، يوم الاثنين، الثلاثين من شهر ذي الحجة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثانية والنصف، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

زيارة:

جلسة الأخ الأستاذ محمد العبدالرحمن الفريح تبدأ بعد مغرب يوم الاثنين من كل أسبوع، وقد قمت بزيارته اليوم، وأنست بالجلوس إليه، والاجتماع بزائريه.

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢٦هـ (يناير عام ٢٠٠٦م)

١) عن بعض ما مر:

أ – ذكـــرت عن نيابتي عـــن معالي وزير الخدمة المدنية، من اليوم الســـادس عشر من هذا الشهر، لســـفره خارج المملكة لمراجعة طبية.

ب – تعطل الفاكس:

ذكرت كذلك عن تعطل الفاكس الذي في بيتي من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة إلى اليوم السادس عشر من شهر ذي الحجة.

وشعرت بالضياع في هذا الجانب، وفي أثناء ذلك احتجت أن أرسل مقالة للأخ الأستاذ

أحمد بن علي المبارك، فاضطررت أن أرسلها عن طريق فاكس تجاري في إحدى المكتبات.

ج - الزكام:

في العشر الأواخر من شهر ذي الحجة بدأ الزكام معي، وأخذ يزيد كالمعتاد، حتى أخذ وقته، مصارعاً الأدوية، ومُعَرقَلاً بالراحة متى سنحت حتى رفعه الله، وله الحمد والشكر، بعد أسبوع تقريباً.

وفي هذه الأثناء كان البرد شديداً.

٢) مختارات:

أ - العمل لا القول:

القول سهل أن ينمق، وأن يعمد إلى اتباع وسائل الجاذبية فيه، وأن يوسم مدلوله بالعقل

والرزانة، وما يوجب القبول والمدح، ويدهش السامع، ويطرب المتتبع.

ولكن أهم من ذلـــك الفعل، فهو المحك المواتي، وأداة صواب الحكم، والقبول، ثقة بما يرى من الأفعال، وصوابها، وما يجعل فاعلها محل الاحترام، ومآل التبجيل.

والأقوال ســـهلة، لأن موداها أمر نظري، ســـهلٌ الاختلاف عليـــه، وقبوله أو رفضه، ولكن الفعل خلاف ذلك.

والقول الآتي يؤكد ما ذهبنا إليه:

"روي عن ســـفيان بـــن عيينة أنه قال:

لا تنظـــروا إلى عقـــل الرجل في كلامه، ولكن انظـــروا إلى عقله في

مخارج أموره".

(العقل وفضله: ٥١).

ب - واحدة بواحدة:

أمامي قصة جميلـــة، رأى صاحب كتاب "العقـــل وفضله" أنها تدور حول العقل، وما فيه من ضياء، وما يأتي منه من منطق.

ارتُكب خطأ، واقتُسر تعليل في الاعتذار، ثم ســـرعان ما انهار، ولكنها سحابة صيف ســـرعان ما انقشعت، أمام المنطق والحكمة، والقول الصائب. وهذه هي القصة:

"قال ابـــن أبي الدنيا مرة: (كنت أُودب المكتفـــي، فأقرأته يوماً كتاب "الفصيح"، فأخطـــأ، فقرصت خده

قرصة شديدة، وانصرفت.

فلحقني رشيق الخادم، فقال:

يقال لك: ليس من التأديب سماع المكروه.

قال: فقلت:

سبحان الله، أنا لا أُسمع المكروه غلامي ولا أمتي.

قال: فخرج إليّ، ومعه كاغد، وقال:

يقال لك: صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك.

فلما كان يوم السبت جئته فقلت:

أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟

قال: نعم، أمؤدبي، من فعل ما لم

يجب، قيل عنه ما لم يكن".
(العقل وفضله: ٢٣).

ج - العقل والحزم:

عند العرب درر يلمع ضياؤها في مجتمعهم، يجعلونها نصب عينيهم لما رأوا من صدقها، وفائدتها لهم.

التجارب أساس العلوم، ومصدر المعرفة، تشحذ الذهن، وتنير البصيرة، فيها كسب غزير، وترسخ جذورها مع الزمن، لتكرار حدوثها، مما يزيد بصيرة المتبصر، وعقل المتدبر.

والتجارب فرضت احترامها على المجتمعات السوية، لِما يرون فيها من الفائدة، التي لا يحدها حد، ومَن يعترف بفضلها ينشر

ما فيها من ضياء، عن طريق قصة أو مثل، أو بيت شعر، أو ألفاظ حكمة.

التجارب مما شغل ذهن أولي الرأي، والحزم يأتي في الكفة الثانية، والحزم ليس من السهل معرفة وقت الإقدام إليه، وتبنيه، ولهذا جاء الناهون بما يساعد على فهمه، والسير في دروبه.

والقول التالي، على اختصاره، فيه من الإشعاع ما يجعله محل الالتفات، وبؤرة التبصر والتدبر، وها هو النص:

"كانت العرب تقول:

العقل: التجارب. والحزم سور الظن".

(العقل وفضله: ٥٢).

٣) تعبيرات شعبية:

أ – حَقّي وماجان:

وتعني: استاهل، كأن يعمل شخص معروفاً في آخر، فيتبين أنه لا يستحق ذلك، ويُعاتَب المتفضِّل، فيقول: هذا حقــي وماجان، أي استحق ما عمل بي.

ب – كلّ يجيب من راسه صوت:

إذا تعــددت الآراء، واختلفت الأقوال، وســأل أحد عن نتيجة الاجتماع، وعما إذا كانــوا وصلوا إلى اتفــاق، فالجواب أنهم لم يتفقوا: كل يجيب من راسه صوت.

يلاحظ أنــه لم يُقــل: كل يجيب من فمه صوت، ولأن الصوت يوحي بما دار في الذهن من فكر، والفكر في الرأس، ولهذا أعيد الأمر

إليه.

ج - وَصِّل الكذوب إلى باب هله:

الكذاب يجـــب الا يُوهَم أنه ضحك على المجموعة، ولهذا يجب أن يجاري، ويســـاير، ويحد إلى ركن لا يستطيع النفاذ منه. إذا قال شخص أنه صاحب ثروة، وعنده من الأموال ما الله به عليم، مشوا معه إلى بيته فقد يضطر أن يكشف أمره، ويتبين أنه يسكن في عشة. والمثل فيه تَجَوُّز.

٤) ألفاظ عامية:

أ - بغاته: جاءه على غفلة منه.

ب - غَمَى: سقف.

ج - غاله: خنقه.

الصور

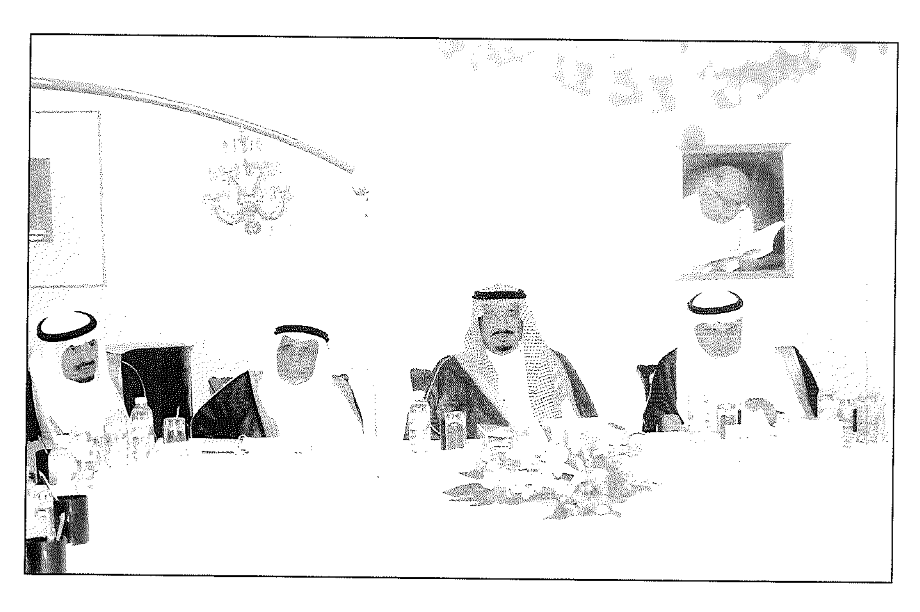


أصحاب السمو والمعالي الوزراء يتشرفون بأداء القسم بين يدي خادم الحرمين الشريفين واس ١٤٢٨/٣/٧هـ

أصحاب السمو والمعالي الوزراء يتشرفون بأداء القسم بين يدي خادم الحرمين الشريفين واس ١٤٢٨/٣/٧هـ.


أصحاب السمو والمعالي الوزراء يتشرفون بأداء القسم بين يدي خادم الحرمين الشريفين واس ١٤٢٨/٣/٧هـ

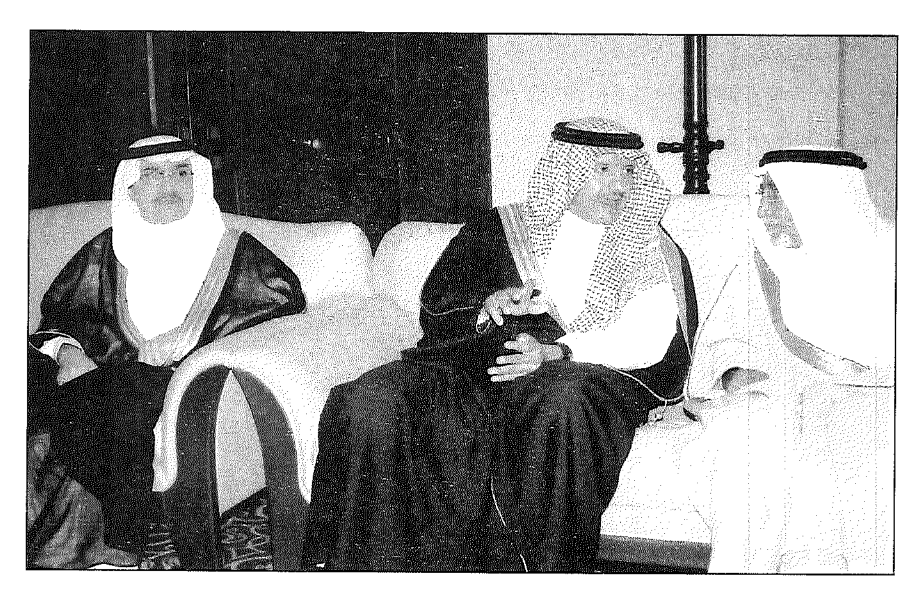
أصحاب السمو والمعالي الوزراء يتشرفون بأداء القسم بين يدي خادم الحرمين الشريفين واس ١٤٢٨/٣/٧هـ.



اجتماع مجلس أمناء جمعية الشيخ حمد الجاسر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.



دعوة الأمير سلطان بن سلمان.



مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان في نخيل العذيبات بالدرعية.

التقوى . الأمانة . الصبر

نبراساً من المرحوم الشيخ / عبدالله الخويطر

١ **التقوى** :- قال تعالى - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون
• اتقوا الله ما استطعتم • ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم إني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى (غنى النفس)

٢ **الأمانة** :- ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
• إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا . (أمر الأمانة عظيم وشأنها جليل ومقام الالتزام بها كبير) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-
آية المنافق ثلاثة . اذا حدث كذب . واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان
(وان صلى وصام وزعم انه مسلم)

الصبر :- قال تعالى . يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين .
• انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-
عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن .
ان أصابته سراء شكر فكان خيراً له .
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه . (الوصب :- المرض - النصب - التعب)

هذه اللوحة بخط المرحوم عبدالرحمن جمال مالكي تحتوي على بعـــض النصائح التي كان يرددها الوالد الشـــيخ عبدالله العلي الخويطر - رحمه الله.



الفهارس

١) فهرس الموضوعات

٢) فهرس الأعلام

٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

(ب)

(ز)

(س)

(ع)

(ف)

(م)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ي)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر

جزءاً.

* ألّف عـــام ١٤١٨هـــ كتاب "يوم وملك" جـــزآن والثالث عام ١٤٣٤هـــ.
* ألّف منذ عام ١٤١٩هـــ وحتى ١٤٣٣هـــ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".
* ألّف عام ١٤٢٤هــ/٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّـــف عام ١٤٢٤هـــ كتاب "لمحة من تاريـــخ التعليم في المملكة العربية السعودية".
* ألّف عام ١٤٢٥هـــ كتـــاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـــ.
* ألّـــف منذ عام ١٤٢٦هــ/١٤٣٤هـــ خمســـة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".
* ألّف عام ١٤٢٨هــ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.
* ألف عام ١٤٢٨هــ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".
* ألف عام ١٤٢٨هــ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".
* ألف عام ١٤٢٩هــ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".
* ألف عام ١٤٢٩هــ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هــ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لكَ السعادة".
* *ألف عام ١٤٣٤هـــ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".*

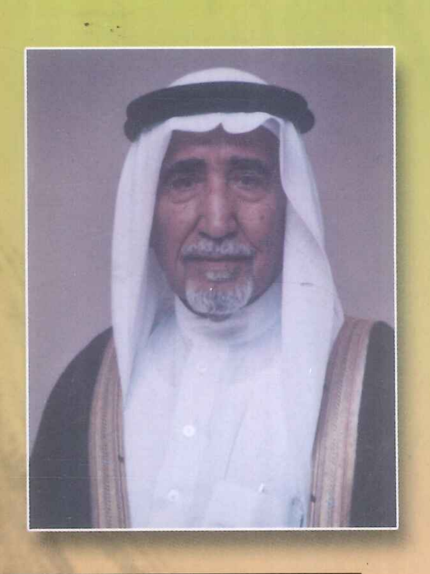
هذا الكتاب

هذا هو الجزء الثالث والأربعون من سلسلة كتابي "وسم على أديم الزمن" (لمحات من الذكريات) وما سجل فيه هو عن عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

وهذا ما يحتاج القاريء أن يعرفه قبل أن يقتني هذا الجزء.

والله هو الموفق.

المؤلف



مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

ردمك: ٨-٦٩٢٣-٠١-٦٠٣-٩٧٨

وسم على أديم الزمن

وسم على أديم الزمن